الجزء الثانى

من كتاب الجامع لأخلاق الراوى

وآداب السامع

تصنيف

الشيخ أبى بكر أحمد بن على بن ثابت

الخطيب الحافظ البغدادى

رحمة الله عليه

بسم الله الرحمن الرحيم

مبحث

البُكُور إلى مجالس الحديث

أخبرنا أبو الحسن على بن القاسم الشاهد بالبصرة ، نا على بن إسحاق المادرائى ، نا محمد بن راشد ، نا عُبيد الله ـ يعنى ابن عائشة ـ نا عبد الواحد ـ هو ابن زياد ، نا عبد الرحمن بن إسحاق ، عن النعمان بن سعد ، عن على قال :قال رسول الله ﷺ : « اللهم بارك لأمتى فى بُكورها » (١) .

أنا القاضى أبو بكر أحمد بن الحسين بن أحمد الحرشى بنيسابور ، نا أبو العباس محمد بن يعقوب الأصم،نا إبراهيم بن إسحاق الصوَّاف (٢) . نا جعفر بن أبى حمزة، عن أحمد بن بشير ، عن شبيب ، عن أنس قال : قال رسول الله ﷺ : « اللهم بارك لأمتى فى بكورها » .

أخبرنا أبو الحسن محمد بن أحمد بن السَّرِىّ النهَّرَوانى ، نا أبو بكر محمد بن جعفر العسكرى ، نا يوسف بن أحمد بن الحَكَم النَّصْرى : قدم علينا مجتازا أنا عبد الله بن مَسْلَمَة ، نا مالك بن أنس ، عن نافع ، قال : سألت ابن عمر، عن قول النبى ﷺ :« اللهم بارك لأمتى فى بكورها »، فقال : فى طلب العلم ، والصَّف الأول ».

---

(١) جاء فى كشف الخفا: « قال فى المقاصد : رواه أصحاب السنن الأربعة ، وحسنه الترمذى ، وصححه ابن حبان من حديث صخر بن وداعة الغامدى ، أن النبى ﷺ قال ، وذكره وعزاه فى فتح البارى فى الجهاد للأربعة بلفظ « بورك لأمتى فى بكورها » فلعل فيه روايتين ، . . . ورواه ابن ماجه عن أبى هريرة والطبرانى فى الأوسط عن عائشة مرفوعًا بلفظ : اللهم بارك لأمتى فى بكورها ؛ يوم خميسها ، وفى لفظ للطبرانى عن ابن عباس : باكر حاجتك فإن النبى ﷺ قال : فذكره ، قال فى المقاصد : وكلها ماعدا الأول . (أى ما عدا اللهم بارك لأمتى فى بكورها) ضعاف ، وفى الباب عن بريدة ، وجابر ، وعبد الله بن سلام ، وابن عمر ، وعلى ، وعمران بن حصين ، وأبى بكرة ، . . . وقال فى الفتح : وقد اعتنى بعض الحفاظ بجمع طرقه فبلغ عدد من جاء منه من الصحابة نحو عشرين نفسًا ١ / ١٨٧ ، وانظر : فيض القدير لترتيب وشرح الجامع الصغير ١ / ١٢٣ . حديث (٤٠) .

(٢) فى (م) حدث تشويه للفاء من (الصواف) ، وكتبت الفاء وحدها بالهامش .

كتب بأعلى الصفحة فى (م) « نسخه والجزء الذى قبله محمد بن شاكر ، وعارض بهما نسخته المنقولة منهما ، فصحت وذلك بمصر فى شهور سنة أربع وخمسمائة » .

أنا أبو الفتح منصور بن ربيعة بن أحمد الزهرى الخطيب بالدّيْنَور ، أنا على بن أحمد بن على بن راشد ، أنا أحمد بن يحيى بن الجارود قال: قال على بن المدينى: « إنّ شَرِيكًا قال : صليت مع أبى إسحاق ألف غداة » .

نا أبو طالب يحيى بن على الدَّسْكَرِى بحُلْوان ، أنا أبو بكر بن المقرئ بأصبهان ، نا عبد الله بن أحمد الخَشَّاب ، نا الحسين بن مُعاذ ، نا سلمة بن شَبِيب ، نا ابن الأصبهانى قال : « قيل لشريك : يا أبا عبد الله ، ما بال حديثك مُنْتقد ؟ قال : لتَرْكى العصائد بالغَدَوات .

نا أبو نعيم الحافظ ، نا محمد بن أحمد بن الحسن ، نا محمد بن عثمان بن أبى شيبة ، نا على بن عبد الله بن جعفر المدينى ، قال: سمعت يحيى بن سعيد القطان وذكروا طلب الحديث ـ فقال: كنت أخرج من البيت قبل الغداة، فلا أرجع إلا العتمة.

أنا على بن أحمد بن عمر المقرئ ، أنا إسماعيل بن على الخُطَبِىّ ، نا عبد الله بن أحمد بن حنبل ، قال : سمعت أبى يقول : « كنت ربما أردت البكور إلى الحديث ، فتأخذ أمى ثيابى ، وتقول : حتى يُؤَذّن الناس ، وحتى يُصبحوا ، وكنت ربما بكّرتُ إلى مجلس أبى بكر بن عياش وغيره » .

أنا أبو بكر البَرْقانى ، أنا عمر بن بِشْران ، نا أحمد بن الحسن بن عبد الجَبَّار الصُّوفى ، نا أحمد ـ يعنى بن إبراهيم الدَّوْرَقى ـ قال : سمعت سَلَمة بن عَقَّار يقول : « إذا جاء الرجل يطلب الحديث ، ولم يجئ فى المجلس الآخرِ ونَعْلُهْ معلقة فى يده ـ فايْأسْ من خَيْرِه » .

مبحث
مَشْى الطالب على تُؤَدَة من غير عَجَلَة

أنا القاضى أبو عمر القاسم بن جعفر بن عبد الواحد الهاشمى بالبصرة ، نا أبو على محمد بن أحمد بن عمرو اللؤلؤى ، نا أبو داود سليمان بن الأَشْعَث ، نا وهب ابن بقية ، أنا خالد ، عن حُميد ، عن أنس قال : كان رسول الله ﷺ إذا مشى كأنه يتوكأ » (١) .

---

(١) لأبى داود ، ورواه أيضًا الحاكم وقال: على شرطهما وأقره الذهبى (انظر : جمع الفوائد ٢ / ٤٤٥ حديث (١٨٣٩٢) ، وانظر : ذخائر المواريث ١ / ٧١ رقم (٦٤٦) .

أنا الحسن بن أبى بكر ، أنا أبو سهل أحمد بن محمد القطانى ، نا محمد بن يونس ، نا يوسف بن كامل ، نا عبد السلام بن سليمان الأزدى ، عن أبان ، عن أنس ابن [١] مالك قال : قال رسول الله ﷺ : سُرْعة المشى تَذْهَب بماء الوجه [٢] .

أنا أحمد بن محمد بن غالب قال : حدثنى أبو يعلى [٣] الطوسى ، نا أحمد بن محمد بن المغيرة بن حكيم ، حدثنى أبو بكر الوَزَّان ، نا مسلم بن إبراهيم ، قال : قال شعبة : « ما رأيت أحدًا قط يعدو إلا قلت : مجنون ، أو صاحب حديث » .

أنا أبو على عبد الرحمن بن محمد بن أحمد بن فضالة الحافظ النيسابورى بالرى ، أنا أبو حامد أحمد بن عبد الله بن نعيم السرخسى بهَرَاة ، نا أبو على الحسين بن محمد ابن مصعب السَّبَخِى ، نا القاسم بن محمد المهلبى قال : سمعت أبا عاصم يقول : سمعت شعبة يقول : « ما فَقُه [٤] رجل طلب الحديث على دابة » .

مبحث
تشميره ثيابه ، وبَذَاذَته فى الهيئة

أنا القاضى أبو بكر الحيرى ، نا أبو العباس محمد بن يعقوب الأصم ، نا الحسن ابن على بن عفان ، نا حسن بن عطية ، نا حسن ـ يعنى ابن صالح ـ عن مسلم ، عن مجاهد ، عن ابن عباس [٥] قال : « كان رسول الله ﷺ يلبس قميصًا قصير الكُمَّين والطول » [٦] .

---

(١) انطمست (بن والميم) من أنس بن مالك » واستدركت كلمة « بن » فى هامش (م) .

(٢) ورد فى تخريج الكشاف فى تفسير لقمان،وشواهده كثيرة غير أنه قد روى ما يعارضه من شمائل النبى ﷺ ، ولكن يمكن الجمع بينهما فى أن المنهى عنه هو المبالغة فى الإسراع ، وقد روى الترمذى فى حديث طويل منه » .... ويمشى هونًا ، ذريع المشية إذا مشى كأنما ينحط من صيب » . (انظر: كشف الخفا ١/ ٤٥١ حديث (١٤٧٢) بلفظ سرعة المشى تذهب بماء الوجه) حديث ١٩ (وهونا : لينا رفيقًا، ذريع المشية: سريعها. ينحط من صبب : ينحدر من علو) وانظر قول الشفاء بنت عبد الله (أم سليمان) فى وصف مشية عمر (طبقات ابن سعد ٣/ ٢٩٠) .

(٣) آثار الرطوبة واضحة فى (! دثنى أبو يعلى الطموس) « بالنسخة (م) » .

(٤) انطمست « الهاء » من (فقه) تمامًا من (م) .

(٥) انطمست « السين » من « ابن عباس » فى (م) .

(٦) رواه ابن ماجه (كتاب اللباس باب (١٠) «كم القميص كم يكون ؟ » بصيغة كان رسول الله ﷺ يلبس قميصًا قصير اليدين والطول (انظر:٢/ ١٨٤) حديث (٣٥٧٧) ولهذا الحديث شاهدان حديث أسماء بنت يزيد ابن السكن الأنصارية قالت : « كان كُمُّ يد رسول الله ﷺ إلى الرسغ » وقال أبو عيسى: هذا حديث حسن غريب (انظر: سنن الترمذى ٤/ ٣٣٨) حديث (١٧٦٥)، وفى مجمع الزوائد ٥/ ١٢١ باب فى =

أنا الحسن بن أبى بكر ، أنا دَعْلَج بن أحمد و أنا معاذ بن المثنى ، نا عمرو بن مرزوق ، أنا شعبة ، عن الأشعث بن سُلَيم ، عن عمته ، عن عمها ، قال : « كنت أمشى وَعَلَىَّ بُرْد أَجُرُّه . قال : فقال لى رجل : ارفع ثوبك ؛ فإنه أَتْقَى ، وأنقى ، قال : فنظرت ، فإذا هو رسول الله ﷺ . قال : فقلت : إنما هى بُرْدَةٌ لى مَلْحَاء ، فقال : أما لك فىَّ أسوة ؟ قال : فنظرت ، فإذا إزاره إلى نصف ساقه (١) .

أنا أبو بكر أحمد بن محمد بن محمد بن إبراهيم الأُشْنانى بنيسابور، أنا أحمد بن محمد بن عَبْدوُس الطرائفى، نا عثمان بن سعيد الدارمى، نا عبد الله بن محمد النُّفَيلى، نا محمد بن سَلَمَة ، عن محمد بن إسحاق ، عن عبد الله بن أبى أمامة، عن عبد الله ابن كعب بن مالك (٢)، عن أبى أمامة قال: «ذكر أصحاب النبى ﷺ يومًا عنده الدنيا، فقال رسول الله ﷺ : « ألا تسمعون، ألا تسمعون؟ إنّ البَذَاذة من الإيمان»(٣).

أخبرنى أحمد بن محمد بن عبد الواحد المَرْوَرُّوْذى ، نا محمد بن عبد الله الضبى، قال : سمعت أبا بكر محمد بن جعفر المُزَكِّى يقول : سمعت أبا عبد الله البُوشَنْجى يقول: « وأما البذاذة التى قال رسول الله ﷺ(٤) إنها من الإيمان، فهى رثاثة الثياب

= القميص والكم (عن أنس قال كان يد كم رسول الله ﷺ إلى الرسغ رواه البزار ، ورجاله ثقات .

(١) فى مجمع الزوائد شاهد هذا : « عن الثريد قال أبصر رسول الله ﷺ رجلا يجر إزاره قال ارفع إزارك واتق الله ، قال : : إنى أحنف (الحنف : إقبال القدم بأصابعها على القدم الآخرى) تصك ركبتاى . قال فارفع إزارك فكل خلق الله حسن . قال : فما رُؤى ذلك الرجل إلا يصيب أنصاف ساقيه ، رواه أحمد والطبرانى وقال فيما روى ذلك الرجل إلا وإزاره إلى أنصاف ساقية ، ورجال أحمد رجال الصحيح (٥ / ١٢٤) وروى ابن ماجه ٢ / ١١٨٢ ، ١١٨٣ ما يحدد موضع الإزار إلى أنصاف الساقين فإن أبى فلا حق للإزار فى الكعبين ، حديث (٣٥٧٢ ، ٣٥٧٣) .

(٢) فى (م) كررت « بن مالك » وضرب على الثانية بخط .

(٣) رواه ابن ماجه كتاب الزهد باب (٤) من لا يؤيد له ، انظر: سنن ابن ماجه ٢ / ١٣٧٩ حديث (٤١١٨) ، ورواه أحمد فى مسنده ، والحاكم فى الإيمان من حديث صالح بن صالح عن عبد الله بن أبى أمامه (أبى إمامة عن (أبى أمامة) إياس بن ثعلبة الحارثى ، ذكر أصحاب رسول الله ، يومًا عنده الدنيا فقال : ألا تسمعون ، ألا تسمعون ثم ذكره ، قال الحاكم : احتج به مسلم بصالح ، وأقره الذهبى، وقال الحافظ العراقى فى أماليه حديث حسن، وقال الديلمى : هو صحيح ، ورواه عنه ـ أيضًا ـ أبو داود فى الترحيل وقال ابن حجر فى الفتح ، بعد عزوه ـ حديث صحيح انظر : فيض القدير للمناوى ٣ / ٢١٧ . حديث (٣١٩٦) . الهامش . وقال المناوى فى بيان العلاقة بين البذاذة رثاثة الهيئة وترك الترفه ،وإدامة التزيين والتنعيم فى البدن والملبس) والإيمان ، أى من أخلاق أهل الإيمان وإلا فليس إن قصدته تواضعا وهذا ، وكفا للنفس عن الفخر والتكبر، لا أن تعد إظهار الفقر وصيانة المال من الإيمان، بل عرض النعمة للكفران، واعرض عن شكر المنعم ، المنّان فالحسن والقبح فى أشباه هذا بحسب قصد القائم بها « إنما الأعمال بالنيات » ، انظر : هامش فيض القدير ٣ / ١٢٧ .

(٤) ليس فى (م) « وسلم » .

فى الملبس والمَفْرَش ، وذلك تواضع عن رفيه الثياب ، وثمين الملابس والمفُترشَ . وهى ملابس أهل الزهد فى الدنيا ، يُقال : فلان بذِىُّ الهيئة ، رثُّ الملبس . والله أعلم » .

أنا الحسن بن أبى بكر ، أنا أبو سليمان محمد بن الحسن الحَرَّانى ، نا عبد الله بن محمد بن سالم ببيت المقدس ، وموسى بن الحسن الكوفى بمصر ، قالا : نا حَرْمَلَة بن يحيى ، قال : نا ابن وهب ، أخبرنى ابن لهيعة ، عن عُقَيْل ، عن يعقوب بن عُتْبة بن المغيرة بن الأَخْنَسِ ، عن أبى هريرة أن رسول الله ﷺ قال : (١) « إن الله يحب المتَبذِّل الذى لا يُبالى مالبس » (٢) .

أنا أبو بكر محمد بن عبد الله بن أبان الهِيْتى التغلبى ،نا أحمد بن سلمان النَّجَّاد، نا محمد بن عبدوس ، نا سريج بن يونس،قال: سمعت يحيى بن يَمَان يقول: «عهدى بالحديث لا يطلبه إلا مُخَرّق الثوب،وما سمعت الثورى يعيب العلم قط،ولا من يطلبه. قالوا: ليست لهم فيه نية ، قال : إن طلبهم للعلم نّية (٣) .

سمعت أبا الحسن محمد بن أحمد بن عمر بن على الصابونى يقول : نا أبو على ابن الصواف ، عن عبد الله بن أحمد بن حنبل ، قال : سألت أبى عن عبد الله بن داود الخُرَيْبى فقال : « يا بُنَى ، كان رجلاً له هَيْئة فقلت له:يا أبتِ ، وما كانت هيئته؟ قال : كان قميصه مُقَبَّبًا » (٤) .

أنا أبو طالب محمد بن الحسين بن أحمد بن عبد الله بن بُكَير التاجر ، قال : أنا عبد الله بن إبراهيم بن أيوب،أنا أبو أحمد محمد بن عبدوس بن كامل ، نا أبو مَعْمَر، حدثنى أبى قال : « جاء رجل إلى مِسْعر ـ وأنا عنده . وعليه ثياب جياد ـ فقال : أنت من أصحاب الحديث ؟ فقال :نعم . فقال مسعر : ليس هذا من آلة أصحاب الحديث، من طلب الحديث فليتقشف ، وليمش حافيًا » (٥) .

---

(١) استدركت (قال) فى هامش (م) .

(٢) لم أعثر عليه فى كتب الأصول وعلق عليه فى تذكرة الموضوعات بقول : « لم يوجد » .
انظر : تذكرة الموضوعات ص ١٧٨ .

(٣) انظر : شرح ألفية العراقى ٢ / ٢٠٢ .

(٤) القميص المقبب هو ما يدخل فى جبة الرقاع ـ انظر : القاموس ١ / ١١٧ مادة « قبب » .

(٥) روى الرامهرمزى بسنده عن أبى معمر قال : لى أبى : كنت عند معمر بن كدام ، فرأى رجلاً نبيلاً عليه ثياب خيار فقال له مسعر : أنت من أصحاب الحديث ؟ قال : نعم قال : لو كنت من أصحاب الحديث كنت مقنعًا ، وكانت نعلك مخصوفة » ع انظر المحدث الفاصل ص ٢٠١ فى أوصاف الطالب وآدابه . والمقنع المغطى الرأس ـ انظر : لسان العرب مادة (قنع) : ١ / ١٧٥ .

مبحث
استعماله السَّمْت ، وحُسْن الهَدْى

أنا القاضى أبو عمر القاسم بن جعفر الهاشمى ، نا أبو على محمد بن أحمد اللؤلؤى ، نا أبو داود سليمان بن الأشعث ، نا النُّفَيلى ، نا زهير ، نا قابوس بن أبى ظبيان ، أن أباه حدثه قال : نا عبد الله بن عباس أن نبى الله ﷺ (١) قال : « إن الهَدْى الصالح ، والسَّمْت الصالح ، والاقتصاد جزء من خمسة وعشرين جزءًا من النبوة » (٢) .

أنا محمد بن الحسين بن الفضل القطان، أنا محمد بن عبد الله بن أحمد بن عَتَّاب، نا يحيى بن أبى طالب ، أنا داود بن مُحَبَّر ، نا يزيد بن عياض بن جُعْدُبة عن الأعرج، عن أبى هريرة قال : قال رسول الله ﷺ : « من أعجبه سَمْت رجل فهو مثله »(٣).

أنا أبو عمر عبد الواحد بن محمد بن عبد الله بن مهدى ، أنا محمد بن مَخْلَد العطار، نا أحمد بن منصور، نا حَرْمَلَة ، نا ابن وهب قال : سمعت مالكًا يقول : « إن حقًا على من طلب العلم أن يكون له وقار ، وسكينة ، وخشية ، وأنا يكون مُتَّبِعًا لأثَرِ مَن مضى قبله » .

أنا محمد بن أحمد بن رزق ، أنا عثمان بن أحمد الدقاق ، نا حنبل بن إسحاق ، نا قَبيصة ، نا حسن بن صالح ، نا أصحابنا عن على قال : « إذا تعلمتم العلم فاكظموا عليه ، ولا تخلطوه بضحك ، وباطل ، فتمجَّه القلوب » .

---

(١) ليس فى (م) « عليه وسلم » .

(٢) رواه أحمد فى مسنده عن عبد الله بن عباس بزيادة قول لزهير . . عن ابن عباس عن نبى الله ﷺ قال زهير « لا شك فيه قال إن الهدى الصالح والسمت الصالح والاقتصاد جزء من خمسة وعشرين جزءًا من النبوة» كما رواه أحمد بإسناد آخر جاء فيه «حدثنا عبد الله حدثنى أبى ثناه أسود بن عباس ثنا زهير وجعفر يعنى الأحمر عن قابوس عن أبيه عن ابن عباس قال: قال رسول الله ﷺ : «السمت الصالح. . .» فذكر مثله. (انظر: المسند ١/٢٩٦. وروى الترمذى بسند، عن عبد الله بن سرجس المزنى أن النبى ﷺ قال: «السمت الحسن والتؤدة والاقتصاد جزء من أربعة وعشرين جزءًا من النبوة » (٤/٣٦٦) حديث (٢٠١٠) من كتاب البر والصلة باب ما جاء فى التأنى والعجلة ورواه الترمذى بسنده، عن عبد الله بن سرجس المزنى (وقال: وفى الباب عن ابن عباس وهذا حديث حسن غريب وانظر: ذخائر المواريث ١/٣٠٦ رقم (٢٧٧٤) .

(٣) لم أعثر على هذا النص فى كتب الأصول ولكن جاء عن ابن عمر مرفوعًا «. . .ومن تشبه بقوم فهو منهم » لرزين وأبى داود نحوه . انظر: جمع الفوائد ١/ ٨٠٧ حديث (٥٧٨٨) .

يجب على طالب الحديث أن يتجنب اللعب ، والعبث ، والتّبذّل فى المجالس بالسخف والضحك والقهقهة وكثرة التنادُر ، وإدمان المزاح والإكثار منه ؛ فإنما يُستجاز من المزاح يسيره ونادره وطريفه الذى لا يخرج عن حد الأدب ،وطريقة العلم ؛ فأما مُتَّصِلُه وفاحشه وسخيفه وما أوْغَرَ منه الصدور وجَلب الشرّ ، فإنه مذموم ، وكثرة المزاح والضحك يضع من القدر ويزيل المروءة .

أنا الحسن بن على الجوهرى ، نا محمد بن العباس الخَزَّاز ، نا جعفر بن محمد الخَوَّاص ، نا ابن مسروق ، نا محمد بن الحسين قال : قال سعيد بن عامر : « كنا عند هشام الدَّسْتَوائى ، فضحك رجل منا . فقال له هشام الدستوائى : تضحك وأنت تطلب الحديث ؟! » .

نا أبو بكر البَرْقانى قال : قرأت على زاهر بن أحمد السرخسى، أخبركم سعيد بن محمد بن أحمد أخو زبير (١) الحافظ ، نا إسحاق بن أبى إسرائيل ، نا عبد الرحمن بن مهدى قال :« ضحك رجل عند هشام الدستوائى ، فقال له هشام : يا فتى تطلب العلم وتضحك ! قال : فقال : أليس الله ﴿ **أَضْحَكَ وَأَبْكَىٰ** (٤٣) ﴾ ؟ [النجم] فقال هشام : فابْكِ إذًا .

دفع إلىَّ أبو الحسن على بن محمد بن عبد الله المقرئ الحذَّاء كتابه فوجدت فيه أنا أحمد بن جعفر بن سالم ، نا أحمد بن محمد بن عبد الخالق ، قال : حدثنى يعقوب ابن يوسف أبو يوسف ، حدثنى أحمد بن عبد الله الجَزَرى ، عن إسماعيل بن يحيى ، قال : « رآنى سفيان وأنا أمازح رجلا من بنى شيبة عند البيت ، فتبسمت ، فالتفت إلىَّ فقال : تبتسم فى هذا الموضع ! إن كان الرجل ليسمع الحديث الواحد فنرى عليه ثلاثة أيام سَمْته وهديه » .

(١) أثر الرطوبة فى كلمة (زبير) جعلها أقرب فى (م) إلى (زيد) منها إلى (زبير) .

باب
أدب الاستئذان على المحدِّث

حدثنى عبيد الله بن أبى الفتح الفارسى ، نا أحمد بن إبراهيم ، نا أحمد بن مروان المالكى ، نا أحمد بن عيسى المؤدِّب ، قال : سمعت أبا عبيد القاسم بن سلام يقول: ما استأذنت قط على مُحدّث كنت أنتظره حتى يخرج إلىَّ ، وتَأَوَّلْتُ قوله تعالى: ﴿ وَلَوْ أَنَّهُمْ صَبَرُوا حَتَّىٰ تَخْرُجَ إِلَيْهِمْ لَكَانَ خَيْرًا لَّهُمْ ﴾ [الحجرات : ٥] .

قال أبو بكر : إذا وجد الطالبُ الراوى نائمًا ، فلا ينبغى له أن يستأذن عليه، بل يجلس ، وينتظر استيقاظه ، أو ينصرف إن شاء .

أنا أبو القاسم عُبيد الله بن عُمر بن أحمد الواعظ ، أنا أبو بحر محمد بن الحسن ابن كوثر ، نا على بن الفضل الواسطى ، وأنا محمد بن الحسين القطان ، أنا عبد الله ابن جعفر بن درستويه ، نا يعقوب بن سفيان ، نا أحمد بن منيع ، وأنا محمد بن أحمد بن رزق ـ واللفظ له أنا عثمان بن أحمد الدقاق ، نا حنبل بن إسحاق ، نا أبى إسحاقُ بن حنبل ،قالوا نا يزيد بن هارون ، أنا جرير بن حازم ، عن يَعْلَى بن حكيم، عن عكرمة، عن ابن عباس قال: «لما قُبض رسول الله ﷺ قلت لرجل من الأنصار: هَلُمَّ ،فلنسأل أصحاب رسول الله ؛ فإنهم اليوم كثير ،قال : واعجبًا لك يا بن عباس، أترى الناس يفتقرون إليك وفى الناس من أصحاب رسول الله مَنْ فيهم ؟ ، قال: فترك ذاك ، وأقبلتُ أنا أسأل أصحاب رسول الله عن الحديث ، فإن كان لا لَيَبْلُغنى الحديث عن الرجل ، فآتى بابه، وهو قائل ، فأتوسَّد ردائى على بابه تُسْفى الريح علىَّ من التراب ، فيخرج فيقول : يا بن عم رسول الله ، ما جاء بك ؟ ألا أرسلْتَ إلىَّ فآتيك؟ فأقول : أنا أحق أن آتيك . فأسأله عن الحديث . قال : فعاش ذلك الرجل الأنصارى حتى رآنى وقد اجتمع الناس حولى، يسألونى، فيقول: هذا الفتى كان أعقل منى».

أنا محمد بن الحسين القطان، أنا عبد الله بن جعفر، أنا يعقوب بن سفيان، نا محمد ابن عبد الله بن المثنى بن أنس الأنصارى. وأنا محمد بن على بن الفتح الحربى ـ واللفظ له ـ أنا عمر بن إبراهيم المقرئ ، نا عبد الله بن محمد بن عبد العزيز ، نا أبو خيثمة، نا محمد بن عبد الله الأنصارى، نا محمد بن عمرو بن علقمة، نا أبو سلمة ،

عن ابن عباس قال : « وجدت عامة علم رسول الله ﷺ عند هذا الحى من الأنصار، وإن كنتُ لأَقيل بباب أحدهم ، ولو شئتُ أن يؤْذَن لى عليه [1] ، لأُذِن لى عليه ، ولكن ابتغى بذاك طيب نفسه » .

أنا أحمد بن أبى جعفر ، أنا إسحاق بن سعد بن الحسن بن سفيان ، نا جَدِّى ، نا حملة بن يحيى ، أنا ابن وهب ، نا سفيان ـ وهو ابن عُيينة ـ عن ابن أبى حسين قال : «كان ابن عباس يأتى الرجل من أصحاب النبى ﷺ يريد أن يسأله عن الحديث، فيقال له : إنه نائم ، فيضطجع على الباب ، فيقال له : ألا نوقظه ؟ فيقول : لا » .

أنا محمد بن أحمد بن رزق ، أنا عثمان بن أحمد ، نا حنبل بن إسحاق ، حدثنى أبو عبد الله ـ يعنى أحمد بن حنبل ـ ، نا عبد الرزاق ، أنا مَعْمَر ، قال : سمعت الزهرى يقول : « إن كنت لآتى باب عروة ، فأجلس ، ثم أنصرف ، فلا أدخل ـ ولو شئت أن أدخل لدخلت ـ إعظامًا له » .

مبحث
كيفية الوقوف على باب المحدث للاستئذان

إذا كان باب دار المحدث مفتوحًا ، فينبغى للطالب أن يقف قريبًا منه ، ويستأذن .

لما أنا أبو سعيد محمد بن موسى بن الفضل الصيرفى ، نا أبو العباس محمد بن يعقوب الأصم ، نا الربيع بن سليمان المرادى ، نا عبد الله بن وهب ، أنا سليمان ـ يعنى ابن بلال ـ عن كثير ، عن وليد ، عن أبى هريرة أن النبى ﷺ قال « إذا دخل البصر فلا إذن » [2] .

وأنا القاضى أبو عمر الهاشمى ، نا محمد بن أحمد اللؤلؤى ، نا أبو داود ، نا مُؤمَّل بن الفضل الحرَّانى فى آخرين قالوا : نا بقيّة ، نا محمد بن عبد الرحمن ، عن عبد الله بن بُسْر قال : « كان رسول الله ﷺ إذا أتى باب قوم لم يستقبل الباب من

---

(١) استدركت « عليه » فى هامش (م) .

(٢) رواه البخارى فى الأدب المفرد عن أبى هريرة بصفة : « إذا دخل البصر فلا إذن له » ورواه أبو داود فى كتاب الأدب باب فى الاستئذان حديث (٥١٧٣) ، وانظر: جامع الأصول ٦/ ٤٥٨٥ ـ دخل البصر فلا إذن ؟ حديث (٤٨٢٤) ، رواه الطبرانى فى الكبير عن عبادة بصيغة « من دخلت عينه قبل أن يستأذن ويسلم فلا إذن له فقد عصى ربه » ـ كنز العمال ٩ / ١٠٩ ، وانظر:فيض القدير ٢ / ٣٠٩ حديث ٧١، وانظر : ذخائر المواريث ٤ / ٣٨ حديث (٨٦٢٠) .

تلقاء وجهه ، ولكن من ركنه الأيمن ، أو الأيسر ، ويقول : السلام عليكم ، السلام عليكم [1] ، وذلك أن الدُّور لم يكن عليها يومئذٍ سُتور » .

وإن كان الباب مردودًا له أن يقف حيث شاء منه ويستأذن .

مبحث
جواز طرق الباب وصفته

أنا أبو عمر عبد الواحد بن محمد بن عبد الله بن مهدى الفارسى ، أنا أبو على إسماعيل بن محمد الصفّار ، وأنا القاضى أبو بكر أحمد بن الحسن الحَرَشِى ، نا أبو العباس محمد بن يعقوب الأصم ، (قالا [2] : نا محمد بن عبيد الله المنادى ، نا شجاع أبو بدر ، نا عبد الرحمن ـ وقال الأصم : عن عبد الرحمن ـ وقال الأصم: عن عبد الرحمن ـ ابن أبى الزناد ، عن أبيه قال : شهد عندى أبو سلمة بن عبد الرحمن لأخْبَرَهُ [3] عبدُ الرحمن بن نافع بن عبد الحارث ، أن أبا موسى الأشعرى أخبره ، «أن رسول الله ﷺ كان فى حائط بالمدينة على قُفّ [4] البئر ، مُدَلّى رجليه فى البئر ، فدق الباب أبو بكر ، فقال له رسول الله ﷺ : « إيذَنْ له ، وبشّرْهُ بالجنة » [5].

---

(١) انظر : الفوائد ٢ / ٣٤٧ حديث (٧٧٤٠) ، وانظر : جامع الأصول ٦ / ٥٨٤ ، وأخرجه أبو داود فى الأدب باب كم مرة يسلم الرجل فى الاستئذان حديث (٥١٨٦) ، وفى إسناد هذا الحديث بقية بن الوليد عن محمد بن عبد الرحمن عن عبد الله ابنه،وإسناده حسن إلا أن بقية بن الوليد صدوق كثير التدليس عن الضعفاء ولكن صرح هنا بالتحديث (انظر ميزان الاعتدال ١ / ٣٣١ ـ ٣٣٩) ، وانظر ذخائر المواريث ١/ ٢٨٩ حديث (٢٦١٤) .

(٢) استدرك فى (م) بالهامش هذه السلسلة « قالا نا محمد بن عبيد الله المنادى نا شجاع أبو بدر نا عبد الرحمن وقال الأصم عن عبد الرحمن .

(٣) هكذا فى (م) ، (ك) « لأخبره عبد الرحمن » .

(٤) قف البئر : ما ارتفع من متن الأرض ، وهو ها هنا : جدار مبنى مرتفع حول البئر كالدكة يتمكن الجالس عليه من الجلوس . جامع الأصول ٨ /٥٦ ، وانظر : فتح البارى ١٣ / ٢٥١ .

(٥) هذا من حديث طويل لأبى موسى أخرجه البخارى ومسلم كما رواه الترمذى (انظر : فتح البارى كتاب الفتن باب الفتنة التى تمـــوج كموج البحر ١٣ / ٤٨ حديث (٧٠٩٧) كـما أخرجـه فى كتاب الأدب باب (١١٩) من نكت العود فى الماء والطين حديث (٦٢١٦) (فتح البارى ١٠ /٥٩٦، ٥٩٧) انظر: فى فضائل أصحاب النبى ﷺ باب قول النبى ﷺ : لو كنت متخذًا خليلاً، باب مناقب عمر بن الخطاب وباب مناقب عثمان ، وأخرجه مسلم فى فضائل الصحابة باب من فضائل عثمان بن عفان رضي الله عنه (انظر: صحيح مسلم ٢/ ٣٥٧ ـ ٣٥٩) ، ورواه الترمذى فى المناقب حديث (٣٧١٠) باب (١٩) (انظر: سنن الترمذى ٥ / ٦٣١) وقال أبو عيسى هذا الحديث حسن صحيح وقد روى من غير وجه عن أبى عثمان النهرى، وفى الباب عن جابر وابن عمر ـ انظر: جامع الأصول ٨/ ٥٦٢ ـ ٥٦٥ حديث رقم (٦٣٧٢).

هكذا رواه عبد الرحمن بن أبى الزناد ،وتابعه صالح بن كيسان، ويونس بن يزيد، فَرَوَوْه [1] جميعًا عن أبى الزناد ، عن أبى سلمة ، عن عبد الرحمن بن نافع ، عن أبى موسى ، وخالفهم محمد بن عمر الليثى ، فرواه عن أبى الزناد ، عن أبى سلمة ، عن نافع بن عبد الحارث ، عن النبى ﷺ كذلك [2] .

أنا أبو القاسم عبد الملك بن محمد بن عبد الله الواعظ ، أنا أبو سهل أحمد بن محمد بن عبد الله بن زياد ، نا محمد بن رباح البزاز ، نا يزيد بن هارون ، نا محمد ابن عمرو بن علقمة ، عن أبى سلمة ، عن نافع بن عبد الحارث قال : « قال لى رسول الله ﷺ : يا نافع ! أمسك علىَّ الباب ، وجاء فجلس على القُفّ ، وَدَلَّى رجليه فى البئر ،فَضُرِب الباب ، فقلت : مَن هذا ؟ قال : هذا أبو بكر . قلت : يا رسول الله ! هذا أبو بكر . قال : « إيذن له ، وبشره بالجنة ، وساق بقية الحديث » وإسناد الأول أصح ، والله أعلم .

أنا أبو بكر محمد بن عمر بن القاسم النَّرسِى ، أنا محمد بن عبد الله بن إبراهيم الشافعى ، نا إسحاق بن الحسن ، نا أبو غسّان ، نا المطلب بن زياد ، أخبرنى أبو بكر ابن عبد الله بن الأصبهانى ،عن محمد بن مالك بن المنتصر ، عن أنس بن مالك قال: « كانت أبواب النبى ﷺ تُقْرَع بالأظَافير » [3] .

أنا محمد بن الحسين بن محمد المتوفى أنا أحمد بن عمر بن العباس القزوينى ، نا محمد بن موسى الْحُلوانى ، نا حميد بن الربيع ، نا المطلب بن زياد الثقفى ، نا عمر ابن سُوَيْد، عن أنس بن مالك قال:« كان باب رسول الله ﷺ يُقْرَع بالأظافير»[4].

مبحث
لفظ الاستئذان ، وتعريف الطالب نَفْسَه

أنا أبو إسحاق إبراهيم بن مَخْلَد بن جعفر المُعَدَّل ، نا أحمد بن كامل القاضى ، نا

---

(١) فى (م) (فرووه) ، وتقرأ فى (ك) فروه ، والصواب « فرووه » .

(٢) أخرجه أبو داود الأدب حديث رقم (٥١٨٨) باب الرجل يستأذن بالدق وإسناده حسن (انظر جامع الأصول ٦ / ٥٨٨ ، وانظر ذخائر المواريث ٣ / ١١٨ حديث (٩٤٣٩) .

(٣) رواه البخارى فى الأدب المفرد بسنده عن أنس بلفظ « إن أبواب النبى ﷺ كانت تقرع بالأظافير » . قال ابن حجر أخرجه أبو نعيم فى تاريخ أصبهان (الأدب المفرد ص ٣٧١ ، وفى مجمع الزوائد باب قرع الباب ، عن أنس قال كان باب النبى ﷺ يقرع بالأظافير) .

(٤) رواه البزار وفيه ضرار بن صرد وهو ضعيف ٨ / ٤٣ . . انظر : تخريج الحديث السابق .

أبو جعفر محمد بن جرير الطبرى، حدثنى عبد الله بن الصباح ، نا المُعْتَمِر بن سليمان، قال : سمعت إبراهيم أبا إسماعيل ـ رجلاً من أهل مكة ـ عن ابن الزبير ، عن جابر : أن نبى الله قال : « من لم يبدأ بالسلام ، فلا تَأْذَنُوا له » (١).

أنا القاضى أبو العلاء محمد بن على الواسطى ، أنا أبو نصر أحمد بن محمد بن الحسن البخارى، نا أبو الخير أحمد بن محمد ، نا محمد بن إسماعيل البخارى ، نا محمد بن سلام ، أخبرنى مَخْلَد بن يزيد ، أنا ابن جُرَيْج ، أخبرنى عطاء ، قال : سمعت أبا هريرة يقول : « إذا قال : أأَدْخُلُ ولم يُسَلِّم ، فقل : لا، حتى يأتى بالمفتاح، قلت : السلام ؟ قال : نعم » .

أنا أبو الحسين على بن محمد بن عبد الله بن بِشْران ، أنا إسماعيل بن محمد الصَّفَّار، نا أحمد بن منصور الرمادى ، نا عبد الرزاق ، أنا مَعْمَر ، عن سعيد الجُرَيْرى، عن أبى تيمية الْهُجَيْمِىّ قال: سَلَّم أبو جُرَىّ على النبى ﷺ (٢)، فقال: عليكم السلام. فقال : عليكم السلام تحية الموتى . ولكن قل : سلام عليكم » (٣) ويكره للطالب إذا

---

(١) فى مجمع الزوائد عن جابر بصيغة « لا تأذنوا لمن لم يبدأ بالسلام » ٨ / ٣٢ وروى البخارى فى الأدب المفرد ما يوافق معناه عن أبى هريرة فيمن يستأذن قبل أن يسلم قال : لا يؤذن له حتى يبدأ بالسلام (باب (٤٩٣) الاستئذان غير السلام) حديث ١٠٦٦ .

وفى رواية أخرى: « إذا دخل ولم يقل : السلام عليكم ، فقيل : لا ، حتى يأتى بالمفتاح ، السلام» الأدب المفرد حديث ١٠٦٧ ص ٣٦٦ ، ٣٦٧ .

وجاء فى سنن الترمذى ٥ / ٥٩ باب ١١ ما جاء فى السلام قبل الكلام حديث (٢٦٩٩) عن جابر بن عبد الله قال : قال رسول الله ﷺ « السلام قبل الكلام » .

(٢) فى (م) بقايا من حروف لا تقرأ . وهى فى (ك) ﷺ فقال » .

(٣) رواه الترمذى بصيغة الإفراد ، عن أبى تميمة الهجيمى طريف بن مجالد البصرى عن جابر بن سليم الهجيمى (أبى جُرى) قال : أتيت النبى ﷺ فقلت : عليك السلام فقال : « لا تقل عليك السلام ، ولكن قل : السلام عليك » ، وذكر قصة طويلة وهذا حديث حسن صحيح (انظر : سنن الترمذى ٥ / ٧٢ حديث (٢٧٢٢) كتاب الاستئذان باب ما جاء فى كراهية أن يقول عليك السلام مبتدئًا ، كما رواه أبو داود فى اللباس باب ما جاء فى إسبال الإزار حديث رقم (٤٠٨٤) ،وفى الأدب (٥٢٠٩) باب كراهية أن يقول : عليك السلام ، كما رواه أحمد فى المسند، وابن حبان فى صحيحه والحاكم وصححه ،(وانظر: جامع الأصول ٦/ ٦٠٤ ـ ٦٠٦) ، وقول النبى ﷺ ـ هنا « عليكم السلام تحية الموتى » يشير إلى ما جرت العادة فى تحية الأموات إذ كانوا يقدمون اسم الميت على الدعاء .

قال الشاعر :

عليكم سلام الله قيس بن عاصم

وقال الآخر :

عليك سلام من أمير وباركت

ولكن السنة لاتختلف فى تحية الأحياء والأموات فى الخير فقد ثبت عن النبى ﷺ أنه دخل المقبرة فقال : « السلام عليكم أهل دار قوم مؤمنين » . فقدَّم السلام على ذكر المدعو له مثل تحية الأحياء،وأما فى الشر فقد جرت عادة الناس لتقديم اسم المدعو عليه فيقولون : عليه لعنة الله وعليه غضب الله ، قال تعالى: ﴿وَإِنَّ عَلَيْكَ لَعْنَتِي إِلَىٰ يَوْمِ الدِّينِ ۝﴾ [ص] انظر : جامع الأصول ٦ / ٦٠٥ ، ٦٠٦.

استأذن فقيل : مَنْ ذا ؟ أن يقول : أنا ، من غير أن يُسَمّىَ نَفْسَهُ .

أنا الحسن بن أبى بكر ، أنا دَعْلَج بن أحمد ، أنا أبو العباس الحسن بن سفيان النسائى، نا حبّان بن موسى ، أنا عبد الله بن المبارك ، عن شعبة ، عن محمد بن المنكدر، عن جابر قال : استأذنت على النبى ﷺ فى دَين كان على أبى . فقال:«مَنْ هذا ؟ فقلتُ : أنا . فقال : « أنا ! أنا ! كأنه كره ذلك » (١) .

أخبرنى الحسن بن أبى طالب، نا محمد بن عبد الله بن المطلب، نا عمر بن إسحاق بن أبى حماد الْجُوَيْنى القاضى ، نا الحسن بن محبوب بن أبى أمية قال : قدم علينا علىّ بن عاصم الواسطى بغداد ، فحدثنا فى بعض مجالسه ، قال : قدمت البصرة فأتيت منزل شعبة فَدَقَقْتُ عليه الباب ، فقال : « من هذا ؟ فقلتُ : أنا ، فقال: يا هذا ! ما لى صديق يُقال له أنا . ثم خرج إلىّ فقال : حدثنى محمد بن المنكدر ، عن جابر بن عبد الله قال : أتيت النبى ﷺ فى حاجة لى ، فضربت عليه الباب ، فقال : من هذا ؟ فقلت : أنا . فقال : « أنا أنا ! : كأنَّ رسول الله كره قولى هذا ، أو قوله هذا » (٢) .

أخبرنى أحمد بن محمد بن أحمد الوزان ، قال : حدثنى جَدِّى ، نا محمد بن عبيد الله بن الفضل الكيَّال ، نا محمد بن يحيى النديم ، نا أحمد بن يحيى قال : دقَّ رجل على رجل الباب،فقال : من ذا ؟ قال : « هأنذا » قال : « يا هأنذا » ادخل . قال : فبقى لقب الرجل « هأنذا » .

أنا أبو الحسين محمد بن على محمد بن عُبيد الله بن الْمُهْتَدى الخطيب، أنا محمد ابن الحسن بن الفضل بن المأمون،نا أبو بكر بن الأنبارى، نا محمد بن المَرزُبان ، نا عمر

---

(١) أخرجه البخارى فى كتاب الاستئذان باب ١٧ إذا قال: من ذا ؟ فقال: أنا، حديث (٦٢٥٠) فتح البارى ١١/ ٣٥ ، وفى البيوع باب (٥١) الكيل على البائع والمعطى ٤ / ٣٤٤ وفى الاستقراض ، وأداء الديون فى باب (٨) ـ إذا قضى دون حقه أو حلله فهو جائز ٥ / ٥٩ ، وباب (٩) إذا قاضى أو جازفه فى الدين تمرًا بتمر أو غيره ٥ / ٦٠ ، وباب (١٨) الشفاعة فى وضع الدين ٥ / ٦٧ ، وفى الهبة باب (١٩) إذا وهب دينًا على رجل ٥ / ٢٢٤ وفى الصلح باب (١٣) الصلح بين الفرقاء وأصحاب الميراث والمجازفة فى ذلك ٥/ ٣١٠، وفى الوصايا باب ٣٧ قضاء الوصى ديون الميت بغير محضر من الورثة ٥ / ٤١٣ . وفى المناقب باب (٢٤) علامات النبوة فى الإسلام ٦ / ٥٨٧، وفى المغازى باب (١٨) إذْ همت طائفتان منكم أن تفشلا والله وليهما وعلى الله فليتوكل المؤمنون ٧ / ٣٥٧ . رواه الإمام البخارى أيضًا فى الأدب المفرد باب ، ٥٠٤ من قال : من ذا ؟ فقال : أنا ، ورواه مسلم ، كتاب الآداب باب كراهة قول المستأذن أنا إذا قيل من هذا ؟ (صحيح مسلم ٢ / ٢٦٤ . وانظر ذخائر المواريث ١ / ١٧٢ حديث (١٥٧٢) .

(٢) انظر : تخريج الحديث السابق .

ابن شَبَّة ، نا محمد بن سلام ، عن أبيه قال : « دَقَقْتُ على عَمْرو بن عُبيد الباب ، فقال : من هذا ؟ فقلت : أنا . فقال : لا يعلم الغيبَ إلا الله » .

سمعت على بن المحسن القاضى يحكى عن بعض الشيوخ ، « أنه كان إذا دُقّ بابُه فقال : مَنْ ذا ؟ . فقال الذى على الباب : أنا . يقول الشيخ : أنا ، هُمْ دَقَّ (١) .

أنا على بن القاسم البصرى ، نا على بن إسحاق المادرائى ، نا جعفر بن محمد بن شاكر الصائغ ،نا يحيى بن إسماعيل الواسطى،نا ابن أبى زائدة ،عن صالح بن صالح. عن سلمة بن كُهَيْل ، عن سعيد بن جُبير ، عن ابن عباس ، عن عمر بن الخطاب : أنه أتى النبىَّ ﷺ وهو فى مَشْرَبَة له، فقال : السلام عليك يا رسول الله ، السلام عليكم، وقال يحيى بن إسماعيل مرةً أخرى . فقال : السلام عليك أيها النبى ، ورحمة الله وبركاته ، السلام عليكم ، أيدخل عمر ؟ » (٢) .

أنا أبو بكر محمد بن أحمد بن يوسف الصياد،أنا عمر بن جعفر بن سالم الْخُتُلِّى، نا إبراهيم بن إسحاق الحربى ، نا عبيد الله بن عائشة ، نا نوح بن قيس ، نا عون بن أبى شداد قال : « كان ابن عباس قاعدًا ، فجاء رجل فقال : السلام عليكم ورحمة الله وبركاته ومغفرته ، فقال ابن عباس : انتهوا إلى البركات ، فإنها تحية أهل البيت الصالحين » (٣) .

أنا القاضى أبو العلاء الواسطى ، أنا أحمد بن محمد بن الحسن ، نا أبو الخير أحمد بن محمد ، نا محمد بن إسماعيل البخارى ، نا على بن الحسن ، نا الحسين ـ يعنى ابن واقد ، نا عبد الله بن بُرَيْدَةَ ، عن أبيه قال : خرج النبى ﷺ إلى المسجد ـ وأبو موسى يقرأ ـ فقال: من هذا ؟ فقلتُ: أنا بُرَيْدَة فقال: قد أُعطِى هذا مِزْمارًا من

---

(١) هكذا ضبطها فى النسختين .

(٢) هذا طرف من حديث اعتزال النبى ﷺ أزواجه وهو مذكور بطوله فى تفسير سورة التحريم من كتاب التفسير باب (٢) « تبتغى مرضاة أزواجك . . . قد فرض الله لكم تحلة أيمانكم » حديث (٤٩١٣) (فتح البارى ٨ / ٦٥٧، ٦٥٨ . مع تغاير يسير فى اللفظ ، وأخرجه الترمذى بطوله أيضًا فى كتاب تفسير القرآن باب ٦٦ ومن سورة التحريم حديث ٣٣١٨ ، ٥ / ٤٢٠ ـ ٤٢٣ . وقال : هذا حديث صحيح قد روى من غير وجه عن ابن عباس ، وأخرجه مسلم (انظر جامع الأصول ٦ / ٦٠٣ ، ٦٠٤) حديث (٤٨٥٦)، وأخرج أبو داود منه هذا الطرف فى باب السلام كما أخرجه فى الأدب رقم (٥٢٠١) باب فى الرجل يفارق الرجل ثم يلقاه أيسلم عليه ، وإسناده صحيح . والمشربة : بضم الشين وفتحها : الغرفة) (انظر جامع الأصول ٦ / ٦٠٣) .

(٣) رواه مالك فى الموطأ فى « العمل فى السلام » ٢ / ١٣٢ من تنوير الحوالك مع تغاير يسير فى اللفظ ، وانظر : جامع الأصول ٦ / ٦٠١ حديث (٤٨٥١) وإسناده صحيح .

مبحث
فضل إفشاء السلام ، والقَدْر المستحب
من رفع الصوب به

أنا على بن القاسم الشاهد ، نا على بن إسحاق ، نا أحمد بن عبد الجبار الْعُطَارِدِى ، نا أبو معاوية ، عن عبد الرحمن بن إسحاق ، عن النعمان بن سعد ، عن على قال : قال رسول الله ﷺ : « إن فى الجنة غُرفًا يُرى بطونُها من ظهورها ، وظهورها من بطونها ، فقال أعرابى : لمن هى يا رسول الله ؟ قال : هى لمن طَيَّبَ الكلام ، وأفشى السلام ، وصلى بالليل والناسُ نيام » (٢) .

أنا أبو عمر عبد الواحد بن محمد بن عبد الله بن مهدى ، أنا أبو عبد الله الحسين ابن يحيى بن عياش القطان ، نا الحسن بن محمد بن الصبَّاح الزعفرانى ، نا عفَّان ، نا حماد و عن ثابت، عن ابن أبى ليلى، عن المقداد قال : « وجاء النبى ﷺ فسلم تسليمًا يُسْمِع اليقظان ، ولا يُوقِظ النائم » (٣) .

أَنَاهُ أبو نعيم الحافظ ، نا عبد الله بن جعفر بن أحمد بن فارس ، نا إسماعيل بن عبد الله بن مسعود العبدى ، نا سعيد بن سليمان بن المغيرة ، عن ثابت ، عن عبد الرحمن بن أبى ليلى ، عن المقداد قال : كان رسول الله يُسلِّم تسليمًا لا يُنَبِّه النائم ،

---

(١) رواه الإمام البخارى فى الأدب المفرد باب (٥٠٤) من قال : من ذا ؟ فقال : أنا ، حديث (١٠٨٧) ص٣٧٣، كما أخرجه فى باب (٣٥٠) قول الرجل: فداك أبى وأمى ص ١٢٨٠، ٢٨١ حديث (٨٠٥).

(٢) رواه أحمد فى مسنده عن على ١ / ١٥٦، ولكن ليس فى الرواية وأفشى السلام ـ وهو موضع الاستشهاد ـ وكذلك أخره الترمذى فى كتاب البر والصلة باب (٥٣) ما جاء فى قول المعروف حديث (١٩٨٤) وزاد فى هذه الرواية « وأدام الصيام » ، ولكن لم يذكر فى الرواية أيضًا « وأفشى السلام » وقال أبو عيسى هذا حديث غريب لا نعرفه إلا من حديث عبد الرحمن بن إسحاق وقد تكلم بعض أهل الحديث فى عبد الرحمن بن إسحاق هذا من قبل حفظه وهو كوفى وعبد الرحمن بن إسحاق القرشى مدلس وهو أثبت من هذا ، وكلاهما كان فى عصر واحد . (٤ / ٣٥٤) . كما أخرجه الترمذى فى كتاب صفة الجنة باب (٢) ما جاء فى صفة الجنة ونعيمها باب ٣ ما جاء فى صفة غرف الجنة حديث (٢٥٢٧) ، ٤ / ٦٧٣ ـ وانظر : ذخائر المواريث ٣ / ٢٦ حديث (٥٤٣٢) .

(٣) أخرجه البخارى فى الأدب المفرد باب (٤٧١) التسليم على النائم ص ٣٥٥ ، وأخرجه الترمذى بإسناده عن المقداد بن الأسود فى حديث طويل ، وقال : هذا حديث حسن صحيح . (٥ / ٧٠ كتاب الاستئذان باب (٢٦) كيف السلام حديث ٢٧١٩) .

ويسمع اليقظان » [1] .

مبحث
الاستئذان بالفارسية

أنا القاضى أبو العلاء الواسطى ، أنا أحمد بن محمد بن الحسن ، نا أبو الخير أحمد بن محمد ، نا محمد بن إسماعيل ،نا عبد الرحمن بن المبارك ، نا عبد الوارث، نا على بن العلاء الخُزاعى ، عن أبى عبد الملك مولى أم مسكين بنت عاصم بن عمر بن الخطاب قال : أرسلتنى مولاتى إلى أبى هريرة ، فجاء معى . فلما قام بالباب فقال : أندر آيم قالت : أندرون » [2] .

أنا أبو نعيم الحافظ ، نا سليمان بن أحمد الطبرانى ، نا أحمد بن رِشْدِين [3] ، قال: سمعت أحمد بن صالح يقول : « كان الدَّرَاوَرْدى من أهل أصبهان ، نزل المدينة ، فكان يقول للرجل ـ إذا أراد أن يدخل ـ : أندرون ، فلقَّبه أهل المدينة الدَّرَاوَرْدى » .

مبحث
إذا استأذن الطالب فأُمِرَ بالانتظار أين يقعد ؟

أنا القاضى أبو العلاء الواسطى ، أنا أحمد بن محمد بن الحسن ، نا أبو الخير أحمد بن محمد ، نا محمد بن إسماعيل ، نا عبد الله بن صالح ، حدثنى أبو شريح عبد الرحمن أنه سمع واهب بن عبد الله الْمُعَافِرى يقول : حدثنى عبد الرحمن بن معاوية بن حُدَيْج ، عن أبيه قال : « قدمت على عمر بن الخطاب ، فاستأذنت عليه ، فقالوا لى : مكانَك حتى يخرج إليك ، فقعدت قريبًا من بابه ، فخرج إلىَّ » .

---

(١) انظر : المرجع السابق .

(٢) أخرجه البخارى فى الأدب المفرد حديث (١١٠٠) أثر (٢٨٥) باب (٥١١) .
كيف يستأذن على الفرس ، (واللفظة فى الأدب المفرد بيائين « اندرايين ») انظر ص ٣٧٧ .

(٣) هكذا فى النسختين (رشدين) .

مبحث
انتهاء الاستئذان إلى ثلاث ، والانصراف بعدها لمن لم يُؤْذَنْ له

أنا أبو الحسين على بن محمد بن عبد الله الْمُعَدَّل، أنا محمد بن عمرو بن الْبَخْتَرى الرزاز ، نا على بن إبراهيم الواسطى ، نا يزيد بن هارون ، أنا داود بن أبى هند ، عن أبى نَضْرَة ، عن أبى سعيد قال : « استأذن أبو موسى على عمر بن الخطاب ثلاثًا ، فلم يُؤْذن له ، فانصرف ، فأرسل إليه عمر فدعاه ، فقال: ما شأنك رجعتَ ؟ قال: « سمعت رسول الله ﷺ يقول : من استأذن ثلاثًا فلم يُؤْذن له ، فليرجع»(١). فقال عمر : لتأتينى على هذا ـ يعنى بَيِّنة ـ (٢) أو لأفعلن ، فأتى مجلسَ قومه ، فناشدهم بالله ، فقلتُ : أنا معك . قال : فشهد له بذلك ، فخلَّى عنه » .

أنا أبو سعيد محمد بن موسى الصَّيْرَفى ، نا أبو العباس محمد بن يعقوب الأصم، نا أبو الحسن عبد الملك بن عبد الحميد الرَّقَّى ،نا رُوْح بن عبادة ، نا أشعث ، عن محمد ، عن أبى العلانية قال : « استأذنت على أبى سعيد الخدرى ثلاثًا ، ثم جلست على الباب ، فَخَرَجَتْ الجارية فأذنت ، فقلت : إنى استأذنت ثلاثا ، فلم يؤذن لى ، فقال : لو زدت ، لم نأذن لك » .

نا محمد بن عُبيد الله الحنَّائى ، أنا عثمان بن أحمد الدقاق، نا إسحاق بن إبراهيم ابن سُنَيْن الخُتُّلى ، نا سالم بن حماد بن عيسى،عن عطاء السرخسى ، نا هُشَيْم، عن مغيرة قال: «جاء رجل إلى إبراهيم النخعى فقال: أههنا أبا عمران ؟ ـ وإبراهيم يسمع ـ ثم قال : أههنا أبى عمران؟ قال : يقول له إبراهيم : قُل الثالثة وادخل» (٣) .

---

(١) ألفاظ الرواة فى الحكاية عن عمر وأبى موسى مختلفة ، والمعانى متقاربة ، ورواه البخارى فى كتاب الاستئذان باب (١٣) التسليم والاستئذان ثلاثا ١١/٢٦، ٢٧ فتح البارى حديث (٦٢٤٥)، وفى البيوع باب الخروج فى التجارة، وفى الاعتصام باب الحجة على من قال إن أحكام النبى ﷺ كانت ظاهرة، ورواه مسلم فى كتاب الآداب باب الاستئذان ٢/ ٢٦٢ ـ ٢٦٤،وروى فى الموطأ فى كتاب الجامع باب الاستئذان (انظر: تنوير الحوالك ٣/ ١٣٤، ١٣٥، ورواه أبو داود فى الأدب باب كم مرة يسلم الرجل فى الاستئذان رقم ٥١٨٠، ٥١٨١، ٥١٨٢، ٥١٨٣، ٥١٨٤، ورواه الترمذى فى الاستئذان والآداب باب ما جاء فى الاستئذان ثلاثا (٥/ ٥٣) حديث (٤٨٩٠) انظر: جامع الأصول ٦ / ٥٧٩ ـ ٥٨٣ حديث (٤٨١٩).

(٢) هكذا فى النسختين (ببينة) وليست بالباء .

(٣) مع مناسبة هذا الباب فى الاستئذان ثلاثاً ، هو تصحيح لخطأ نحوى وقع فيه المستأذن والصواب أن يقول: «أهاهنا أبو عمران وهى الثالثة التى يقصدها إبراهيم بقوله : « قل الثالثة وادخل » .

باب
أدب الدخول على المحدِّث

لا يجوز الدخول على المحدث من غير استئذان . فمن فعل ذلك أمر بالخروج ، وأن يستأذن ليكون تأديبًا له فى المستقبل .

كما أنا [١] أبو الفتح هلال بن محمد بن جعفر الحفّار ، وأبو بكر محمد بن أحمد ابن يوسف الصيّاد ، وأبو على الحسن بن أبى بكر بن شاذان قالوا : أنا أحمد بن يوسف [٢] بن جَلاَّد العطار ، نا الحارث بن محمد التميمى ، نا رَوْح ـ هو ابن عُبادة ـ نا ابن جُرَيْج ، أخبرنى عمرو بن أبى سفيان ، أن عَمرو بن عُبيد الله (قال [٣] أبو بكر : هكذا فى الكتاب ، وإنما هو عمرو بن عبد الله) بن صفوان أخبره أن كَلْدَة بن الْحَنْبَل أخبره أن صفوان بن أمية قدم فى الفتح ـ وقال ابن شاذان : بعثه فى الفتح ـ بلبأ [٤] ، وجَدَايَةَ [٥] ، وضَغَابِيس [٦] ، والنبى ﷺ بأعلى الوادى ، قال : فدخلت عليه ، ولم أُسَلِّم، ولم أستأذن. فقال النبى ﷺ : «ارجع، فقل السلام عليكم ، أَأَدْخُل؟»[٧] بعد ما أسلم صفوان ـ قال عَمْرو : وأخبرنى بهذا الخبر أُمَيَّة بن صفوان ، ولم يقل : سمعته من كَلْدَة [٨] .

---

(١) يبدو أنها كانت فى (م) بصيغة « أخبرنا » فطغى المداد على « خبر » وبقى الاختصار أنا . وهى بنفس الاختصار فى (ك) .

(٢) سقطت كلمة (بن) من (ك) وهى فى (م) « أحمد بن يوسف » .

(٣) كتب الناسخ فى هامش (م) تصحيحًا لاسم « عمرو بن عبيد الله » « قال أبو بكر : هكذا فى الكتاب وإنما هو عمرو بن عبد الله » . وذلك ما كتبه ناسخ (ك) ، بين قوسين فى صلب النسخة .

(٤) اللبأ كضلع أول اللبن ـ انظر : القاموس ١ / ٢٨ (باب الهمزة فصل اللام) .

(٥) الجدالة من أولاد الظباء ما بلغ ستة أشهر أو سبعة ، وهى بمنزلة الجدى من ولد المعز ، ويقع على الذكر والأنثى .

(٦) والضَّغَابيس صغار القثَّاء (جامع الأصول ٦ / ٥٩٥ ويقول الترمذى : «وضغابيس: وهو حشيش يؤكل» ٥ / ٦٥ .

(٧) فى رواية أبى داود والترمذى « وذلك بعدما أسلم صفوان » .

(٨) رواه الترمذى فى كتاب الاستئذان باب (١٨) ما جاء فى التسليم قبل الاستئذان ٥/٦٤ . حديث (٢٧١٠) ، وقال أبو عيسى هذا حديث حسن غريب لا نعرفه إلا من حديث ابن جريج ، ورواه أبو عاصم أيضًا، عن ابن جريج مثل هذا، ورواه أبو داود فى كتاب الأدب باب « كيف الاستئذان » ، انظر: ٢ / ٦٣٦ من سنن أبى داود . وانظر : جامع الأصول (٦ / ٥٩٤ ، ٥٩٥) حديث (٤٨٦٣) .

وإذا حضر جماعة من الطلبة باب المحدث ، وأذن لهم فى الدخول ، فينبغى أن يُقَدِّموا أَسَنَّهم ، ويُدْخِلوه أمامهم ؛ فإن ذلك هو السُّنَّة .

مبحث
تقديم الأكابر فى الدخول

أنا أبو عمر عبد الواحد بن محمد بن عبد الله بن مهدى البزّاز ، أنا أبو عبد الله محمد بن مَخْلد العطار، نا عيسى بن عبد الله، نا الوليد بن مسلم ، عن ابن المبارك، عن خالد، عن(١) عكرمة، عن ابن عباس أن النبى ﷺ قال: «البركة مع أكابركم»(٢).

أنا أبو الحسن عبد الرحمن بن محمد بن عُبيد الله الأصبهانى بها ، نا سليمان بن أحمد بن أيوب الطبرانى ، نا بكر بن سهل الدمياطى ، نا نُعيم بن حماد ، نا عبد الله ابن المبارك ، عن أسامة بن زيد، عن نافع، عن ابن عمر ، عن رسول الله ﷺ : «أمرنى جبريل أن أُكَبِّر ، أو قال : قدموا الكُبْر » (٣) .

أخبرنى أبو بكر محمد بن المظفر بن على بن حرب الدِّينَوَرِى ، نا أبو على بن حَبَش ، نا عبد الله بن حمدان بن وهب، نا أبو سعيد الأشج ، نا عبد الله بن إدريس، نا مالك بن مِغْوَل قال : « كنت أمشى مع طلحة بن مُصَرِّف ، فصرنا إلى مضيق ، فتقدّمنى ، ثم قال لى : لو كنت أعْلَم (٤) أنك أكبر منى بيوم ما تقدمتك » .

---

(١) فى (م) شوهت « الدال وعن » من أثر الرطوبة فى (خلد عن) ورواه ابن حبان والحاكم فى صحيحيهما عن ابن عباس به مرفوعا، وقال الحاكم: صحيح على شرط البخارى، انظر: تمييز الطيب من الخبيث ص ٥٤، ومواهب الظمآن كتاب الأدب باب فى الأكابر وتوقيرهم ص٤٧٣ حديث (١٩١٢).

(٢) أخرجه الهيثمى فى موارد الظمآن إلى زوائد ابن حبان ص ٤٧٣ فى كتاب الأدب باب (١) فى الأكابر وتوقيرهم عن ابن عباس حديث (١٩١٢) ، وانظر : مجمع الزوائد حيث يقول فى كتاب الأدب باب الخير والبركة مع الأكابر : « عن ابن عباس أن رسول الله ﷺ قال : « الخير مع أكابركم » رواه البزار والطبرانى فى الأوسط إلا أنه قال البركة مع أكابركم ، وفى إسناد البزار نعيم بن حماد ، وثّقه جماعة وفيه ضعف وبقية رجاله رجال الصحيح (٨ / ١٥) .

(٣) أخرج البخارى فى حديث طويل قول النبى ﷺ :« وكَبِّر الكُبْر » قال يحيى : « لِيَلِى الكلام الأكبرُ » (انظر : فتح البارى ١٠ / ٥٣٦ كتاب الأدب باب ٨٩ إكرام الكبير ويبدأ الأكبر بالكَلام والسؤال حديث (٦١٤٢ ، ٦١٤٣) ، ورواه فى الأدب المفرد ص ١٣١ باب ١٦٥ .

يبدأ الكبير بالكلام والسؤال، ورواه ابن النجار فى تاريخ بغداد عن ابن عمر عن أبى النبى ﷺ فى السواك قال : « ناوله أكبر القوم » ثم قال : إن جبريل أمرنى أن كبر » ـ انظر: كنز العمال ٩ / ٢٢٥ حديث (٢٥٧٦٣) .

(٤) فى (م) استدرك بالهامش (أعلم) .

أنا محمد بن الحسين القطان ، أنا دَعْلَج بن أحمد ، نا أحمد بن على الأَبَّار ، نا أبو عمار ، عن الفضل بن موسى قال : انتهيت أنا وعبد الله بن المبارك إلى قنطرة ، فقلت له : تقدم ، وقال لى : تقدم . فحاسبته ، فإذا أنا أكبر منه بسنتين » .

أنا الحسين بن محمد بن الحسن أخو الخلال ،نا إسحاق بن محمد بن حمدان الْمهُلَّبى ببخارَى ، نا أبو محمد عبد الله بن محمد بن يعقوب ، نا قيس بن أبى قيس، نا محمد بن حرب المروزى ، نا إسماعيل بن حماد بن أبى حنيفة ، عن أبيه قال «رأيت الحسن بن عمارة وأبى ، انتهيا إلى قنطرة ، فقال له أبى تقدّم ، فقال: أتقدم ؟! تقدم أنت ، فإنك أفقهنا ، وأعلمنا ، وأفضلنا » .

أنا على بن أحمد بن إبراهيم البزار بالبصرة ، نا الحسن بن محمد عثمان الفَسَوى، نا يعقوب بن سفيان ،قال : « بلغنى أن الحسن ، وعليا ؛ ابَنْى صالح كانا تَوأمَين (١)، خرج الحسن قبل علىّ ، فلم يُر قط الحسن مع على فى مجلس إلا جلس علىٌّ دونه ، ولم يكن يتكلم مع الحسن ، إذا اجتمعا فى مجلس » .

وإن قَدَّم ـ الأكبرُ على نفسه من كان أعلم منه جاز ذلك ، وكان حسنًا .

أنا محمد بن أحمد بن يعقوب ، أنا محمد بن نُعيم الضَّبِّى قال : سمعت أبا محمد الحسن بن إبراهيم بن يزيد الأسلمى يقول : سمعت محمد بن إسحاق بن ميمون الفارسى يقول: سمعت محمد بن عبد الوهاب الفَرَّاء يقول : سمعت الحسين بن منصور يقول : كنت مع يحيى بن يحيى وإسحاق يعنى ابن راهُوْيَه ـ يومًا نعود مريضًا، فلما حَاذَيْنا الباب (٢) ، تأخَّر إسحاق ، وقال ليحيى : تقدّم . فقال يحيى لإسحاق : تقدم أنت قال : يا أبا زكريا أنت أكبر منى ، قال : نعم ، أنا أكبر منك ، وأنت أعلم منى ، فَتَقَدَّمَ إسحاق .

مبحث
كراهة تسليم الخاصة

إذا دخل الطالب على الراوى فوجد عنده جماعة ، فيجب أن يعمهم بالسلام . لما أنا محمد بن أحمد بن رزق ، أنا أبو الحسن بن محمد بن أحمد المصرى ، نا محمد بن

---

(١) فى (م) كتبت « تؤمان » وضرب على النون بخط صغير وبقيت على التنوين « توما » وهى بالتنوين كذلك فى (ك) .

(٢) فى (م) « حاذبنا الباب » وفى (ك) : « جاذبنا الباب » .

إسماعيل ، نا أبو صالح ، حدثنى الليث ، قال : حدثنى يزيد بن أبى حبيب ، عن أبى الخير،عن عبد الله بن عمرو « أن رجلاً سأل النبى ﷺ :أىُّ الإسلام خير ؟ قال:« تطعم الطعام ، وَتَقْرأ السلام على مَنْ عرفت ، وعلى من لم تعرف » (١) .

أنا القاضى أبو العلاء الواسطى ، أنا أحمد بن محمد بن الحسن ، نا أحمد بن محمد أبو الخير ، نا محمد بن إسماعيل البخارى ، نا أبو نُعَيْم ، عن بشير بن سلمان، عن سَيَّار أبى الحكم ، عن طارق قال : « كنا عند عبد الله جلوسًا ، فجاء آذانه « قد قامت الصلاة » ، فقام ، وقمنا معه ، فدخلنا المسجد ، فرأى الناس ركوعًا فى مُقَدَّم المسجد ، فكبَّر ، وركع ، ومشى ، وفعلنا مثل ما فعل . فَمَرّ رجل ، فقال : عليكم السلام يا أبا عبد الرحمن . فقال : صدق الله ، وبلَّغ رسولهُ . فلما صلّينا ، رجع فولج على أهله ، وجلسنا فى مكاننا ننتظره ، حتى يخرج ، فقال بعضنا لبعض : أيكم يسأله ؟ ، قال طارق : أنا أسأله ، فسأله ، فقال : عن النبى ﷺ قال : « بين يدى الساعة تسليم الخاصة » (٢).

أنا محمد بن أحمد بن يوسف الصياد ، أنا عمر بن جعفر الْخُتُّلى ، نا إبراهيم الحربى نا أبو بكر ـ يعنى ابن أبى شيبة ـ نا كثير بن هشام ، عن جعفر بن بُرْقان ، عن زياد بن بيان ، عن ميمون بن مهْران « أن رجلا سلَّم على أبى بكر ، فقال : السلام عليك يا خليفة رسول الله ، قال : مِن بين هؤلاء أجمعين ؟! » .

مبحث
استحباب المشى على البساط حافيًا

يُستحب للطالب ألا يمشى على بساط المحدث إلا بعد نزع نعليه من قدميه ، لما لا يُؤْمَن أن يكون فى النعلين من الأقذار ، وذلك ـ أيضًا ـ من التواضع وحسن الأدب .

أنا أبو عمر بن مهدى ، أنا أبو عبد الله الحسين بن يحيى بن عياش القطان . وأنا

---

(١) أخرجه البخارى فى كتاب الإيمان باب ٦ إطعام الطعام من الإسلام فتح البارى ١/ ٥٥ حديث (١٢)، وأخرجه فى الاستئذان باب (٩) السلام للمعرفة وغير المعرفة ، فتح البارى ١١ /٢١ حديث (٦٢٣٦)، كما أخرجه مسلم فى كتاب الإيمان باب « بيان تفاضل الإسلام وأى أموره أفضل » ١ / ٣٧ ، ورواه أبو داود فى الأدب باب فى إفشاء السلام ٢/ ٦٤٠، ٦٤١ ، ورواه النسائى فى كتاب الإيمان » « أى الإسلام خير (٨/ ١٠٧) ، ورواه ابن ماجه فى كتاب الأطعمة باب ١ إطعام الطعام ٢ /١٨٣ حديث (٣٢٥٣) ، وانظر : ذخائر المواريث ٢ / ١٧٧ حديث (٤٥٦٤) .

(٢) أخرجه الإمام أحمد فى مسنده ١ / ٤٠٧ ، ٤١٩ .

أبو الحسين على بن محمد بن عبد الله بن بشران،أنا محمد بن عَمْرو الرزاز قالا: نا محمد بن عبد الملك الدقيقى، نا مسلم بن إبراهيم ، نا فرقد بن الحجاج ، نا عقبة قال: « دعوت أبا هريرة إلى منزلى، وفى منزلى بساط مبسوط ، فلم يجلس حتى خلع نعليه، ثم مشى على البساط » .

وأنا ابن بشران ـ أيضًا ـ أنا محمد بن عمرو ، نا محمد بن عبد الملك الدقيقى ، نا أبو على [1] الحنفى ، نا عبيد الله بن عبد المجيد ، نا فرقد بن الحجاج القرشى ، قال: سمعت عقبة بن أبى حسناء اليمامى قال: « رأيت أبا هريرة إذا دخل البيت وفيه بساط، لا يمشى على البساط ، وعليه نعله ، يخلع نعليه ، ثم يمشى على البساط » .

ويجب أن يبتدئ بنزع اليسرى من نعليه دون اليمنى .

فقد أخبرنا عثمان بن محمد بن يوسف العلاَّف،أنا محمد بن عبد الله بن إبراهيم، نا إسحاق بن الحسن الحربى،نا عبد الله بن مَسْلَمَة القَعنَبى ،عن مالك، عن أبى الزِّناد، عن الأعرج ، عن أبى هريرة : أن رسول الله ﷺ قال : « إذا انتعل أحدُكم فَلْيبدأ باليمين، وإذا نزع فليبدأ بالشمال ، ولتكن اليُمْنى أوَّلَهما تُنْعَل ، وآخرَهما تُنْزَع [2] » .

مبحث
جلوس الطالب حيث ينتهى به المجلس
والنهى عن تَخَطِّى الرِّقاب

أنا أبو الصَّهْباء وَلاَّدُ بن على بن سهل التميمى الكوفى ، أنا أبو جعفر محمد بن على بن دُحَيْم الشيبانى،نا أحمد بن حازم ، أنا محمد بن سعيد ـ وهو ابن الأصبهانى ـ أنا شريك ، عن سِمَاك ، عن جابر بن سَمُرة قال : « كنا إذا انتهينا إلى النبى ﷺ جلس أحدنا حيث ينتهى » [3].

---

(١) فى (م) لا تقرأ (أبو) من أثر الرطوبة .

(٢) أخرجه البخارى فى كتاب اللباس باب (٣٩) ينزع نعله اليسرى (فتح البارى) ١٠ / ٣١١ حديث (٥٨٥٦) ، وقال ابن حجر : زعم ابن وضاح فيما حكاه ابن التين أن هذا القدر (لتكن اليمنى أولهما تنعل ، وآخرهما تنزع) مدرج وأن المرفوع انتهى عند قوله « بالشمال » .

وأخرجه مسلم مع تغاير فى اللفظ فى كتاب اللباس والزينة باب « إذا انتعل فليبدأ باليمين وإذا خلع فليبدأ بالشمال » (صحيح مسلم ٢ / ٢٤٢ ، ٢٤٣) .

(٣) أخرجه البخارى فى الأدب المفرد ولكن بصيغة: «كنا إذا أتينا النبى ﷺ ، جلس أحدنا حيث انتهى (انظر باب (٥٣٨) يجلس الرجل حيث انتهى) ص ٣٨٩ ز ، ٣٩٠ ، كما رواه أبو داود فى كتاب الأدب باب فى التحلق ٢ / ٥٥٧ من سنن أبى داود .

أنا محمد بن أحمد بن رزق ، أنا عثمان بن أحمد الدقاق ، نا حنبل بن إسحاق ، نا أحمد بن يونس ، نا زهير ، نا أبو إسحاق قال : « كنا نجلس عند البراء [1]. بعضنا خلف بعض » .

أنا أبو نُعَيم الحافظ ، نا سليمان بن أحمد الطبرانى ، نا عَلاَّن بن عبد الصمد ، نا عمر بن محمد بن الحسن ، نا أبى ، نا إبراهيم بن طهمان ، عن جعفر بن الزبير ، عن القاسم ، عن أبى أُمامة قال : قال رسول الله ﷺ [2] : « من تخطى حلْقة قوم بغير إذنهم فهو عاصٍ » [3] .

مبحث
الكراهة له أن يُقيم رجلاً ، ويَجْلِسَ مكانه

أنا أبو الحسن محمد بن عمر بن عيسى البلدى ، نا إبراهيم بن أحمد بن الحسن القِرْمِيسِينى ، نا الحسين بن حميد بن موسى العكِّى ، نا يحيى بن عبد الله بن بُكَيْر حدثنى الليث ، عن نافع ، عن عبد الله ، عن رسول الله ﷺ أنه قال : « لا يُقيمنَّ أحدُكم الرجلَ من مجلسه ، ثم يجلس فيه » [4] .

---

(١) فى (م) بعد « الراء » (خلفنا) وضرب عليها بخط .

(٢) ليس فى (م) « وسلم » .

(٣) فى مجمع الزوائد (باب : فيمن خطى حلقه قوم) : « عن أبى أمامة عن النبى ﷺ : قال : « من تخطى حلقه قوم بغير إذنهم فهو عاص » . (رواه الطبرانى وفيه جعفر بن الزبير وهو متروك) ٨ / ٦٢، ٦٣ . وفى تقريب التهذيب جعفر بن الزبير الحنفى . . . نزيل البصرة متروك الحديث ، وكان صالحًا فى نفسه (١ / ١٣٠ رقم ٨٠) .

وفى ميزان الاعتدال : كذبه شعبة وقال ابن معين : ليس بثقة ، وقال البخارى : تركوه . وقال ابن عدى : الضعف على حديثه بين (١ / ٤٠٦) .

ولكن الحديث هنا له شواهد أخرى صحيحه : منها ما رواه البخارى فى الأدب المفرد ص ٣٩٠ حديث (١١٤٢) عن عبد الله بن عمرو أن النبى ﷺ قال : « لا يحل لرجل أن يفرق بين اثنين إلا بإذنهما » وروى هذا الحديث أيضًا الترمذى وقال هذا حديث حسن صحيح ومن شواهد هذا الحديث أيضًا الحديث (١١٤٣) من (باب يتخطى إلى صاحب المجلس) (فى الأدب المفرد) ص ٣٩٠ .

(٤) أخرج البخارى فى كتاب الاستئذان باب (٣٢): ﴿ **إِذَا قِيلَ لَكُمْ تَفَسَّحُوا فِي الْمَجَالِسِ فَافْسَحُوا يَفْسَحِ اللَّهُ لَكُمْ وَإِذَا قِيلَ انشُزُوا فَانشُزُوا** ﴾ [المجادلة: ١١] حديثا عن ابن عمر عن النبى ﷺ « أنه نهى أن يقام الرجل من مجلسه ويجلس فيه آخر» فتح البارى ١١/ ٦٢ حديث (٦٢٧٠) ورواه فى الأدب المفرد ص٣٩٥ باب إذا قام له رجل من مجلسه لم يقعد فيه حديث (١٥٣). كما رواه الترمذى بإسنادين عن ابن عمر «لايقم أحدكم أخاه من مجلسه ثم يجلس فيه »، وقال أبــو عيسى : هذا حديث حسن صحيح (٥/ ٨٨ حديث (٢٧٤٩ ، ٢٧٥٠) كتاب الأدب باب (٩) كراهية أن يقام الرجل من مجلسه ثم يجلس فيه ، كما =

وأنا الحسن بن أبى بكر ، أنا عبد الله بن إسحاق البَغَوى ، نا أحمد بن ملاعب ، نا أبو نعيم ، نا إبراهيم بن إسماعيل ، حدثنى عمرو بن دينار ، أن ابن عمر قال : قال رسول الله ﷺ : «لا يُقيمنَّ أحدُكم أخاه من مجلسه (ليجلس)(١) فى مكانه(٢).

وهكذا يكره أن يجليس فى مَوضع مَن (٣) قام له عن مجلسه باختياره .

أنا أبو محمد الحسن بن على بن أحمد بن بشَّار السَّابُورى بالبصرة ، نا محمد بن أحمد بن مَحْمُويه العسكرى ، نا جعفر بن محمد القلانسى ، نا آدم بن أبى إياس ، نا شعبة ، عن عبد ربه بن سعيد ، أخى يحيى بن سعيد ـ قال : « سمعت مولى لآل أبى موسى الأشعرىَ يُكْنى أبا عبد الله قال : سمعت سعيد بن أبى الحسن يخبر : « أنه دُعى إلى شهادة ، فقام له رجل من مجلسه . فحدَّث سعيد بن أبى الحسن أنا أنَّ أبا بكرة قال : « نهى رسول الله ﷺ إذا قام الرجل للرجل من مجلسه أن يقعد فيه ، وأن يمسح الرجل يده بثوب مَن لا يملك » (٤) .

أنا القاضى أبو عمر اقاسم بن جعفر ، نا محمد بن أحمد اللؤلؤى ، نا أبو داود ، نا عثمان بن أبى شيبة ، أن محمد بن جعفر جدثهم عن شعبة ، عن عقيل بن طلحة قال : سمعت أبا الخطيب عن ابن عمر قال : « جاء رجل إلى رسول الله ﷺ فقام له رجل عن من مجلسه فذهب ليجلس فيه ، فنهاه رسول الله ﷺ » (٥) .

= رواه فى الأدب المفرد فى باب (٥٣٧) التوسع فى المجلس حديث (١١٤٠) : « لا يقيمن أحدكم الرجل من مجلسه ثم يجلس فيه ولكن تفسحوا وتوسعوا » ، وروى مسلم : « لا يقيمن أحدكم الرجل من مجلسه ثم يجلس فيه » ٢٠ / ٢٧١ (باب تحريم إقامة الإنسان من موضعه المباح الذى سبق إليه) ، كتاب السلام ورواه الدارمى فى كتاب الاستئذان باب ويقيمن أحدكم أخاه من مجلسه (٢/ ٢٨١، ٢٨٢) .

(١) فى (م) وضعت علامة تمريض على (مجلسه) و« يجلس » وربما سقط من الناسخ لام التعليل مع الفعل يجلس فيكون النص مع اللام « ليجلس فى مكانه »، والرواية فى الترمذى : « لا يقم أحدكم أخاه من مجلسه ثم يجلس فيه » انظر : تخريج الحديث السابق .

(٢) انظر تخريج الحديث السابق .

(٣) « من » لا تقرأ فى (م) من أثر الوطوبة .

(٤ ،٥) روى أبو داود فى باب (الرجل يقوم للرجل من مجلسه) روايتين الأولى : رواها عن مسلم بن إبراهيم ثنا شعبة عن عبد ربه بن سعيد ، عن أبى عبد الله مولى آل أبى بردة ، عن سعيد بن أبى الحسن، قال : جاءنا أبو بكرة فى شهادة ، فقام له رجل من مجلسه ، فأبى أن يجلس فيه ، وقال إن النبى ﷺ نهى عن هذا ـ . . . « وللإمام البزار كلام على هذا الحديث مداره أن أبا عبد الله مولى لآل أبى بردة غير مسمى ، ورد عليه المنذرى بأنه مسمى ، وأطال فى بيان ذلك ، وذكر الحافظ أبو محمد بن طاهر المقدسى هذا الحديث ، وقال رواه أبو عبد الله عن سعيد وهو غير معروف ، انظر: هامش جمع الفوائد ٢ / ٣٥٢ حديث (٧٧٨٠) . =

قال أبو داود : أبو الخَصيب : زياد بن عبد الرحمن .

مبحث
كراهة الجلوس وسط الحَلْقة وفى صدرها

أنا القاضى أبو عمر الهاشمى ، نا الحسين بن يحيى بن عَيَّاش الْمَتُّوتى[1] ، نا على ابن مسلم ، نا أبو داود ، أنا شعبة ، عن قتادة قال : سمعت أبا مِجْلَز لاحق بن حُميد ـ يقول : « إن رجلاً قعد وسط الحلقة ، قال : فقال حذيفة : ملعون على لسان النبى ﷺ ، أو قال رسول الله : « لعن الذى يجلس وسط الحلقة » [2] .

أنا أبو الفتح محمد بن أحمد بن أبى الفوارس الحافظ ، أنا على بن عبد الله بن المغيرة ، نا أحمد بن سعيد الدمشقى قال : قال عبد الله بن الْمُعْتَزّ : « لا تسرع إلى أرفع موضع فى المجلس ،فالموضع الذى تُرْفَع إليه خير من الموضع الذى تُحَطُّ عنه » .

أنا محمد بن أحمد بن يعقوب ، نا محمد بن نُعيم الضبى قال : سمعت أبا بكر محمد بن جعفر الْمُزَكِّى يقول : سمعت عبد الله بن سلمة المؤدِّب يقول : سمعت محمد ابن عبد الوهاب يقول : سمعت عُيينة الْمُهَلَّبى ـ وكان مؤدِّب الأمير عبد الله بن طاهر ـ وَيُكْنَى أبا المنهال يقول : « كان يُقال لا يَتَصَدَّرُ إلا فائق [3] ، أو مائق [4] .

أنا القاضى أبو محمد الحسن بن الحسين بن رامين الإسْتراباذى ، نا عبد الله بن

= والثانية: رواها بسنده عن ابن عمر قال: جاء رجل إلى رسول الله ﷺ ، فقام له رجل من مجلسه، فذهب ليجلس فيه فنهاه رسول الله ﷺ ، انظر : سنن أبى داود ٤ / ٢٥٨ ، حديث (٤٨٢٧ ، ٤٨٢٨) من كتاب (الأدب) منها وروى الترمذى بسنده عن أبى عمر أن رسول الله ﷺ قال : « لا يقم أحدكم أخاه من مجلسه ثم يجلس فيه » وقال : « هذا حديث حسن صحيح » .

وقال : « وكان الرجل يقوم لابن عمر فلا يجلس فيه » ، ثم قال : هذا حديث صحيح . انظر : سنن الترمذى كتاب الأدب باب كراهية أن يقام الرجل من مجلسه ثم يجلس فيه ٥/ ٨٨ حديث (٢٧٤٩، ٢٧٥٠) .

(١) فى (م) « المتوثى » وفى (ك) « المتوثى » .

(٢) أخرجه الترمذى فى كتاب الأدب باب (١٢) ما جاء فى كراهية القعود وسط الحلقة حديث (٢٧٥٣)، ٥ / ٩٠ ، وقال أبو عيسى : هذا حديث حسن صحيح .

(٣) الفوق : نقيض تحت،وفاق أصحابه فوقًا وفواقا علاهم بالشرف والأفاويق:ما اجتمع فى السحاب من ماء (انظر : القاموس المحيط ٣ / ٢٨٧ ، ٢٨٨) .

(٤) الموق : الحمق فى غباوة يقال : أحمق مائق (انظر : القاموس المحيط ٣ / ٢٩٤) ، ويكون المعنى : لا تتصدروا الأماكن التى لا تلائم وإلا فذلك من الحماقة .

عَدِىّ الحافظ الْجُرْجانى بها، أخبرنى محمد بن خلف بن مَرْزُبان، نا أبو يَعْلَى زكرّيا بن يحيى بن خلاَّد ، نا الأَصْمَعى ، عن سفيان بن عيينة ، عمن أخبره قال : « كان كعب عند عمر بن الخطاب ، فتباعد فى مجلسه ، فأنكر عمر ذلك عليه ، فقال كعب : يا أمير المؤمنين ، إن فى حكمة لقمان ووصيته لابنه : يا بنى إذا جلست إلى ذى سلطان ، فليكن بينك وبينه مقعد رجل ؛ فلعله يأتيه من هو آثَرُ عنده منك ، فَتُنَحَّى [1] عنه ، فيكون ذلك نقصًا عليك » .

أنا أبو عبد الله أحمد بن محمد بن عبد الله الكاتب ، أنا محمد بن أحمد بن الحسن [2] الصواف ، نا [3] بِشْر بن موسى ، نا خلاَّد بن يحيى ، عن عبد العزيز بن أبى رَوَّاد قال : « كان يقال : من رَأْس التواضع الرضى بالدُّون من شرف المجلس » .

مبحث

كراهة الجلوس بين اثنين بغير إذنهما

أنا الحسن بن على السَّابورى ، نا محمد بن أحمد بن مَحْمُوْيَه العسكرى ، نا عمران بن موسى بن أيوب النَّصِيبى ، نا عَبْدَة بن سليمان ، نا ابن المبارك ، عن أسامة ابن زيد ، حدثنى عَمْرو بن شُعَيب ،عن أبيه،عن جده أن رسول الله ﷺ قال : «لا يحل لرجل أن يُفرِّق بين اثنين إلا بإذنهما ـ يعنى فى المجلس [4] » .

أنا القاسم بن جعفر ، نا محمد بن أحمد اللؤلؤى ، نا أبو داود ، نا محمد بن عُبيد ، وأحمد بن عبدة الْمَعْنىّ [5] قالا : نا حماد ، نا عامر الأحْوَل ، عن عمرو بن شعيب قال ابن عبدة عن أبيه ، عن جده ، أنّ رسول الله ﷺ قال : « لا يُجْلَس بين رجلين إلا بإذنهما » [6] .

---

(١) فى (م) « فتنحا عنه » وذلك هو الصواب ، أما فى (ك) « فتحنا عنه » .

(٢) فى (م) شوهت النون من (الحسن) فلا تقرأ .

(٣) فى (م) هى الاختصار (نا) أما فى (ك) فكتب (با) .

(٤) أخرجه البخارى فى الأدب المفرد ص ٣٩٠ باب (٥٣٩) (لا يفرق بين اثنين) حديث (١١٤٢) . ورواه الترمذى فى كتاب الأدب باب (١١) (ما جاء فى كراهية الجلوس بين الرجلين بغير إذنهما)، حديث (١٧٥٢) . وقال أبو عيسى هذا حديث حسن صحيح .

وقد رواه عامر الأحول عن عمرو بن شعيب أيضًا » كما سيأتى فى الرواية الآتية (انظر : ٥ / ٨٩، ورواه أبو داود فى كتاب الأدب باب فى الرجل يجلس بين الرجلين بغير إذنهما ٢ / ٥٦١ ، وعند أبى داود الروايتان بالإسنادين .

(٥) استدرك فى (م) بالهامش: المعنى قالا نا حماد، نا عامر الأحول عن عمرو بن شعيب، قال ابن عبدة عن أبيه.

(٦) انظر : تخريج الحديث رقم (٣) . هامش ص ٢٥١ من هذا الكتاب .

قال أبو بكر : ومتى فسح له اثنان ليجلس بينهما ، فَعَلَ ذلك ؛ لأنها كرامة أَكْرَماه بها ، فلا ينبغى أن يردها .

وقد أنا أبو الحسن محمد بن محمد بن محمد بن إبراهيم بن مَخْلَد البزَّاز ، نا جعفر بن محمد بن نُصَيْر الْخُلْدى ، نا أبو جعفر محمد بن عثمان العبسى ، نا عبد الجبار بن عاصم ، حدثنى عُبيد الله بن عَمرو ، عن عبد الملك بن عمير ، عن مصعب ابن شيبة ، قال : قال رسول الله ﷺ : « إذا أخذ القوم مجالسهم ، فإن دعا رجل أخاه ، فأَوْسعَ فى مجلسه ، فليأته ، فإنما هى كرامة أكرمه فليجلس فيه (١) .

أنا القاضى أبو بكر أحمد بن الحسن الْحَرَشى ، نا أبو العباس محمد بن يعقوب الأصم ، أنا العباس بن الوليد البيروتى ، أخبرنى أبى قال : حدثنى ابن جابر ، قال : حدثنى سُلَيْم بن عامر ، قال : « من أتى قومًا ، فوسَّعُوا له فلْيَقْبَل فإنما هى كرامة أُهْديتْ له ، وإلا فلا يجالسهم » .

أنا أبو القاسم على بن محمد بن موسى البزاز ، أنا على بن محمد بن أحمد المصرى ، نا موسى بن جمهور ، قال : حدثنى محمد بن العباس اليزيدى ، قال : حدثنى عمى ، عن أبى محمد اليزيدى ، قال : أتيت الخليل بن أحمد فى حاجة ، فقال لى : ههنا يا أبا محمد . فقلت : أُضيِّق عليك ، قال : فقال لى : « إن الدنيا بحذافيرها تضيق عن متباغضين ، وإن شبرًا فى شبر لا يضيق عن متحابَّيْن » .

حدثنى عُبيد الله بن أبى الفتح ، أنا أبو سعد الإدريسى ، قال : سمعت أبا بكر محمد بن سعيد بن حمزة السَّرْخَسى يقول : سمعت أبا بكر محمد بن حَسْنُوَيه يقول : حدثنى أيوب بن غَسَّان ، عن يحيى بن خالد البرمكى أنه قال : « لا يَضيق شبرٌ عن متحابين ، ولا تتسع الدنيا لمتباغِضَيْن » .

أنشدنى محمد بن على بن عبد الله ، قال : أنشدنى محمد بن مَعْقِل الأزدى بحمص لنفسه :

---

(١) فى مجمع الزوائد (٨ / ٥٩ باب ما جاء فى الجلوس وكيفيته وخير المجالس) « عن مصعب بن شيبة عن أبيه قال : قال رسول الله ﷺ : « إذا انتهى أحدكم إلى المجلس فإن وسع له فليجلس ، وإلا فلينظر أوسع مكان يراه فيجلس » رواه الطبرانى وإسناده حسن » . وفى كنز العمال ٩/ ١٥٦ حديث (٢٥٤٩٨) إذا جاء أحدكم إلى القوم فأوسع له فليجلس فإنه كرامة من الله أكرمها أخاه المسلم ، فإن لم يوسع له فلينظر أوسعها مكانًا فليجلس فيه.(البغوى عن أبى شيبة) وقال المناوى فى فيض القدير ١ / ٣٢٤ : فيه عبد الملك ابن عمر . قال أحمد مضطرب الحديث ، وقال ابن معين : مختلط لكنه اعتضد فمراده أنه حسن لـغـيره (انظر : هامش كنز العمال ٩ / ١٥٦) .

لَـمْ يَضِـقْ مجلس بأهل وِداد قَطّ لكِنَّـــــه فَسِيـحٌ رَحِيـبُ
بَسَطَ الفضْلُ بَيْنهُم مِنْ بِساط الوُدِّ مَـا اسْتَجْمَعَـت عَلَيْـه القُلُـوبُ

قال أبو بكر : ويجب على من فسَحَ له اثنان ، فجلس بينهما ، أن يَجْمَعَ نفسه .

فقد أخبرنا أبو بكر عبد الله بن على بن حَمُّوْيَه بن أَبْرَك الْهَمَذانى بها ، قال : أنا أحمد بن (١) عبد الرحمن الشيرازى ، أنا الحسن بن أحمد بن بُنْدار الْجُرْجانى الخطيب بِسِنْج ، نا محمد بن نصر الْهُوْرَقانى ، قال : سمعت أبا داود السنجى يقول : سمعت ابن الأعرابى يقول : « قال بعض الحكماء : اثنان ظالمان : رجل أُهْدِيَتْ إليه النصيحة فاتخذها ذَنْبًا ، ورجل وُسِّع له فى مكان ضيق ، فقعد مُتربِّعًا » .

مبحث
كراهة القعود فى موضع مَنْ قام
وهو يريد العَوْد إلى المجلس

أنا الحسن بن أحمد بن إبراهيم بن شاذان، أنا أحمد بن إسحاق بن وهب الْبُنْدار ، نا موسى بن إسحاق الأنصارى (٢) ، نا مِنْجاب بن الحارث ، أنا ابن مُسْهِر عن محمد ابن إسحاق ،عن نافع،عن ابن عمر،قال: «نهى رسول الله ﷺ أن يتناجى اثنان دون الثالث،إذا لم يكن معهم غيرهم ، أو أن يَخْلُفَ الرجلُ الرجلَ فى مجلسه ، قال: وإذا رجع فهو أحق به » (٣) .

---

(١) فى (م) كتب بعد « أحمد بن » : « إسحاق بن وهب البندار نا موسى بن إسحاق » وضرب عليها بخط وصار السند كما هو موجود فى (ك) : « أحمد بن عبد الرحمن الشيرازى » .

(٢) استدرك بالهامش فى (م) : « الأنصارى نا منجاب بن الحارث أنا ابن مسهر عن محمد بن إسحاق عن نافع » .

(٣) القسم الأول من الحديث أخرجه البخارى فى كتاب الاستئذان باب (٤٥) لا يتناجى اثنان دون الثالث حديث (٦٢٨٨) . عن عبد الله رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قال : إذا كانوا ثلاثة فلا يتناجى اثنان دون الثالث (فتح البارى ١١ /٨١) ورواه أيضًا فى الأدب المفرد ص ٤٠٠ باب لا يتناجى اثنان دون الثالث حديث (١١٦٨) ، ورواه مسلم فى كتاب السلام باب تحريم مناجاة الاثنين دون الثالث بغير رضاه (انظر صحيح مسلم ٢ / ٢٧٣ ، ٢٧٤) ، ورواه أبو داود فى كتاب الأدب باب فى التناجى ٢ / ٥٦٢ ، والقسم الثانى من الحديث جاء فى مجمع الزوائد باب فيمن قام من مجلس ثم رجع إليه ٨ / ٦١ .

وعن ابن عمر قال: «نهانا رسول الله ﷺ أن يخلف الرجل فى مجلسه وقال إذا رجع فهو أحق به».

رواه أحمد والبزار ورجاله ثقات إلا أن إسحاق مدلس ، غير أن لهذا الحديث شواهد ستأتى فى تخريج الحديث الآتى رقم (١) .

أنا محمد بن الحسين القطان ، أنا محمد بن عبد الله بن أحمد بن عَتَّاب ، نا يحيى ابن أبى طالب ، أنا على بن عاصم ، أنا سُهيل بن أبى صالح ، عن أبيه ، عن أبى هريرة قال : قال رسول الله ﷺ : « إذا قام أحدكم من مجلسه ، ثم رجع إليه، فهو أحق به » (١) .

أنا الحسن بن أبى بكر ، أنا عبد الله بن إسحاق البغوى ، نا أحمد بن ملاعب ، نا أبو نعيم ، نا إبراهيم بن إسماعيل ، حدثنى عَمْرو بن دينار قال : « كان عبد الله ـ يعنى ابن عمر ـ إذا قام الرجل من مجلسه ، لم يجلس فى مكانه ، إذا ظن أن الرجل راجع إليه » .

مبحث
الاستحباب للطالب أن يُسَلِّم على أهل المجلس إذا أراد الانصراف قَبْلَهم

أنا أبو بكر أحمد بن محمد بن غالب الفقيه الْخُوارزْمى ، أنا محمد بن جعفر الأنبارى، نا محمد بن أبى الْعَوَّام ، وأنا أبو منصور محمد بن محمد بن عثمان الْبُنْدار ، أنا أحمد بن جعفر بن حمدان ، نا أبو مسلم إبراهيم بن عبد الله البصرى ، قالا : نا أبو عاصم ، عن ابن عجلان ، عن الْمَقْبُرِى ، عن أبى هريرة قال : قال رسول الله : « إذا أتى أحدكم المجلس فليسلم ، فإن قام والقوم جلوس فَلْيُسلّم ، فإن الأولى ليست بأحقَّ من (٢) الآخرة » (٣) .

---

(١) رواه البخارى في الأدب المفرد ص ٣٨٨ ، ٣٨٩ باب (٥٣٥) إذا قام ثم رجع إلى مجلسه ، ورواه مسلم فى كتاب السلام باب إذا قام من مجلسه ثم عاد فهو أحق به (٢ / ٢٧٢ من صحيح مسلم) ، ورواه أبو داود فى كتاب الأدب باب إذا قام من مجلس ثم رجع (٢ / ٥٦٣) ، كما رواه ابن ماجه فى سننه كتاب الأدب (٢٢) من قام عن مجلس فرجع فهو أحق حديث (٣٧١٧)، ٢/ ١٢٢٤، ورواه الهيثمى فى موارد الظمآن ص ٤٨١ باب (١٦) فيمن قام من مجلسه ثم رجع إليه من كتاب الأدب ، ورواه الترمذى عن وهب بن حذيفة أن رسول الله ﷺ قال: « الرجل أحق بمجلسه وإن خرج لحاجته ثم عاد فهو أحق بمجلسه» (كتاب الأدب باب (١٠) ما جاء إذا قام الرجل من مجلسه ثم رجع إليه فهو أحق به ٥/ ١٨٩ .

(٢) فى (م) كتب الناسخ (بأحق من الثا) وتدارك الأمر فضرب على (الثا) بخط صغير وكتب (بأحق من الآخرة) .

(٣) أخرجه البخارى فى الأدب المفرد فى باب (٤٦٢) التسليم إذا جاء المجلس حديث (١٠٠٧) ، وفى باب: (٣٦٣) التسليم إذا قام من المجلس حديث (١٠٠٨) ص ٣٤٨، ٣٤٩ مع تغاير يسير فى اللفظ، كما رواه الترمذى فى كتاب الاستئذان باب (١٥) ما جاء فى التسليم عند القيام وعند القعود حديث (٢٧٠٦) =

أنا محمد بن أحمد بن يوسف الصياد ، أنا عمر بن جعفر الْخُتُّلى ، نا إبراهيم بن إسحاق الحربى ، نا عُبيد الله بن عمر ، نا جعفر بن سليمان ، نا بسطام ، عن معاوية ابن قُرَّة قال : قال أبى : « إذا كنت فى قوم ، فذكروا الله ، فَبَدَتْ لك حاجة فسلم عليهم إذا قمت ، فإنك لا تزال لهم شريكًا ما داموا جلوسًا » .

= ٥/ ٦٢، ٦٣ ، وقال أبو عيسى : هذا حديث حسن ، وأخرجه أبو داود فى الأدب باب فى السلام إذا قام من المجلس ، سنن أبى داود ٢ / ٦٥٣ .

باب
تعظيم المحدِّث وتبجيله

نا أبو بكر أحمد بن إبراهيم بن محمود النيسابورى الواعظ ، أنا أبو الفضل محمد ابن الحسين القاضى بمرو، نا عبد الله بن محمود السَّعْدى ، نا صخر بن محمد الحاجبىّ، نا الليث بن سعد، عن الزهرى ، عن أنس بن مالك ، أن رسول الله ﷺ قال: «بَجِّلُوا المشايخ ؛ فإن تبجيل المشايخ من إجلال الله عز وجل » (١) .

أنا عبد الله بن يحيى بن عبد الجبار السُّكَّرى ، أنا جعفر بن محمد بن أحمد بن الْحَكَم الواسطى ، نا يعقوب بن إسحاق أبو يوسف الواسطى (٢) ، نا يزيد بن هارون، نا حُميد الطويل ، عن أنس بن مالك قال : قال رسول الله ﷺ : « إن من إِجْلالى توقير الشيخ من أمتى » (٣) .

أنا محمد بن الحسين القطان ، أنا محمد بن عبد الله بن أحمد بن عَتّاب ، نا أبو الأحوص محمد بن الهيثم ، نا الوَضَّاح بن يحيى النَّهْشَلى ، نا أبو بكر بن عيّاش ، عن عاصم ، عن زِر ، عن عبد الله قال : قال رسول الله ﷺ : « ليس منا مَن لم يُوَقِّرْ كبيرنا ، ويرحم صغيرنا » (٤).

---

(١) لم أعثر على هذا المتن لأنس رضي الله عنه ، ولكن له شاهد رواه أبو داود فى سننه (كتاب الأدب باب فى تنزيل الناس منازلهم عن أبى موسى الأشعرى قال : قال رسول الله ﷺ : « إن من إجلال الله إكرام ذى الشيبة المسلم . . . » ٢ / ٥٦١ ، وأخرجه الإمام البخارى فى الأدب المفرد ص ١٣٠ باب (١٦٤) إجلال الكبير حديث (٢٥٧) أثر (٨٨) ولكن بنسبه إلى الأشعرى دون رفعه .

(٢) كرر الناسخ فى (م) « يعقوب بن إسحاق أبو يوسف الواسطى » وضرب عليه بخط .

(٣) انظر : كنز العمال ٣ / ١٧٤ حديث (٦٠١٣) ويفرد فيه الحديث إلى الخطيب فى هذا الكتاب (الجامع)، ورواه ابن حبان فى التاريخ، وابن عدى فى الكامل، والديلمى فى مسند الفردوس، انظر : كنز العمال ٩/ ١٥٦، ١٥٧) ، وأورده ابن الجوزى فى الموضوعات وقال : « قال ابن حبان : لا تحل الرواية عن صخر، وقال ابن عدى : عامة ما يرويه (منكر) ومن موضوعاته » انظر : الموضوعات ١/ ١٨٢ .

(٤) أخرجه البخارى فى الأدب المفرد ص ١٢٩ باب (١٦٣) فضل الكبير عن أبى هريرة مرفوعًا بصيغة « من لم يرحم صغيرنا ويعرف حق كبيرنا ، فليس منا » ، وحديث (٣٥٤) عن عبد الله بن عمرو بن العاص يبلغ به النبى ﷺ ورواه عن أبى أمامة أن رسول الله ﷺ قال: « من لم يرحم صغيرنا ، ويجل كبيرنا، فليس منا» حديث (٣٥٦) ص١٣٠، وفى باب إجلال الكبير (١٦٤) حديث (٣٥٨) عن عبد الله ابن عمرو بن العاص قال: قال رسول الله ﷺ : «ليس منا من لم يرحم صغيرنا ويوقر كبيرنا» ص١٣٠، ١٣١ ، ورواه أبو داود فى كتاب الأدب فى الرحمة ٢ / ٥٨٣ . =

أنا على بن أحمد بن إبراهيم النَّصْرى ، نا الحسن بن محمد بن عثمان الْفَسَوِىّ ، نا يعقوب بن سفيان ، نا يوسف بن محمد الصَّفَّار ، نا ابن أبى فُدَيْك ، عن هشام بن سعد ، عن زيد بن أسلم ، عن كعب الأحبار قال : « ثلاثة نجد فى الكتاب ، يحق علينا أن نكرمهم ، وأن نُشَرِّفَهُم ، وأن نوسِّع عليهم فى المجالس : ذو السِّن ، وذو السلطان لسلطانه ، وحامل الكتاب » .

أنا محمد بن محمد بن عثمان السَّوَّاق ، نا عيسى بن حامد بن بِشْر الرُّخَّجِى ، نا هيثم بن خلف الدُّورى ، نا أحمد بن إبراهيم الدَّوْرَقى . حدثنى بُكَيْر بن محمد بن إسماعيل بن عبيد ، نا حماد بن زيد ، عن أيوب ، عن محمد قال رأيت عبد الرحمن ابن أبى ليلى ، وأصحابُه يعظمونه وَيُسَوِّدونه ، وَيُشَرِّفونه مثل الأمير » .

أنا أبو بكر البرقانى ، أنا محمد بن عبد الله بن خَمِيْرُويه الْهَرَوى ، أنا الحسين بن إدريس ، نا أبو عبد الله ـ يحيى بن عبد الملك الموصلى ـ قال : « رأيت مالك بن أنس غير مرة ، وكان بأصحابه من الإعظام له ، والتوقير له (١) ، وإذا رفع أحد صوته ، صاحوا به ، وكان إلى الأُدْمَة ما هو » .

أنا محمد بن الحسين القطان ، أنا على بن إبراهيم المستملى ، نا محمد بن سليمان ابن فارس ، قال : سمعت محمد بن إسماعيل البخارى يقول : « ما رأيت أحدًا أَوْقر للمحدثين من يحيى بن معين » .

وإذا خاطب الطالبُ المحدِّثَ عَظَّمه فى خطابه ، بِنِسْبَتِه إياه إلى العلم ؛ مثل أن يقول له : أيها العالم ، أو أيها الحافظ ، ونحو ذلك . فقد أخبرنى أبو نصر محمد بن على بن أحمد الرزاز ، أنا الحسن بن القاسم الخَلاَّل ، نا أحمد بن عبد الله ـ صاحب أبى صَخْرة ، نا على بن مسلم ، نا يوسف بن الماجشون ، أخبرنى محمد بن المنكدر قال :« ما كنا ندعو الرَّاوية إلا رَاوية الشِّعر .وكنا نقول للذى يروى الحديث والحكمة :

= ورواه الترمذى فى كتاب البر والصلة باب ما جاء فى رحمة الصبيان (١٥) حديث (١٩١٩) (١٩٢٠، ١٩٢١).

وقال أبو عيسى : قال بعض أهل العلم :معنى قول النبى ﷺ : ليس منا يقول ليس من سنتنا ، ليس من دأبنا .

وقال على بن المدينى : قال يحيى بن سعيد : كان سفيان الثورى ينكر هذا التفسير ليس : يقول ليس من ملتنا ٤ / ٣٢١ ، ٣٢٢ من سنن الترمذى ، ورواه أحمد فى مسنده عن عبد الله بن عمرو ٢/ ١٨٥، ٢٠٧ ، ٢٢٢ .

(١) وضع ناسخ (م) علامة تمريض بعد له ، وله الحق فى ذلك لأن معنى العبارة لم يكتمل ، ويتم الكلام لو قيل : « وكان بأصحابه من الإعظام والتوقير له ما كان بيننا » .

عالم » .

وإن قال الطالب للمحدث فى خطابه له : يا سيدى ! كان ذلك جائزًا .

أنا محمد بن أحمد بن رزق ، أنا أحمد بن عثمان بن يحيى الأَدَمى ، نا محمد بن مَسْلَمة الواسطى ، نا يزيد بن هارون ، أنا محمد بن عَمْرو ، عن أبيه ، عن جده ، قال: أخبرتنى عائشة قالت: « خرجت أقفو آثار الناس يوم الخندق، وساق الحديث . . . » إلى أن ذكر قصة حَصْر النبى ﷺ بنى قريظة، وقولهم: ننزل على حُكْم سعد بن مُعاذ. قال أبو سعيد الخُدْرى : فلما طلع على رسول الله ـ يعنى سعد بن معاذ ـ قال رسول الله ﷺ : « قوموا [1] إلى سيدكم فأنزلوه » .

مبحث
هَيْبَة الطالب للمحدِّث

أنا محمد بن أحمد بن رزق ، أنا عثمان بن أحمد الدقاق ، نا حنبل بن إسحاق ، نا قَبِيصة . وأنا محمد بن الحسين القطان ، نا عبد الله بن جعفر بن دُرُسْتُويه ، نا يعقوب بن سفيان ، نا أبو نَعيم وقَبِيصة ، قالا : نا سفيان ، عن مغيرة قال : « كُنَّا نَهابُ إبراهيم كما يُهابُ الأميرُ » .

أنا محمد بن محمد بن عثمان السَّوَّاق ، نا عيسى بن حامد الرُّخَّجى ، نا هَيْثَم بن خلف ، نا أحمد بن إبراهيم الدَّوْرَقى ، قال : حدثنى عبد الرحمن بن المبارك الطُّفاوى ، نا حماد بن زيد ، عن أيوب ، قال : « كان الرجلُ يَجْلِسُ إلى الحسن ثلاث سنين ، فلا يَسْأَلُهُ عن شىءٍ هيبةً له » .

أنا أبو نُعيم الحافظ ، نا محمد بن أحمد بن الحسن ، نا محمد بن عثمان بن أبى شيبة ، نا أبى، نا إسماعيل بن عَيَّاش، عن عبد الرحمن بن حَرْمَلَة الأَسْلَمى قال: « ما كان إنسان يجترئ على سعيد بن المسيب؛ يسأله عن شىء حتى يستأذنه كما يُستأذَنُ الأمير» .

---

(١) ذكر بأعلى الصفحة فى (م) قول الرسول ﷺ « قوموا إلى سيدكم » . أخرجه الإمام البخارى فى كتاب المغازى حديث (٤١٢٢) (فتح البارى ٧ / ٤١١ ، ٤٩/١١ من كتاب الاستئذان حديث (٦٢٦٢) باب (٢٦) قول النبى ﷺ قوموا إلى سيدكم . وقد فصل ابن حجر رحمة الله عليه فى القيام ودوافعه وأحكامه (انظر: ٤٩ ـ ٥٤)، ١١ من فتح البارى ، وأخرجه مسلم فى كتاب الجهاد باب جواز قتال من نقض العهد وجواز إنزال أهل الحصن على حكم حاكم عدل أهل للحكم ٢ / ٨٧ من صحيح مسلم .
(وانظر : جمع الفوائد حديث (٦٥٩٥) ص ١٢٣ (غزوة الخندق وغزوة بنى قريظة) .

أنا أحمد بن أبى جعفر القَطِيعى ، أنا إسحاق بن سعد بن الحسن بن سفيان ، نا جَدِّى ، نا حَرْمَلَة ، أنا ابن وهب ، أنا سفيان قال : « كان ابن شهاب يقول : جالستُ سعيدَ بن المسيب ست سنين تُحاكُّ ركبتى ركبتَه ، لا أقدر منه على حديث ، إلا أنى أقول : قالوا اليوم كذا ، وقالوا اليوم كذا ، فيتكلم » .

أخبرنى عبد الله بن يحيى السُّكَّرى ، أخبرنى محمد بن عبد الله بن إبراهيم الشافعى ، نا جعفر بن محمد بن الأزهر ، نا ابن الغلابى قال : قال ابن الخياط يمدح مالك بن أنس :

يَدَعُ الجوابَ فلا يُراجَع هَيْبَةً ... والسائلـون نَواكِسُ الأَذْقَـانِ

نُورُ الوقار وعِزُّ سُلطانِ التُّقَى ... فهو الْمَهِيب وليس ذا سُلْطانِ

أخبرنى أحمد بن محمد بن أحمد بن يعقوب الكاتب ، حدثنى جَدِّى محمد بن عُبيد الله بن الفضل بن قفرجل ، نا محمد بن يحيى النديم ، نا محمد بن يونس ، نا أبو عاصم قال : « كنا عند ابن عَوْن ـ وهو يحدِّث ـ فمرَّ بنا إبراهيم بن عبد الله بن حسن فى موكبه ، ـ وهو إذ ذاك يُدْعَى إماما بعد قتل أخيه محمد ـ فما جسر أحد أن يلتفت ، فينظر إليه ، فضلاً عن أن يقوم ، هيبةً لابن عَوْن » .

أنا الحسن بن على بن محمد الجوهرى ،نا محمد بن العباس الْخَزَّاز ، نا أبو بكر الصُّولى ، نا إسحاق بن إبراهيم القَزَّاز ، نا إسحاق الشهيدى قال : « كنت أرى يحيى القطَّان يصلى العصر ، ثم يستند إلى أصل منارة مسجده ، فيقفُ بين يديه علىُّ بن الْمَدينى والشَّاذَكُونى ، وعَمرو بن علىّ ، وأحمدُ بن حَنْبَل ، ويحيى بن مَعِين وغيرُهم يسألونه عن الحديث ـ وهم قيام على أرجلهم ـ إلى أن تَحينَ صلاةُ المغرب . لا يقولُ لواحدٍ منهم : اجلس ، ولا يجلسون هيبةً وإعظامًا » .

مبحث
جواز القيام للمحدِّث

أنا أبو العلاء محمد بن الحسن بن محمد الورَّاق ، أنا أبو بكر أحمد بن كامل القاضى،نا أبو قِلابة الرَّقاشى ، نا بشرُ بن عُمر ، نا شعبة، عن سعد بن إبراهيم قال : سمعت أبا أُمامة بن سهل [1] بن حُنَيْف يحدث عن أبى سعيد الخدرى : «أنَّ بنى قُرَيْظَة

(١) استدرك الناسخ (ابن سهل) فى هامش (م) .

لَمَّا نزلوا على حُكْمِ سعد بن مُعاذ، أَرْسَلَ إليه رسولُ الله ﷺ(١)، فجاء على حمار. فلما دَنا من المسجد، قال رسول الله ﷺ : «قوموا إلى سَيِّدِكم، أو إلى خَيْرِكُم»(٢).

أنا على بن محمد بن بِشْران ، أنا إسماعيل بن محمد الصَّفَّار ، نا محمد بن غالب ابن حرب قال : حدثنى مُعَلَّى بن مَهدى ، نا حماد بن زيد ، قال : « كُنَّا عند أيوبَ ، فجاء يونس ، فقال حَمَّاد : قوموا لسيِّدِكم ، أو قال : لسيِّدنا » .

أنا أحمد بن أبى جعفر ، نا الحسين بن محمد بن سليمان الكاتب ، نا محمد بن أبى الأزهر الأنصارى ـ أبو عبد الله إملاءً من لفظه ـ قال : سمعت أبا هاشم الرفاعى يقول : « قام وكيع لسفيان ، فَأَنْكَرَ عليه قيامه إليه ، فقال : أَتُنْكِرُ عَلَىَّ قيامى إليك ؟! وأنت حدثتنى عن عَمْرو بن دينار،عن ابن عباس قال : قال رسول الله ﷺ : « إنَّ من إجلال الله إجلالَ ذى الشَّيْبَة المسلم»(٣). قال : فأخذ سفيان ، فَأَقْعَدَه إلى جانبه».

أنا على بن محمد بن عبد الله المعدّل ، أنا عثمان بن أحمد الدَّقَّاق : نا أحمد بن المُغَلِّس ، نا قَطَن بن نُسَيْر ـ أبو عباد الْغُبَرِىَ ، نا حماد بن سلمة ، عن يونس ، عن الحسن ، عن أنس قال : « ما كان شخصٌ أحبَّ إليهم من رسول الله ﷺ ، وكانوا لا يقومون إليه ، لما يعلمون من كُرْهِه لذلك » (٤) .

قال أحمد :وقال أبو نصر ـ بشر بن الحارث ـ (وقد ذَكَرْتُ هذا الحديث بين يديه» فقال : « إنما كره القيام على طريق الكِبْر ، فأما على طريق المودة فلا ، قد قام النبى ﷺ إلى عِكْرِمة بن أبى جهل(٥) وأَلْقَى ثوبه لِظِئْره(٦) ،وقال:قوموا إلى سيدكم (٧). وقال رسول الله ﷺ : « من أَحبَّ أن يَمْثُلَ له الرجال قِيامًا » . فكل من أحب أن

---

(١) ليس فى (م) : ﷺ .

(٢) انظر: تخريج الحديث رقم ١ بهامش ص ٢٦١ من هذا الكتاب .

(٣) انظر: تخريج الحديث رقم ١ بهامش ص ٢٥٩ من هذا الكتاب .

(٤) أخرج البخارى فى الأدب المفرد عن أنس بصيغة : « ما كان شخص أحب إليهم رؤية من النبى ﷺ وكانوا إذا رأوه لم يقوموا إليه ، لما يعلمون من كراهيته لذلك » ص ٣٢٦ حديث (٩٤٦) ما جاء فى كراهية قيام الرجل للرجل حديث (٢٧٥٤) ، ٥ / ٩٠ .

(٥) أخرجه مالك فى قصة عكرمة بن أبى جهل أنه لما فر إلى اليمن يوم الفتح ورحلت امرأته إليه حتى أعادته إلى مكة مسلمًا فلما رآه النبى ﷺ وثب إليه فرحًا . (انظر : فتح البارى ١١/ ٥٢) كتاب الاستئذان.

(٦) أخرج أبو داود : أن النبى ﷺ كان جالسًا يومًا فأقبل أبوه من الرضاعة فوضع له بعض ثوبه فجلس عليه ثم أقبلت أمه فوضع لها شق ثوبه من الجانب الآخر ثم أقبل أخوه من الرضاعة فقام فأجلسه بين يديه » (انظر: فتح البارى ١١ / ٥٢ كتاب الاستئذان).

(٧) انظر : تخريج الحديث رقم (١) بهامش ص ٢٦١ من هذا الكتاب .

تقوم له ، فلا تَقُمّ ، وكل مَنْ قمتَ إليه ، لك فيه تَفَرُّج » (١) .

أنا محمد بن عمر الوكيل ، نا أبو عُبيد الله محمد بن عِمْران بن موسى ، حدثنى عمر بن داود العُمَانى قال : حضرت بابَ أبى العباس أحمد بن يحيى « ثعلب » فى يوم من أيامه ، وقد حضر بابَه وجوهُ البلد وقضاتُه ، ونحن ننتظر خروجه ، فلما بَصُرْنا به قمنا ، فَأَنكَرَ أبو العباس قيامنا ، فلما جلس أنشدنا :

فلمّـا بَصُرْنـا بـه مُقْبِـلاً ... حَلَنَا الْحُبَى وابْتدَرْنَا القياما

فـلا تُنكِـرَنَّ قيامـى لـه ... فـإنَّ الكريـمَ يُجـلُّ الكِرام

مبحث
الأخذ بركاب المحدِّث

أنا أبو بكر أحمد بن محمد بن إبراهيم الأُشْنانى بنيسابور ، نا أبو العباس محمد ابن يعقوب الأصم، نا أبو قِلابة عبد الملك بن محمد الرَّقَّاشى، نا عمر أبو حفص التمَّار بَصْرِىٌّ ، نا جعفر بن سليمان بن على . وأنا القاضى أبو عمر القاسم بن جعفر ابن عبد الواحد الهاشمى بالبصرة، نا على بن إسحاق المادَرَائى، نا ابن أبى سعد، قال: حدثنى محمد بن مرزوق، حدثنى عمر بن عامر ـ أبو حفص السَّعْدى ـ قال: سمعت جعفر بن سليمان ـ أمير البصرة ـ يحدِّث عن أبيه،عن جده ـ على بن عبد الله ـ عن ابن عباس قال : قال رسول الله ﷺ : « من أخذ بركاب رجل لا يرجوه ، ولا يخافه ، غُفِرَ له » (٢) .

أنا محمد بن أحمد بن رزق البزاز ، أنا عثمان بن أحمد الدقاق ، نا حنبل بن إسحاق ،نا قَبيصة بن عقبة ، نا سفيان ، عن رَزِين ، عن الشعبى قال : أَمْسَكَ ابنُ عباس بركاب زيد بن ثابت ، فقال : أتُمسك لى وأنت ابنُ عمِّ رسول الله ﷺ ؟ قال : « إنَّا هكذا نصنع بالعلماء » .

---

(١) الحديث رواه الترمذى بإسناده عن أبى مجلز قال : خرج معاوية فقام عبد الله بن الزبير وابن صوان حين رَأَيَاه : فقال اجلسا سمعت رسول الله ﷺ يقول : « من سره أن يتمثل له الرجال قيامًا فليتبوأ مقعده من النار » قال أبو عيسى هذا حديث حسن (٥ / ٩٠ ، ٩١ كتاب الأدب باب ما جاء فى كراهية قيام الرجل للرجل حديث (٢٧٥٥) .

(٢) رواه ابن عساكر فى تاريخ دمشق عن ابن عباس (انظر : كنز العمال ٩ / ١٥٦ حديث (٢٥٥٠١) وعزاه السيوطى إلى الضعف .

أنا أبو على الحسن بن غالب المقرئ ، نا أبو الحسن محمد بن جعفر بن هارون التميمى بالكوفة ، نا إسحاق بن محمد بن مروان الغَزَّال ، حدثنى أبى ، أخبرنى إبراهيم بن هراسة ، عن سفيان ، عن رزين ، عن الشَّعْبى : « أنَّ ابنَ عبَّاس أخذ بركاب زيد بن ثابت ، فقال له زيد : أنت ابنُ عَمِّ رسول الله ، فقال له ابن عباس : وأنت وأنت » .

أنا أبو الفتح هلال بن محمد بن جعفر الْحَفَّار ، نا على بن محمد بن أحمد المصرى ،فى سنة اثنتين وثلاثين وثلاثمائة ، نا مِقْدَام بن داود ،نا عبد الله بن يوسف ، نا ابن لهيعة ، عن سليمان بن رافع ، عن الحسن قال : « رُئِىَ ابنُ عبَّاس يَأْخُذُ بركاب أُبَىِّ بن كَعْب . فقيلَ لهُ : أنتَ ابنُ عَمِّ رسول الله ، تأخذُ بركاب رجل من الأنصار ؟ فقال : إنَّه ينبغى للحَبرِ أن يُعظَّمَ وَيُشَرَّفَ » .

أنا القاضى أبو عمر الهاشمى ، نا أبو العباس محمد بن أحمد الأَثْرَم ، نا العباس ابن عبد الله التُّرقُفى ، نا محمد بن يوسف الفِرْيابى ، عن سفيان ، عن أبى قَيْس قال رأيت إبراهيم ـ غلامًا مَحْلُوقًا ، آخذًا بركاب عَلْقَمَة » .

أنا الحسن بن الحسين بن العباس النِّعَالى ، أنا أحمد بن نصر بن عبد الله الذَّارع ، حدثنى محمد بن خلَف ، نا إسحاق بن محمد ـ يعنى النخعى ـ ، نا عبد الله بن محمد الكوفى،قال : قال أبو مَعْشَر : « أتيتُ حمَّاد بن زيد . فلما قمتُ (١) لأركب، أمسك بركابى ،فاقشعررت (٢) من ذلك، ولم أركب ، فقال : ما بلغك أنه رُوى فى الحديث: « من أمسك بركاب أخيه لغير صنيعة غُفر له (٣) ». ثم جاءنى حماد بن زيد، فلما قام ليركب أَمْسكتُ بركابه ، فامتنع من الركوب وقال : أَمَا سمعتَ الخبرَ الْمَرْوِىّ: « لا تُكْرِمْ أخاك بما يَشُقُّ عليه (٤) ؟ فجعل أبو مَعْشر يقومُ ويقعد » .

أنا أحمد بن على بن الحسين الْمُحْتَسِب ، نا أحمد بن إبراهيم بن شاذان ، نا أبو بكر الصُّولى ، نا محمد بن القاسم أبو العَيْناء قال : « كنا فى جنازة عثمان بن عُمر بن

---

(١) فى (م) استدارك بالهامش:« قمت لأركب أمسك بركابى فاقشعررت من ذلك ولم أركب فقال ما بلغك أنه روى فى الحديث من أمسك بركاب أخيه لغير صنيعة غفر له ثم جاء فى حماد بن زيد فلما قام ليركب».

(٢) هنا علامة تمريض فوق (فاقشعررت)، وفى القاموس ٢/ ١٢١ اقشعر جلده أخذته قشعريرة أى رعدة).

(٣) انظر : تخريج الحديث ٢ بهامش الصفحة السابقة .

(٤) رواه البخارى فى الأدب المفرد باب (١٥٨) لا تكرم صديقك بما يشق عليه: «حدثنا محمد بن المثنى قال: حدثنا معاذ قال: حدثنا ابن عون عن محمد قال: كانوا يقولون: لا تكرم صديقك بما يشق عليه» ص١٢٦ حديث (٣٤٤) أثر (٥٨) .

فارس سنة سبعٍ ومائتين ، أو ثمان ومائتين ، ومعنا يحيى بن أَكْثَم ـ قاضى البصرة ـ فلاذ أصحابُ الحديث بأبى عاصم ، فقال له يحيى بن أَكْثَم : لو لَمَظْتَ [1] . هؤلاء بشىء ؟ فقال له أبو عاصم : هذا حَلَبٌ ، لك شَطْره . ثم جلسوا حتى دُفِنَ ، ثم وَثَبَ للانصراف ، فجاء أبو عاصم ليركب ، فأمسكتُ بركابه ، فلما استوى فى سَرْجه قال لى : يا بُنَىَّ ، سمعتُ عثمان بن الأَسْود يقول : سمعت مجاهدًا يقول : كَلُّ معروفٍ صدَقة . قال : فما انصرف أحد فى ذلك اليوم بشىء عن أبى عاصم غيرى » .

مبحث

تقبيل يد المحدّث ، ورأسه ، وعينيه [2]

قال الشيخ الحافظ أبو بكر أحمد بن على بن ثابت الخطيب : أنا محمد بن أحمد ابن أبى الفوارس ، ومحمد بن أحمد بن يوسف الصَّيَّاد ، والحسن بن أبى بكر بن شاذان ، قالوا : أخبرنا أحمد بن يوسف بن خَلاَّد ، نا الحارث بن محمد التميمى ، نا الحسن بن موسى الأَشْيَب ، نا زهير ، نا يزيد بن أبى زياد ، عن عبد الرحمن بن أبى ليلى ، عن عبد الله بن عمر قال : « كنتُ فى سَرِيَّة من سَرَايا رسول الله ﷺ فأتيناه حتى قَبَّلْنا يده » [3] .

أنا أبو طالب عمر بن إبراهيم بن سعيد الفقيه ، أنا عُبيد الله بن عبد الله بن أبى سَمُرَة البغوى ، نا عبد الرحمن بن الحسن الزَّنْجِى ، نا أبو هشام الرفاعى ، نا سعيد بن عامر ، نا شعبة ، عن زياد بن عِلاقة ، عن أسامة بن شَرِيك قال : « قمنا إلى النبى ﷺ فَقَبَّلْنا يَدَه » [4] .

---

(١) لمظ : تتبع بلسانه ، اللماظة بالضم لبقية الطعام فى الفم وأخرج لسانه فمسح شفتيه ، أو تتبع الطعام وتذوق . القاموس المحيط ٢ / ٤١٣ ، ٤١٤ والمعنى لو قدمت لهؤلاء شيئًا ؟ .

(٢) كتب بجوار العنوان فى النسخة (م) قوبل .

(٣) رواه البخارى فى الأدب المفرد ص ٣٣٨ حديث ٩٧٢ باب تقبيل اليد (٤٤٤) عن ابن عمر قال : «كنا فى غزوة ، فحاص الناس حيصة ، قلنا : كيف نلقى النبى ﷺ وقد فررنا ، فنزلت» ﴿**إِلاَّ مُتَحَرِّفًا لِّقِتَالٍ**﴾ [الأنفال : ١٦] فقلنا : لا نقدم المدينة فلا يرانا أحد . فقلنا : لو قدمنا . فخرج النبى ﷺ من صلاة الفجر قلنا : نحن الفرارون ، قال : أنتم العكارون» فقبلنا يده قال : «أنا فئتكم» ، ورواه أبو داود عن ابن عمر ـ أيضًا ـ (٢/ ٦٤٦) فى سننه باب فى قبلة اليد (من كتاب الأدب) ، ورواه ابن ماجه فى كتاب الأدب باب ١٦ الرجل يقبل يد الرجل حديث (٣٧٠٤) عن ابن عمر ٢/ ١٢٢١ ، وأما الترمذى فروى حديثًا عن صفوان بن عسال ذكر فيه قصة اليهوديين تقبيلهما يدى النبى ﷺ ورجله ثم قال : «وفى الباب عن يزيد بن الأسود وابن عمر وكعب بن مالك) ٥/ ٧٧ ، ٧٨ كتاب الاستئذان باب (٣٣) ما جاء فى قبلة اليد والرجل حديث (٢٧٣٣) .

(٤) انظر : تخريج الحديث السابق .

أنا القاضى أبو العلاء محمد بن على الواسطى، أنا أبو نصر أحمد بن محمد بن الحسن البخارى، نا أحمد بن محمد أبو الخير، نا محمد بن إسماعيل، نا بن أبى مريم، نا عَطَّاف بن خالد قال: حدثنى عبد الرحمن بن رَزِين قال: «مررنا بالرَّبَذَة، فقيل لنا: ههنا سَلَمَةُ بن الأكوَع. فأتيتُه ، فَسَلَّمْنا عليه ، فأخرج يديه فقال : « بايعتُ بهاتين نبىَّ الله ﷺ ،فأخرج له كَفًا ضخمةً كأنَّها كَفُّ بعير فقمنا إليها فَقَبَّلْناها » (١).

أنا محمد بن أحمد بن رزق ، أنا إسماعيل بن على الخُطَبِىّ ، وأبو على بن الصواف ، وأحمد بن جعفر بن حمدان قالوا : نا عبد الله بن أحمد بن حنبل ، حدثنى أبى ، نا سفيان ، نا عبد الكريم ، عن سعيد بن جُبَيْر قال : « كان ابن عباس يحدثنى بالحديث ، فلو يأْذن لى أُقبِّل رأسهَ لَقبَّلْتُ » .

أنا عبد العزيز بن على الْوَرَّاق ، أنا محمد بن أحمد المفيد ، نا الحسن بن على المعمرى ، نا هُدْبَة بن خالد ، نا حَزْم ، عن ثابت قال : « قلت لأنس : أعطنى عينيك التى رأيتَ بهما رسول الله حتى أُقَبِّلَهُما » .

مبحث
الاعتراف بحق المحدث

أنا محمد بن أحمد بن رزق ، نا عثمان بن أحمد الدقيقى ، نا محمد بن يونس ، وأنا محمد بن أحمد بن أبى طاهر الدقاق ، أنا أبو بكر أحمد بن سليمان النَّجَّاد ، نا محمد بن يونس القرشى ، نا الأصمعى قال : سمعت شعبة يقول : « كنتُ إذا سمعت من الرجل الحديث، كنتُ له عبدًا ما حَيِىَ ، فكلما لَقِيتُه سألته عنه » . واللفظ للنَّجَّاد.

أنا محمد بن أحمد بن رزق، أنا جعفر بن محمد بن نُصَيْر الْخُلْدى، نا محمد بن عبد الله بن سليمان الحضرمى . وأنا محمد بن عمر بن بُكَيْر المقرئ ، أنا عثمان ابن أحمد بن سمعان الرزاز ، نا هَيْثم بن خَلَف : الدُّورى ـ واللفظ للحضرمى ـ قالا : نا محمود بن غَيلان ، نا أبو داود ، قال : سمعت شعبة يقول : « ما أَحَدٌ عنده ثلاثة أحاديث ، إلا وأنا عبدهُ ، حتى يموت ، وما سمعتُ من أحد شيئًا إلا واختلفتُ إليه أكثرَ مِمَّا سمعتُ منه » .

---

(١) رواه البخارى فى الأدب المفرد ص ٣٣٨ باب (٤٤٤) تقبيل اليد حديث (٩٧٣) وفيه « فأخرج كفا له ضخمة بدلاً من « فأخرج له كفًا ضخمة » .

أنا أبو بكر البرقانى ، قال : قرأت على أبى حامد أحمد بن عمر بن حفص بن مُكْرَم الْمَرْوَزِى بها ، حدثكم عبد الله بن محمود ، نا أبو قُدامة ، قال : سمعت عبد الرحمن بن مهدى يقول : « قال شعبة : ما سمعتُ من أحد عددًا من الحديث إلا واختلفت إليه أكثر من عدد ما سمعت منه [1] الحديث » .

مبحث
توقير مجلس الحديث

أنا أبو سعيد محمد بن موسى بن الفضل الصَّيْرفَى بنيسابور ، نا أبو العباس محمد ابن يعقوب الأصم ، نا الربيع بن سليمان ، نا عمار بن نوح ، عن عبد الملك ، عن إسماعيل بن رجاء الزُّبيدى ، عن أبيه ، عن أبى سعيد الخدرى قال : « كُنَّا جلوسا فى المسجد ، إذْ خرج رسول الله ﷺ ، فجلس إلينا ، فكأَنَّ على رؤوسنا الطَّيْر ، لا يتكلم أَحَدٌ مِنَّا » [2] .

أنا الحسن بن أبى بكر ، نا أبو بكر محمد بن العباس ، بن نجيح البزاز ، نا عبد الملك بن محمد ، نا بِشر بن عُمَر ، وسعيد بن عامر ، قالا : نا شعبة ، عن زياد بن علاقة ، عن أسامة بن شَريك ،قال : أتيتُ النبىَّ ﷺ ، وأصحابُه كأنما على رؤوسهم الطَّيْرُ [3] .

أنا على بن أبى على البصرى، أنا إسماعيل بن سعيد المعدَّل قال : قال أبو بكر بن الأنبارى : قولهم جُلَساءُ فلانٍ كأَنَّما على رُؤوسهم الطَّير ، فى هذا قولان : أحدُهما : أن يكون المعنى أنَّهم يسكنونَ فلا يتحركون ، ويَغُضُّون أبصارَهم والطَّير لا يقعُ إلا على

---

(١) لم يبق واضحًا من الكلمة (منه) إلا النون وذلك فى النسخة (م) .

(٢) رواه البخارى فى كتاب الجـهاد باب (٣٧) فـضل النفقة فى سبيل الله حديث (٢٨٤٢) عن أبى سعيد الخدرى رضي الله عنه من حديث طويل فيه : «وسكت الناس كأن على رؤوسهم الطير» (فتح البارى ٦/ ٤٩).

(٣) رواه أبو داود عن أسامة بن شريك فى كتاب الطب باب متى الرجل يتداوى ، من حديث فيه سؤال عن التداوى ٢ / ٣٣١ من سننه، وروى النسائى فى كتاب الجنائز باب الوقوف للجنائز عن البراء: « . . فجلس وجلسنا حوله ـ فى كتاب إن على رؤوسنا الطير » ٤/ ٧٨ ، ورواه ابن ماجه ـ أيضًا ـ فى كتاب الجنائز باب ٣٧ ما جاء فى الجلوس على المقابر حديث (١٥٤٩) ١/ ٤٩٤، ورواه أحمد فى مسنده ٤ / ٢٧٨ عن أسامة ابن شريك ، ورواه أحمد أيضًا عن البراء بن عازب ٤ / ٢٨٧ ، ٢٩٥ وذكره الهيثمى عن البراء من حديث طويل وقال : « هو فى الصحيح وغيره باختصار ـ رواه أحمد،ورجاله رجال الصحيح » مجمع الزوائد ٣ / ٤٩ ، ٥٠ فى باب السؤال فى القبر .

ساكن . يُقال للرَّجُل إذا كان حَليمًا وَقُورًا : إنَّه لَسَاكنُ الطير [1] (الطائر) ، أىْ كَأَنَّ على رأسه طَيْرًا لِسُكونه . والقول الثانى : أنَّ الأصل فى قولهم : كأنما على رؤوسهم الطير ، أنّ سليمانَ بن داود كان يقولُ للريح : أقلِّينا ، وللطير : أظلِّينا ، فتُقلُّه وأصحابَه الريحُ، وتُظلُّهُم الطيرُ ،وكان أصحابُه يَغُضُّونَ أبصارهم هيبة له [2] وإعظامًا ، ويَسْكُنون فلا يتحرَّكون ، ولا يتكلمون بشىء إلا أن يسألهم عنه فيُجيبوا ، فقيل للقوم إذا سكنوا :هم عُلماءُ وُقَّراءُ كأنما على رؤوسهم الطَّيرُ، تشبيهًا بأصحاب سليمان عليه السلام، ومن ذلك الحديث الذى يُرْوَى : « كان رسول الله إذا تكلَّم أَطْرقَ جُلَسَاؤُه ، كأنَّما على رؤوسهم الطير » [3] .

حدثنى أبو القاسم الأزهرى،نا أحمد بن إبراهيم ، نا الحسين بن محمد بن عُفَيْر ، نا أحمد بن سنان القطان قال : « كان عبدُ الرحمن بن مهدى لا يُتَحَدَّث فى مجلسه ، ولا يُبْرَى فيه قَلمٌ ،ولا يَتَبَسَّم أَحَدٌ ،فإنْ تَحدَّث، أو بَرَى قلمًا ، صاحَ ، ولبِسَ نعليه، ودخل . وكذا كان يفعل ابن نُمَيْر وكان من أشدّ الناس فى هذا ، وكان وكيع ـ أيضًا ـ فى مجلسه كأنهم فى صلاة ، فإن أنكَرَ من أمرهم شيئًا انْتَعَلَ ، ودخل ، وكان ابنُ نَمَيْر يَغْضَبُ ويصيحُ ، وكان إذا رأى مَنْ يَبْرى قلمًا ، تَغَيَّرَ وَجْهَهُ » .

أنا أبو منصور محمد بن عيسى البزاز بَهمَذان ، نا صالح بن أحمد الحافظ ، نا على بن إبراهيم القَزْوينى ،نا أبو على الحسن بن أيوب ، نا عبد الرحمن بن عمر قال : ضحك رجلٌ فى مجلس عبد الرحمن بن مَهْدى . فقال : مَنْ ضَحِكَ ؟ فأشاروا إلى رجل . فقال : تطلب العلمَ وأنت تضحكُ ؟! لا حَدَّثْتُكُم شهرًا » .

---

(١) كتب بهامش (م) « الطائر » وبقيت أيضًا « الطير » فى موضعها ، وفى (ك) كتب الناسخ « الطير »، ثم وضع بعدها « الطائر » بين قوسين .

(٢) فى (م) كتب بأعلى السطر بعد « هيبة » : « له » وكتب « كذبك » بهامش (م) .

(٣) انظر : تخريج الحديث رقم ٣ بهامش الصفحة السابقة .

باب
أدب السَّماع

أول ما يلزم الطالب عند السماع أن يَصْمت، ويُصغى إلى استماع ما يرويه المحدِّث.

أنا محمد بن أحمد بن رزق ، أنا عثمان بن أحمد الدقاق ، نا حنبل بن إسحاق ، حدثنى أبو عبد الله ـ يعنى أحمد بن حنبل ـ نا مَعْمَر بن سليمان الرَّقِّى ، نا عَبيدة بن حسّان ، عن الضّحاك بن مُزاحم قال : « أوَّل باب من العلم الصّمتُ ، والثانى : استماعُه ، والثالث : العملُ به ، والرابع : نشره وتعليمُه » .

أنا أبو سعيد محمد بن موسى الصَّيْرفى ، قال : نا محمد بن يعقوب الأصم ، نا عبد الله بن أحمد بن حنبل ، حدثنى أبى ، نا أبو الجهم عبد القدوس بن بكر بن حُنَيْش ،عن محمد بن النضر الحارثى ، قال : « كان يُقال : أوّل العِلْم الإنصاتُ له ، ثم الاستماعُ له ، ثم حفظُه ، ثم العملُ به ، ثم نَثُّه (١) » .

أنا محمد بن عيسى الْهَمَذانى، نا صالح بن أحمد الحافظ، نا إبراهيم بن محمد بن يعقوب أبو إسحاق ، نا محمد بن يونس بن قَحْطَبَة المصِّيصى ، نا محمد بن كثير ، نا مَعْمَر، عن قتادة، عن أنس قال: سمعتُ رسولَ الله ﷺ يقول: «مِنْ أخلاق المؤمن حُسْنُ الحديث، إذا حَدَّثَ، وحُسْنُ الاستماعِ إذا حُدِّثَ، وحُسْنُ البِشْر إذا لَقِى (٢) ، ووفاءُ الوعد إذا وَعَدَ (٣) » .

أخبرنى الحسن بن أبى طالب ، نا محمد بن جعفر النجار ، قال : حدثنى إسحاق ابن يعقوب المؤذن ، حدثنى خِراش بن عبد الله ، قال : حدثنى مولاى أنس بن مالك قال : قال رسول الله ﷺ : « من المرُوءَة أن يُنصِتَ الأخ لأخيه إذا حَدَّثه » (٤) .

أنا عُبيد الله بن عمر بن أحمد الواعظ، حدثنى أبى ،نا عُبيد الله بن عبد الرحمن، نا زكريا بن يحيى ، نا الأصمعى ، قال : سمعت أَعْرابيًا يقول : « لا ينتفع الرجل

---

(١) نَثَّ الحديث : أفشاه . انظر : مختار الصحاح ص ٦٤٥ .
(٢) فى (م) « إذا لقى » وفى (ك) « إذا ألقى » .
(٣) لم أعثر على هذا الحديث فى كتب الأصول .
(٤) لم أعثر على هذا الحديث فى كتب الأصول .

بالقول ، وإنْ كان بليغًا مع سوء الاستماع » .

أنا علىّ بن الْمُحْسن بن على التنوخى، قال: وجدتُ فى كتاب جَدِّى: حدثنى[1] أحمد بن أبى العَلاء المكى، نا إسحاق بن محمد بن أبان النخعى، قال: حدثنى إسحاق ابن عبد العزيز، عن المدائنى، عن الأوزاعى، قال: «حُسْنُ الاستماع قوةٌ للمحدِّث».

وإن عرض للطالب أمرٌ احتاج أن يذكُرَه فى مجلس الحديث ، وجب عليه أن يخفض صوته ؛ لئلا يفسد السماع عليه ، أو على غيره .

أنا الحسن بن أبى بكر ، نا محمد بن العباس بن نجيح ، نا محمد بن هشام بن البخْترى ، نا سليمان بن حرب ، نا حماد بن زيد قال : « كنا عند أيوب ، فسمع لَغَطًا فقال : ما هذا اللَّغَط ؟ أما بلغهم أنَّ رَفْعَ الصوت عند الحديث عن رسول الله ﷺ ، كرفع الصَّوت عليه فى حياته ؟

أنا أحمد بن محمد بن غالب ، قال : قرأت على أبى الحسن الكُراعى ، حدثكم أحمد بن محمد بن عمر البسطامى، نا ابن قُهْزاذ، نا سليمان بن حرب ، قال: سمعته يقول: « كان حمادُ بن زيد إذا حَدَّث عن رسول الله، فرفع إنسانٌ صوتَه، لم يُحَدِّثْه».

أنا أبو عثمان سعيد بن العباس بن محمد القرشى الهَرَوَى ، نا أبو منصور محمد ابن أحمد بن الأزهر الأزهرىّ إملاءً ، نا على بن محمد بن حاتم الْبَذَشِى بِبَذَش [2] ، نا أبو زُرْعَة الرازى ، نا سليمان بن حرب ، قال : سمعتُ حمّادَ بن زيد يقول فى قول الله تعالى : ﴿ **يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لا تَرْفَعُوا أَصْوَاتَكُمْ فَوْقَ صَوْتِ النَّبِيِّ** ﴾ [الحجرات : ٣] ، قال : أَرَى رَفْعَ الصوت عليه بعد موته ، كرفع الصوت عليه فى حياته، إذا قُرئ حديثٌ وَجَبَ عليك أن تُنْصِت له كما تُنْصِتُ للقرآن .

وإن لم يبلغه صوت الراوى ، لَبُعْدِه عنه ، سأَلَه أن يرفع صوتَه سؤالا لطيفًا ، لا سَمْجًا ، ولا عَنيفًا .

أنا أبو بكر الْبَرْقانى، أنا أحمد بن إبراهيم الإسماعيلى ، أخبرنى أبو بكر الْحَوْضى، حدثنى أبو عبد الرحمن الْحَوْضى قال : سأل رجل عفَّانَ بن مسلم ، عن حديث فحدَّثَهُ ، فقال : زِدْنى فى السَّماع ، فإنَّ فى سَمْعِى ثِقَلاً . فقال له عفّان : الثِّقَلُ فى

---

(١) استدركت فى (م) بالهامش .

(٢) كتب بهامش (م) من بلاد خرسان ، وكذلك بهامش (ك) وذلك بجوار « ببذش » .

كل شيء منك ، ليس هو فى سمعك [1] بَسْ [2] .

وليتَّقِ إعادة الاستفهام لما قد فهمه ، وسؤالَ التكرار لما قد سمعه وعَلِمَه ؛ فإن ذلك يؤدى إلى إضْجار الشيوخ .

وقد أنا إبراهيم بن مَخْلَد ، نا محمد بن أحمد بن إبراهيم الْحكَمى ، نا أبو قِلابة قال : سمعتُ أبا عمر الْحَوْضِى يقول : رأيتُ شُعْبة بن الحجَّاج أقام عفان من مجلسه مرارًا ، من كثرة ما يُكرْر عليه .

أنا عبد الله بن يحيى السكَّرى ، أنا محمد بن عبد الله بن إبراهيم قال : سمعت جعفر بن محمد بن شاكر الصائغ يقول : سمعت الخليل بن كُرَيْز ـ وكان ثقة مأمونا ـ يقول : قال رجل لشريك : « أَفْهِمْنى يا أبا عبد الله ، قال : ليس علىَّ أن أُفْهِمَك ، إنما علىَّ أن أُحَدِّثَك » .

أنا أبو بكر الْبَرْقانى، قال : « قُرِئ على عبد الله بن إبراهيم بن أيوب بن ماسى ، وأنا أسمع ، حدثكم محمد بن على بن شعيب ، نا شجاع بن مَخْلد قال : قال وكيع : « مَنْ فَهِمَ ثم استفهم ، فإنما يقول : اعرفونى أنى أُجيد أَخْذَ الحديث » .

أنا على بن أحمد بن عمر المقرئ ، أنا محمد بن عبد الله الشافعى ، نا معاذ بن المثنى ، نا أبو عبد الرحمن قال : سمعتُ وكيعًا يقول : « من استفهم وهو يفهم ، فهو طَرَفٌ من الرياء » .

قال [3] الشيخ الخطيب : « أبو عبد الرحمن هو عبد الله بن عمر بن محمد بن أبان الكوفى » .

أنا البرقانى قال: قرأت على إسحاق النِّعالى، حدثكم عبد الله بن إسحاق المدائنى، نا أحمد بن سِنَان قال : « سمعتُ أبا سعيد الحدّاد يقول : استفهمتُ عبد الرحمن بن مَهْدِى يوما فقال لى : كم تستفهم ؟ فقلت له : إنَّ لكل شيء رُجْحَانًا ، ورُجْحانُ الحديث الاستفهامُ . فضحك عبدُ الرحمن ، أو كما قال » .

أنا محمد بن أحمد بن رزق ، أنا عثمان بن أحمد ، نا حنبل بن إسحاق ، نا الْحُميدى، نا سفيان ، عن محمد بن إسحاق قال : قيل للزُّهرى: أَعِدُ علينا الحديث.

---

(١) فى (م) ، (ك) ، « سمك » والصواب فى سياق الكلام : « سمعك » .

(٢) بس بمعنى حسب ، انظر : القاموس المحيط ٢ / ٢٠٧ .

(٣) استدرك بهامش (م) «قال الشيخ الخطيب: أبو عبد الرحمن هو عبد الله بن عمر بن محمد بن أبان الكوفى».

قال : (١) « نَقْلُ الصَّخْرِ أهونُ من تكرار الحديث » .

أنا أبو سعيد محمد بن موسى الصيرفى ، نا أبو العباس الأصم ، نا محمد بن على الورّاق، نا موسى بن داود، نا سفيان بن عُيينة قال : قيل للزهرى: أعد علينا الحديث. قال : « إعادةُ الحديث أشدُّ من نقل الصَّخْر » .

وينبغى أن يكون مقعد الطالب من المحدث ، بمنزلة مقعد الصبّى من المعلِّم .

أنا محمد بن على بن يعقوب المعدَّل ، أنا محمد بن جعفر النَّحْوى ، أنا الصُّولى، عن الْمُبَرَّد ، عن حمدان بن الأصبهانى قال : « كنت عند شَرِيكَ ، فأتاه بعضُ وَلَدِ المهدى ، فاستند إلى الحائط ، وسأله عن حديث ، فلم يلتفتْ إليه ، فأَعادَ عليه ، فلم يلتفت إليه ، فقال : كأنَّك تَسْتَخفُّ بأولاد الخلافة . قال : لا ، ولكنَّ العِلْمَ أَزْيَنُ عند أهله من أنْ يُضيِّعوه . قال : فَجَثَا على ركبتيه ، ثم سأله . فقال شريك : هكذا يُطْلَبُ العِلْمُ » .

أنا محمد بن أحمد بن رزق ، نا محمد بن الحسن بن زياد المقرئ النَّقَّاش ، نا إدريس بن عبد الكريم قال : « قال لى سلمةُ بن عاصم : أُريد أنْ أسمعَ كتابَ العَدَد من خَلَف ، فقلتُ : الخلف قال : فَلْيَجئ . فلما دخل ، رَفَّعَهُ لأَنْ يجلس فى الصدر، فأبى ، وقال : لا أجلس إلا بين يديك . وقال : هذا حق التعليم ، فقال له خلف : جاءنى أحمدُ بن حنبل يسمع حديث أبى عَوانة ، فاجتهدتُ أنْ أُرَفِّعَه ، فأبى، وقال : لا أجلس إلا بين يديك . أُمِرْنا أنْ نتواضع لمن نتعلم منه » .

أنا محمد بن أحمد بن أبى الفوارس ، أنا على بن عبد الله بن المغيرة ، نا أحمد ابن سعيد الدمشقى قال : قال : عبد الله بن الْمُعَتز : « المتواضعُ فى طُلاّب العِلم أكثرهُم علمًا ، كما أنَّ المكانَ المنخفضَ أكثرُ البِقاع ماءً » .

أخبرنى عمر بن إبراهيم الفقيه ، أنا عُبيد الله بن عثمان الدقاق ، أنَّ عيسى بن موسى الهاشمى أخبرهم ، أنا محمد بن خلف بن الْمَرْزُبان ، حدثنى أبو العباس المروزى قال : « كنا يومًا عند أبى خَيْثَمةَ زُهير بن حرب ، فجاءَهُ فتى أَحْوَل مَجْدُور ، فجلس ، ومَدَّ رجليه بحضرة أبى خَيْثَمَةَ ، وجعل يتأوَّه ، فقال له أبو خيثمة : يا بُنى أنت ثقيل ، فما شأنُكَ ، قال : فغضب ، وقام ، فركب ومضى إلى أبيه ، وبلغنى أنه

(١) استدرك بهامش (م) ما يأتى : « نقل الصخر أهون من تكرار الحديث » أنا أبو سعيد محمد بن موسى الصيرفى ، نا أبو العباس الأصم ، نا محمد بن على الوراق ، نا موسى بن داود ، نا سفيان بن عيينة قال: قيل للزهرى أعد علينا الحديث قال إعادة .

شكاه ، فقال له أبوه : يا بُنى ، أنت ثقيل ،كما قال . وقد علمتُ ذلك ، ولكن أحببت أن يكون بُغْضُك بإسناد ».

ويجب أن يُقبل على المحدث بوجهه،ولا يلتفت عنه ،ولا يُسَارَّ أحدًا فى مجلسه، ولا يحكى عن غيره خلاف روايته .

فقد أنبأنا الحسين بن عمر بن بُرْهان الغزَّال : أن إسماعيل بن محمد الصَّفَّار أخبرهم ، قال : نا أحمد بن سعيد الدمشقى ، نا الزبير ـ يعنى ابن بَكَّارَ ـ قال : محمد ابن سلام الْجُمَحى يقول : قال على بن أبى طالب : « من حق العالم عليك أن تُسلِّم على القوم عامة ، وتخصَّه دونهم بالتحية ، وأن تجلس أمامه ، ولا تُشيرنَّ عنده بيدك ، ولا تَغْمزَنَّ بعينيك ، ولا تقولن : قال فلان ـ خلافًا لقوله ـ ، ولا تعتابَنَّ عنده أحدًا ، ولا تُسَارَّ فى مجلسه ، ولا تأخذ بثوبه ، ولا تُلِحّ عليه إذا كَسِلَ ، ولا تُعْرِض من طول صحبته ؛ فإنما هو بمنزلة النخلة ، تنتظرُ حتى يسقط عليك منها شىء وإنَّ المؤمن العالم لأعظم أجرًا من الصائم القائم الغازى فى سبيل الله ، وإذا مات العالم انْثَلَمَتْ فى الإسلام ثُلْمةٌ ، لا يَسُدُّها شىء إلى يوم القيامة » .

أنا محمد بن عمر بن بكير المقرئ ، نا أحمد بن جَعْفر بن محمد العَلاّف ، نا على ابن إسحاق بن زالميا ، نا إبراهيم بن سعيد الجوهرى ، قال : سمعت سفيان بن عُيينة يقول : « قال مِسْعَر : كنتُ فى حَلْقة ، فجعلتُ ألتفتُ إلى حلقة أخرى ، فقال لى رجل منهم : ما فاتك من العلم أكثر» .

وليحذر أن يعترض على حديث رسول الله عند سماعه من المحدث بَرِأْيه ؛ فإن ذلك محظور عليه .

أنا القاضى أبو بكر أحمد بن الحسن الْحَرَشى ، نا أبو العباس محمد بن يعقوب الأصم ، نا أحمد بن عصام بن عبد المجيد الأصبهانى ، نا أبو إسحاق ـ يعنى إسماعيل ابن عبد الملك الخَزَّاز ـ نا خالد بن رباح ، عن أبى السَّوَّار الْعَدَوى ، عن عِمْران بن حُصين قال : قال رسول الله ﷺ : « الحياءُ خيرٌ كلُّه » (١) . قال : فقال رجل عند

(١) رواه البخارى فى كتاب الأدب باب (٧٧) الحياء عن عمران بن حصين بصيغة (الحياء لا يأتى إلا بخير)، فتح البارى ١/ ٥٢١، ورواه مسلم كذلك، كما رواه الطبرانى عن أبى قرة بلفظ (الحياء هو الدين كله)، انظر : كشف الخفا ١ / ٣٦٩ ، ورواه أبو داود فى كتاب الأدب باب فى الحياء ٢ / ٥٥٢ عن عمران بن حصين قال : قال رسول الله ﷺ : « الحياء خير كله » أو قال : «الحياء كله خير» فقال بشير بن كعب: إنا نجد فى بعض الكتب أن منه سكينة ووقارًا ومنه ضعفا فأعاد عمران الحديث وأعاد بشير الكلام، قال: فغضب عمران حتى احمرت عيناه، وقال: ألا أرانى أحدثك عن رسول الله ﷺ وتحدثنى عن كتبك، =

عمران: إن[1] من الحياء ضعفًا ،أو قال عجزًا ، فقال : أُحَدِّثُك عن رسول الله ﷺ ، وتقول : كذا ! ، لقد هممتُ أن أحلف بالله ألا أُكلمك أبدًا » .

وكذلك يجب [2] ألا يعترض عليه بعموم القرآن ؛ لجواز أن يكون ذلك الحديث مما خُصَّ به كتابُ الله عز وجل .

أنا الحسن بن أبى بكر ، أنا أحمد بن إسحاق بن نِيخَاب الطِّيبى ، نا الحسن بن المثنى ، نا عفان ، نا حمّاد بن سلمة ، أنا يَعْلَى بن حكَيم: « أنَّ سعيد بن جُبير حدّث حديثا عن رسول الله ﷺ ، فقال رجل من أهل مكة : إنّ الله يقول فى كتابه : كذا وكذا ، فغضب غضبًا شديدًا ، وقال : ألا أراك تعارضُ كتابَ الله بحديث رسول الله ﷺ ، ورسولُ الله أعلمُ بكتاب الله منك » .

فإذا روى المحدِّثُ خبرًا قد تقدمت معرفته ، فينبغى له ألا يُداخلَه فى روايته ؛ لِيُرِيَه أنه يعرفُ ذلك الحديث ؛ فإن من فَعَلَ مثلَ هذا كان منسوبًا إلى سُوءِ الأدب .

أنا أبو بكر محمد بن عمر بن جعفر الخرقى ، أنا أحمد بن جعفر بن سالم ، نا أحمد بن على الأَبَّار ، نا محمد بن عبد الله البخارى ، نا أبو كامل ، نا مهدى بن ميمون ، نا معاذ بن سعيد ، قال : « كنا عند عطاء بن أبى رباح ، فتحدث رجل بحديث ، فاعترض له آخر فى حديثه فقال عطاء : سبحان الله ما هذه الأخلاق ؟ ما هذه الأحْلام ؟ إنِّى لأَسمع الحديث من الرجل ، وأنا أعلم منه ، فأريهم من نفسى أنِّى لا أُحْسِن منه شيئًا » .

أنا أبو منصور محمد بن عيسى الْهَمَذَانى بها، نا محمد بن جعفر القاضى بَنَهاوَنْد، نا شبيب بن محمد ، نا أبو سعيد الأشج ، نا حفص ـ يعنى ابن غياث ـ نا بعض أصحاب عطاء ، عن عطاء قال : « إن الشاب ليتحدث بحديث ، فأستمع له كأنى لم أسمع ، ولقد سمعتُه قبل أن يُولَد » .

أنا على بن أبى على البصرى ، أنا أحمد بن إبراهيم بن شاذان ، ومحمد بن عبد الرحمن الْمُخَلِّص ـ واللفظ لأحمد ـ قالا : نا عُبيد الله بن عبد الرحمن السكرى ، نا أبو يَعْلَى المنقَرِى، نا الأصمعى ، نا العلاء بن حَرِيز قال : قال خالد بن صفوان : « إذا رأيت مُحدِّثًا يحدث حديثًا قد سمعته ، أو يخبر خبرًا قد علمته ، فلا تشاركه فيه حرصًا على أن تُعلِم مَنْ حَضَرَكَ أنك قد علِمْتَه ، فإن ذلك خِفَّةٌ وسوءُ أدب » .

= قال : قلنا : يا أبا نجيد إيه، إيه(إليه بمعنى حسبك وهى للزجر ، وهى مبنية على الكسر » .

(١) استدركت (إن) بهامش (م) . (٢) كتبت (يجب) بأعلى السطر فى (م) .

أخبرنى إبراهيم بن عمر البرمكى ، نا عبيد الله بن محمد بن حمدان الفقيه ، نا أبو الحسين الحربى ، نا أحمد بن مسروق ، نا إبراهيم بن الْجُنَيْد قال : كان بعض الحكماء يقول: إن من الأدب ألا يشارك الرجلُ غيره فى حديثه، وإن كان أعلم به منه، وَ أَنْشَدَ :

ولا تُشارِك فى الحديث أَهْلَهُ وإن عرفتَ فَرْعَهُ وأَصْلَهُ

أنا أبو نُعيم الحافظ ، نا أبو بكر بن خلاَّد ، نا الحسين بن سليمان الدارمى ، نا إبراهيم بن الحسن ، نا حماد بن زيد ، عن الحجاج بن أرطاة ، قال : « إن أحدكم إلى أدب حَسَنٍ أحوجُ منه إلى خمسين حديثًا » .

نا أبو حازم عمر بن أحمد العبدوى إملاءً ، أَخبرنى منصور بن عبد الله الشيبانى، نا على بن الحسين الدقيقى ، نا أبى ، قال : نا إبراهيم بن محمد ، نا مهدى بن إبراهيم القرشى ، قال : « سمعت إبراهيم بن أَدْهَم يقول : « كنا إذا رأينا الشاب يتكلم مع المشايخ فى المسجد أَيِسْنا من كل خير عنده » .

باب
أدب السؤال للمُحدِّث

مذاهب المحدثين فى الرواية تختلف ؛ فمنهم من يبتدئ بها احتسابًا من غير أن يسأل .

كما أخبرنا أبو نُعيم الحافظ ، نا أبو محمد عبد الله بن محمد بن جعفر بن حَيَّان، نا إبراهيم بن محمد بن الحسن ، نا أحمد بن سعيد ، نا ابن وهب .

وأخبرنى عبد العزيز بن على الوراق ، نا محمد بن أحمد المُفِيد ، نا سعيد بن عبد الله بن عجب الأنبارى ، نا أحمد بن عبد الرحمن ، نا عَمِّى عبد الله بن وهب ، حدثنى يحيى بن أيوب ، عن عُبيد الله بن زَحْر ، عن ليث بن أبى سُلَيْم ، عن شَهْر ابن حَوْشَب قال : كنا نأتى أبا سعيد الخدرى ونحن غِلمان ؛ نسأله ، فكان ـ وفى حديث أبى نُعيم ـ قال : فكان يقول : مرحبًا بوصية رسول الله ﷺ . سمعتُ رسول الله ﷺ يقول : « سيأتيكم ناس يتفقهون ففقِّهوهم ، وأحسنوا تعليمهم » (١).

فكان يُجيبنا بمسائلنا (٢) وفى حديث أبى نُعيم قال : فكان يجيبنا لمسائلنا ، فإذا نَفِذت مسائلنا ، نا (٣) بعدُ حتى نَمَلَّ .

أنا أبو الفرج عبد السلام بن عبد الوهاب القرشى بأصبهان ، أنا سليمان بن أحمد ابن أيوب الطبرانى ، نا أبو زُرعة الدّمشقى ، نا أبو مُسْهِر ، عن سعيد بن عبد العزيز قال : « كان عطاء الخراسانى إذا لم يجد أحدًا يحدثه ، أتى المساكين فحدثهم » .

---

(١) رواية الخطيب فيها زيادة معنى فقد رواه الترمذى ، وابن ماجه بألفاظ أقل (انظر : الترمذى ٥/ ٣٠ كتاب العلم باب ٤ ما جاء فى الاستيصاء بمن يطلب العلم حديث (٢٦٥٠ ، ٢٦٥١) والراوى فى الحديثين عن أبى سعيد هو أبو هارون العبدى، وقال فيه الترمذى: « قال على : قال يحيى بن سعيد : كان شعبة يضعف أبا هارون العبدى ، قال يحيى بن سعيد : مازال بن عون يروى عن أبى هارون العبدى حتى مات وأبو هارون اسمه عمارة بن جوين ». وانظر : المقدمة من سنن ابن ماجه ١/ ٩٠ باب (٢٢) الوصاة بطلبة العلم حديث (٢٤٧)، ورواه أبو داود الطيالسى فى مسنده، وأبو نعيم فى الحلية،وابن عساكر انظر: كنز العمال ١٠/ ٢٤١ حديث (٢٩٢٧٥ ـ ٢٩٢٧٨) . وانظر : جامع الأصول ٨ / ١٣ حديث (٥٨٣٩) .

(٢) كتبت خطأ فى (ك) بملسايلنا والصواب « بمسائلنا » .

(٣) الاختصار (نا) فى غير موضعه هنا ، وينبغى أن يفك إلى «حدثنا»، تحاشيًا من التلبيس على القارئ .

أنا حمزة بن محمد بن طاهر الدقاق ،أنا أحمد بن إبراهيم ، نا عبد الله بن محمد البغوى ، نا أبو خيثمة ، وأبو سعيد ، قالا : نا ابنُ فُضَيْل ، عن الأعمش قال : «كان إسماعيل بن رجاء يجمع الصبيان فيحدثهم » .

أخبرنى الحسن بن أبى بكر ، أخبرنى أبى قراءةً عليه ، نا أبو الطَّيِّب محمد بن الحسين اللَّخْمى قال : سمعت أبى يقول : أخبرنى بعض وَلَد وكيع : أنّ وكيعا كان يمضى فى الْحَرِّ ـ وقت القيلولة للجمال ـ إلى قوم سَقّائين ، يحدثهم ، ويقول : هؤلاء قوم لهم معاش ، لا يقدرون يأتونى ، فيحدِّثُهم ، بتَواضُعٍ بذلك .

أنا أحمد بن محمد بن أحمد الْمُجَهِّز ، نا محمد بن أحمد بن على الكاتب بمصر، أنا الحسن بن حَبيب [1] بدمشق ، نا أبو عبد الله محمد بن فراس العطار قال : كان الوليد بن عُتْبَة يقرأ علينا فى مسجد باب الجابية مصنفَّات الوليد بن مسلم ، فكان رجل يجىء وقد فاته ثلث المجلس ، ربع المجلس ، أو أقل ، أو أكثر ، فكان الشيخ يعيده عليه ، فلما كثر ذلك على الوليد بن عتبة منه ، قال له : يا هذا ،أى شىء بُليتُ بك ، الله محمود ،لئن لم تجئ مع الناس ، من أول المجلس ، لاأعَدتُ عليك شيئًا . قال : « يا أبا العباس ، أنا رجل مُعيل ، ولى دُكان فى بيت لِهْيا ، فإن لم أشتر لها حُوْيجاتها من غُدوة ، ثم أُغْلِق وأجىء أعدو ، وإلا خشيتُ أن يفوتنى معاشى ، فقال له الوليد ابن عتبة : لا أراك ههنا مرة أخرى ، فكان الوليد بن عتبة يقرأ علينا المجلس، ويأخذ الكتاب ، ويمر إلى بيت لِهْيا ، حتى يقرأ عليه المجلس فى دُكانه » .

ومن المحدثين من لا يروى شيئًا إلا بعد أن يُسأل ، ويُحكى مثلُ هذا من المتقدمين عن إبراهيم النخعى ، وعبد الله بن طاوس .

أخبرنى أبو القاسم الأزهرى ، أنا الحسين بن عمر الضَّرّاب ، نا حامد بن محمد بن شعيب الْبَلْخى ، نا سُرَيْج بن يونس ، نا هُشَيْم ، عن مغيرة قال : « كان إبراهيم لا يُحدِّث حتى يُسأل » .

أنا محمد بن الحسين القطان ، أنا عبد الله بن جعفر بن درستويه ، نا يعقوب بن سفيان ، نا سلمة ـ يعنى ابن شبيب ـ نا أحمد ـ هو ابن حنبل ـ أنا عبد الرزاق ، عن أمية بن شِبْل قال : « قدم علينا ابن طاوس ، فجلس . فقال له إنسان : ألا تحدثنا ، فقال : إن سألتمونى عن شىء ذكرتُه ، وإلا فَأَهْدِرُ [2] عليكم » .

---

(١) « حبيب » غير واضحة فى (م) من أثر الرطوبة .

(٢) الهدر:ما يبطل من دم وغيره وهدر ويهدر ، ويهدر هدرا ، وهدرا وهدرته لازم متعد ،وأهدرته فعل وأفعل . انظر : القاموس المحيط ٢ / ١٦٥ .

أنا الحسن بن أبى بكر ، أنا أبو سهل أحمد بن محمد بن عبد الله القطان ، نا أبو العباس محمد بن إسحاق الصَّفار ، حدثنى أبى قال : « لقينى وهب بن جرير فى طريق مكة ، فقلنا : حَدِّثْنا ، فقال : سلوا ، فقلنا : ليس معنا ، فقال : الحديث لا يُبتدأ ، ثم قال : نا شعبة ، عن أبى حصين ، عن يحيى بن وَثّاب ، عن أبى عبد الرحمن السُّلَمى ، عن أم حَبيبة : أن النبى ﷺ كان يصلى على الخُمْرَة (١) » .

ومنهم من يتمنَّع وإن سُئل ، اعتمادًا على قول شعبة بن الحجاج .

أخبرنا عبد العزيز بن على قال : سمعت عمر بن أحمد الواعظ يقول : سمعت ابن أبى داود يقول : سمعت محمد بن مُصَفَّى يقول : سمعت بقية بن الوليد يقول : سمعت شعبة يقول : « تَمَنَّع أشهى لك » .

أنا أبو حازم الْعَبْدَوى قال : سمعت أبا ذُهل محمد بن محمد بن العباس الْعُصْمى يقول : سمعت خَلَفَ بن محمد يقول : سمعت صالح بن محمد يقول : نا محمد بن حاتم بن ميمون قال : سمعت عبد الرحمن ـ يعنى ابن مهدى ـ يقول « يُغَطِّى عيوبَ الشيخ ثلاثُة أشياء : عُسْرَتُهُ ، وحِفْظُه ، وبُعْدُ منزله » .

وكان بعض السلف يتمنَّع من التحديث إذا كان السامع ليس من أهل العلم .

كما أخبرنا أبو الحسن أحمد بن محمد بن أحمد بن موسى بن هارون بن الصَّلت الأَهْوازى ، أنا أبو عبد الله محمد بن مَخْلَد العطار ، نا عبد الله بن أيوب الْمُخَرِّمى ، نا أبو سفيان الحميرى ، عن سفيان بن حسين قال : قدم الأعمشُ بعضَ السواد ، فاجتمعوا إليه ،فأبى أن يحدثهم . فقيل له : يا أبا محمد ، لو حدثتهم ، فقال : «من يُعَلِّق الدُّرَّ على الخنازيز ؟ » .

أنا محمد بن أحمد بن رزق ، أنا عثمان بن أحمد بن نا حنبل بن إسحاق (ح)، وأنا أبو نعيم الحافظ ، نا محمد بن أحمد بن الحسن ، نا محمد بن عثمان بن أبى شيبة

---

(١) رواه البخارى فى كتاب الصلاة باب (٢١) الصلاة على الخمرة حديث (٣٨١) من فتح البارى ١/ ٤٩١، وباب (١٩) إذا أصاب ثوب المصلى امرأته إذا سجد حديث (٣٧٩) من فتح البارى ٦ / ٤٨٨ ، وكذلك فى الحيض باب الصلاة على النفساء وسنتها وفى سنة المصلى باب إذا صلى إلى فرش فيه حائض، ورواه مسلم فى كتاب المساجد باب « جواز الجماعة فى النافلة والصلاة على حصير وخمرة وثوب وغيرها من الطاهرات » ١ / ٢٦٥ ، ورواه أبو داود فى الصلاة باب الصلاة على الخمرة ٢/ ٥٧، وهذه الروايات عن ميمونة بنت الحارث رضي الله عنها . والخمرة بضم الخاء المعجمة حصير ونسيجة خوص ونحوه سميت خمرة لأن خيوطها مستورة بسعفها ، وفى النهاية هى مقدار ما يضع الرجل عليه وجهه فى سجوده ولا يكون خمرة إلا فى هذا المقدار ، انظر : شرح السيوطى لسنن النسائى ٢ / ٥٧ ، وانظر : جامع الأصول ٥ / ٤٦٧ حديث (٣٦٥٦) .

قالا : نا على بن عبد الله المدينى ، نا يحيى بن سعيد ، نا شعبة قال : « رآنى الأعمش وأنا أُحَدِّث قومًا ، فقال : ويحك ! أو ويلك يا شعبة ! تُعَلِّق [1] اللؤلؤ فى أعناق الخنازير ؟» .

أنا أبو حازم عمر بن أحمد الحافظ ، أنا محمد بن أحمد بن الغِطرِيف العبدى بجُرْجان ، نا أبو العباس بن الصَّقر ، نا أبو داود السجستانى ، قال : سمعت العباس ابن الوليد بن مزيد يقول : سمعت أبا مُسْهِرٍ يقول: سمعت مالك بن أنس يقول : « مِن إهانة العلم أن تُحدِّثَ كُلَّ مَنْ سألك » .

أنا أبو على عبد الرحمن بن محمد بن أحمد بن فَضالة الحافظ النيسابورى بالرَّى، نا محمد بن عبد الله بن المطلب الشيبانى، نا عبد الله بن أبى داود ، نا محمد بن قُدامة قال: «سمعت أبا أسامة يقول: إنى لأغَار على الحديث كما يُغار على الجارية الحسناء.

دفع إلىَّ على بن محمد بن عبد الله المقرئ الْحَذَّاء كتابه ، فقرأت فيه :

أنا أحمد بن جعفر بن سالم ، نا أحمد بن محمد بن عبد الخالق ، حدثنى يعقوب ابن يوسف أبو يوسف قال : قال محمد بن عبد الوهاب السكرى : « كان سفيان إذا رأى هؤلاء النَّبَط يكتبون الحديث تغيَّر وجهه ، ويشتدُّ عليه ». قال : فقلت له : « يا أبا عبد الله ! نراك إذا رأيت هؤلاء يكتبون العلم يشتد عليك . قال : فيقول : كان العلم فى العرب ، وسادة الناس ، فإذا خرج من هؤلاء ، وصار فى هؤلاء ـ يعنى النَّبَطَ والسِّفْلَ ـ غَيَّروا الدين » .

وكان غير واحد من المتقدمين يقتصر على رواية الشىء اليسير ، ولا يتوسع فى التحديث .

أنا محمد بن أحمد بن رزق ، أنا أبو محمد إسماعيل بن على ، وأحمد بن جعفر ابن حمدان قالا : نا عبد الله بن أحمد بن حنبل ، نا أبى ، نا عفان ، نا بِشْر بن الْمُفَضَّل ، عن خالد الْحَذَّاء قال : « كنا نأتى أبا قلابة ، فإذا حدَّثنا بثلاثة أحاديث ، قال : قد أكثرتُ » .

أنا أبو عمر عثمان بن محمد بن يوسف العَلاَّف ، أنا محمد بن عبد الله الشافعى، نا جعفر بن كزال [2] ، نا عفان قال: نا بِشْر بن الْمُفَضَّل عن خالد الحذاء ، قال : « كان أبو قلابة إذا حدثنا بثلاثة أحاديث قال : قد أكثرتُ » .

---

(١) فى (ك) « يعلق » والصواب « تعلق » لأن الخطاب هنا موجه إلى شعبة وفى (م) بدون نقط .

(٢) فى (ك) « كزال » وفى (م) أيضًا « كزال » ولكن الناسخ أشار بهم إلى أسفل الصفحة وكتب « راء » أى انها « كرال » .

أنا حمزة بن محمد بن طاهر الدقاق ، أنا أحمد بن إبراهيم ، نا عبد الله بن محمد البغوى ، نا محمد بن يزيد الكوفى ، قال : سمعت أبا بكر بن عَيَّاش ، قال : كان الأعمش إذا حدث بثلاثة أحاديث قال : « قد جاءكم السَّيْل » .

قال أبو بكر : « وأنا مثلُ الأعمش » .

حدثنى على بن أحمد بن على المؤدِّب ، نا أحمد بن إسحاق النَّهاوَنْدى بالبصرة ، نا الحسن بن عبد الرحمن بن خَلاَّد ، نا الحسن بن على السَّراج ، نا أبو حمزة الأنسى، قال : قال عبد الله بن داود : « كنت آتى الأعمش من فرسخ ، ولم أسمع منه فى مجلس قط أربعة أحاديث إلا مرة واحدة » (١).

أنا أبو الحسين محمد بن الحسين بن أبى سليمان الحرَّانى ، نا أبو إسحاق إبراهيم ابن محمد بن عثمان الدِّيْنَوَرِى بمكة ، نا عبد الله بن وهب ، نا إبراهيم بن سعيد الجوهرى ، قال : سمعت سفيان بن عيينة يقول : « كنت آتى الأعمش ، فيحدثنى ، فلما كثر عليه الناس أتيته ، فسألته ، فامتنع علَىَّ ، وقال لى : إنّ السُّوق قد نَفق » .

حدثنى أبو القاسم الأزهرى وأبو عامر على بن محمد بن أحمد القرشى ، قال : نا عمر بن أحمد الواعظ ، نا محمد بن إبراهيم بن أبى الجهيم بالبصرة ، نا محمد بن إدريس ـ وَرَّاق الْحُميدى ـ قال : نا الحُميدى ، قال : حدثنى ابن عُيينة قال : دخلتُ الكوفة ، فلقينى الأعمش ، فقال : تحدثنى بحديث عن الزهرى ، وأحدثك بحديثين عن إبراهيم ؟ قال : قلت : لا . قال : فبثلاثة ؟ قال : قلت : لا . قال : فبأربعة ؟ حتى وقفنا على سبعة بواحد . قال : ثم خرجت وتركته ، ورجعت إلى الكوفة بعد سنتين . قال : فأتيت مجلسه ، وإذا الناس عليه ، قال : فقلت : يا أبا محمد ، أنا سفيان بن عُيينة،إيش رأيك فيما كان بينى وبينك ؟ قال :هيهات ، قد نفقت السَّوق .

أخبرنى أبو الوليد الحسن بن محمد البلخى ، أنا محمد بن أحمد بن محمد بن سليمان الحافظ ببخارى ، نا خلف بن محمد قال : سمعت صالح بن محمد ـ وهو المعروف بجَزَرَةَ يقول : « اختلفتُ إلى علىٍّ بن الْجَعْد أربع سنين ، وكان لا يقرأ إلا ثلاثة أحاديث كل يوم ، أو كما قال » .

حدثنى على بن أحمد المؤدِّب ، نا أحمد بن إسحاق النَّهاوَنْدى ، نا الحسن بن عبد الرحمن ، قال : سمعت الحسن بن المثنى يقول : «كان أبو الوليد يحدثنا بثلاثة أحاديث

(١) انظر : المحدث الفاصل ص ٥٧٩ .

إذا صِرْنا إليه ، لا يزيدنا على ثلاثة » [1] .

أنا أبو نُعيم الحافظ ، نا أبو الحسين عيسى بن حامد بن بِشْر بن عيسى الرُّخجى ببغداد ، نا جَدِّى ، نا محمد بن حسان ، نا شعيب بن حرب ، قال : « سمعت شعبةَ يقول: اختلفت إلى عمرو بن دينار [2] خمسمائة مرة،وما سمعت منه إلا مائة حديث، فى كل خمسة مجالس حديث » .

فإذا كان المحدث ممن يتمنَّع بالرواية ، وَيَتَعسَّرُ [3] فى التحديث ، فينبغى للطالب أن يلاطفه فى المسألة ، وَيَرْفُقَ به ، ويخاطبه بالسُّؤدَد ، والتَّفْدية ، وُيديمَ الدعاءَ له ، فإن ذلك سبيل إلى بلوغ أغراضه منه .

أنا محمد بن أحمد بن رزق ، أنا عثمان بن أحمد، نا حنبل بن إسحاق ، حدثنى أبو عبد الله ، نا يونس ، نا حماد ، عن معمر عن الزهرى قال : « كان أبو سلمة يسأل ابن عباس ، قال : فكان يخزن [4] عنه ، قال : وكان عُبيد الله بن عبد الله يلاطفه ، وكان يَغِرُّهُ غَرّا » .

أنا محمد بن الحسين القطان ، أنا عبد الله بن جعفر ، نا يعقوب بن سفيان ، نا أبو بكر الحُميدى ، نا سفيان ، قال : سمعت الزهرى يحدث عن أبى سلمة قال : «لو رَفَقْتُ بابن عباس لاستخرجت منه علمًا كثيرًا ، وقال سفيان مرة : عِلْما جَمّا » .

نا على بن أبى على البصرى ، نا أحمد بن إبراهيم ، نا الحسن بن على البصرى، نا عثمان بن طالوت ، قال : سمعت الأصمعى يُنْشِد :

لـــم أَرَ مثلَ الرِّفق فـــى أَمـــرِهِ ... أخْـــرَجَ للعذراء مـن خِدْرها

مَـــنْ يَسْتَعِنْ بالرِّفـــق فى أمـرِهِ ... قـــد يُخرج الحيَّةَ من جُحْرِها

أنا أبو نصر محمد بن عبد الله بن الحسن بن زكريا المقرئ بالدَّيْنَورَ ، نا عمر بن محمد بن على الزَّيات ببغداد ، نا أبو حفص عمر بن محمد بن نصر الكاغِدى ، نا أبو سعيد الأَشَجّ ، نا عبد الله بن إدريس قال : سُئل الأعمشُ عن حديث فامتنع ، فلم يزالوا به حتى استخرجوه . فلما حدث به ضرب مثلاً ، فقال : جاء قَفَّاف [5] إلى

---

(١) انظر : المحدث الفاصل ص ٥٨٣ .

(٢) سقطت « الراء » من « دينار » فى (م) .

(٣) هكذا فى النسختين (وسعر) وهى أقرب إلى (ويتعسر) أى يحدث بعسر وصعوبة .

(٤) هكذا فى (م) وفى (ك) بدون نقط . والمعنى أن ابن عباس كان يحبس عن أبى سلمة أشياء،وخزن المال: أحرزه ، انظر : القاموس المحيط ٤ / ٢٢٠ .

(٥) القفاف: هو الذى يسرق الدراهم بين أصابعه عند الانتقاد ، انظر: لسان العرب ١١/ ١٩٨ مادة (قف).

صَيْرَفى بدراهم يُريه إياها ، فوزنها ، فوجدها تنقص سبعين ، فأنشأ القَفَّاف يقول :

عَجِبْتُ عَجيبَةً من ذِئْب سوْءٍ ... أصاب فريسةً من لَيْثِ غَابِ
فَقَفَّ بِكَفِّه سُبْعَين منها ... تَنقَّاها من السُّودِ الصِّلابِ
فإن أُخْدَع فقد يُخْدَعْ ويُؤْخَذ ... عتيقُ الطَّيرِ من جَوِّ السَّحابِ (١)

حدثنى الحسن بن أبى طالب ، نا يحيى بن على المعمرى ، نا الحسن بن عبد الرحمن بن جُبير البزاز، نا أبو محمد عبد الكريم بن الهيثم ، نا سُنَيْد بن داود ، نا حجاج قال : « كان عَمرو بن قَيْس الْمُلائى إذا بلغه الحديث عن الرجل ، فأراد أن يسمعه ، أتاه حتى يجلس بين يديه ، ويخفض جناحه ، ويقول : علِّمنى رحمك الله مما علمك الله » .

أنا أبو طالب يحيى بن على بن الطيب العِجْلى بحُلْوان ، قال : سمعت أبا العباس أحمد بن عَمرو الهمذانى يقول : سمعت محمد بن عبد الرحمن الطرائفى يقول: حضرتُ بدمشق عند ابن حَوْصا ، فجعلت أتملَّقه ، فقلتُ : أيها الشيخ ، مثلك مثل ما قال كُثَيِّر عَزَّة :

وإذا الدُّرُّ زان حُسْنَ وجوهٍ ... كان للدُّر حُسنُ وجهك زَيْنا
وتزيدين أطيبَ الطِّيب طِيبًا ... إنْ لَمَسَتْيه ، أيْن مِثْلُك أيْنَا

فقال : هون عليك .

نا إبراهيم بن سعيد الجوهرى قال : سمعت سفيان بن عُيينة يقول : لا يغرّ المدحُ مَن عرف نفسه . قال : وسمعته يقول : وأى عقوبة على أهل الجهل أشدُّ من موت أهل العلم ؟

أنا أبو بكر أحمد بن على بن عبد الله الطبرى ، أنا عمر بن إبراهيم المقرئ ، نا محمد بن إبراهيم بن حفص قال: سمعت على بن حرب، قال : حدثنى أبى قال : كنا فى مجلس سفيان بن عُيينة، فضَجِر فقام من مجلسه، فقام إليه رجل من أقصى المجلس فقال: يا أبا محمد ، أنت غاية الناس وطَلِبتُهم ، وإن الرجل ليريد الحج ، وما ينشط إلاّ

(١) رواه ابن خلاد بسنده الذى يلتقى معه الخطيب فيه عند أبى سعيد الأشج ، ولكن القائل فى المحدث الفاصل هو الصيرفى أما عند الخطيب ، فأنشأ القفاف يقول : « وذلك لا يتفق مع المعنى المراد فما عند ابن جلاد هو الصواب .
انظر : المحدث الفاصل ص ٥٨٠ .

إلى لقائك . فجلس وأنشأ يقول :

خَلَتِ الديارُ فَسُدْتُ غَيرَ مُسوَّد ومن الشَّقاءِ تَفَرُّدى بالسُّؤْدَد

أنا عبيد الله بن أبى الفتح ، أنا سهل بن أحمد الديباجى ، نا محمد بن محمد بن الأشعث الكوفى بمصر، نا موسى بن إسماعيل بن موسى بن جعفر بن محمد ، نا أبى، عن أبيه ، عن جده جعفر ، عن أبيه ، عن آبائه (١) ، عن على قال : « ليس من أخلق المؤمن التَّملُّق ، ولا الحسد إلا فى طلب العلم » .

قال الشيخ الخطيب (٢) : ومن الأدب : إذا رَوى المحدث حديثًا ، فعرض للطالب فى خلاله شىء أراد السؤال عنه ، ألا يسأل عنه فى تلك الحال ، بل يصبر حتى يُنْهى الراوى حديثه ، ثم يسأل عمّا عرض له .

وقد أنا الحسن بن على الجوهرى ، نا محمد بن العباس الْجَزَّار ، نا يحيى بن محمد بن صاعد ، نا الحسين (٣) بن الحسن ، أنا ابن المبارك ، أنا عبد العزيز بن أبى رَوَّاد ، عن نافع : أن تميما الدارىّ استأذن عمرَ بن الخطاب فى القصص ، فقال : إنه عَلَىَّ (٤) مثل الريح ، قال : إنى أرجو العاقبة . فأذن له عمر . فجلس إليه عمر ، فقال تميم فى قوله : «اتقوا زَلَّة العالِم»، فكره عمر أن يسأله عنه ؛ فيقطع على القوم، وحضر منه قيام ، فقال لابن عباس : إذا فرغ فاسْأله : مازَلَّةُ العالم ؟ ثم قال عمر . فجلس ابن عباس فَغَفَلَ غفلةً ، وفرغ تميم ، وقام يصلى (٥) ، وكان يطيل الصلاة ، فقال ابن عباس : لو رجعتُ فَقلْت ثم أتيته ، فرجع . وطال على عمر ، فأتى ابن عباس فسأله ، فقال : ما صنعتَ ؟ فاعتذر إليه ، فقال : انطلق ، وأخذ بيده ، حتى أتى تميمًا الدارى ، فقال له : مازَلَّة العالمِ ؟ قال : « العالم يزلُّ بالناس ، فيُؤخَذُ به ، فعسى أن يتوب منه العالم ، والناسُ يأخذون به » .

وليجتنب الطالب سؤال المحدِّث إذا كان قلبه مشغولاً .

فقد أنا القاضى أبو بكر أحمد بن الحسن الْحَرَشِى ، نا أبو العباس محمد بن

---

(١) فى (ك) أبان ، وفى (م) (آبائه) .

(٢) فى (م) كتبت كلمة « الخطيب » فوق السطر بعد « قال الشيخ » .

(٣) فى هامش (م) كتب هذا الاسم من السند « نا الحسنِ بن الحسن » .

(٤) كتبت « على » فوق السطر بالنسخة (م) .

(٥) فى (م) كتب الناسخ بعد (يصلى) « وحضر من قيام » وضرب عليها بخط وبقيت العبارة « يصلى وكان يطيل الصلاة » .

يعقوب الأصم ، نا أبو إسحاق إبراهيم بن أحمد الصَّوْاف الكوفى ، نا عيسى بن عبد الرحمن، نا عَبِيدة بن حميد، عن محمد بن على السُّلَمى، عن عبد الله بن محمد بن عقيل ، عن ابن عباس قال : « إنْ كنتُ لآتى الرجل من أصحاب رسول الله ﷺ ، فإذا رأيته نائمًا لم أُوقظه ،وإذا رأيته مغمومًا لم أسْأَلْه ، وإذا رأيته مشغولاً لم أسْأَلْه» .

ولا ينبغى أن يسأله التحديث وهو قائم ، ولا هو يمشى لأن لكل مقام مقالاً ، وللحديث مواضع مخصوصة ، دون الطرقات والأماكن الدَّنية .

أنا القاضى أبو عمر القاسم بن جعفر الهاشمى ، نا الحسين بن يحيى بن عَيَّاش المتُّوتى ، نا على بن مسلم ، نا وهب ـ يعنى ابن جرير ـ أنا شعبة ، وأنا الحسن بن أبى بكر، نا محمد بن العباس بن نجيح البزاز ، نا أحمد بن حرب بن مسمع ـ ثقة ثقة ـ نا مسلم بن إبراهيم ، نا شعبة ، عن قتادة قال : سألتُ أبا الطُّفيل عن حديث ،فقال : لكل مقام مقال . وفى رواية وهب : « إن لكل مقام مقالاً » .

أنا أبو بكر الْبَرْقَانى ، أنا محمد بن عبد الله بن خَمِيْرُوْيَه الْهَرَوِى ، أنا الحسين بن إدريس ، نا ابن عَمَّار ، عن عبد الرحمن ـ يعنى ابن مهدى ـ عن زائدة ، عن عطاء بن السائب قال : « كان عبد الرحمن بن أبى ليلى يكره أن يُسأل وهو يمشى » .

قرأت على أحمد بن محمد بن غالب ، عن أبى إسحاق الْمُزَكِّى ، أنا محمد بن إسحاق الثقفى قال : سمعت عُبيد بن محمد الْوَرَّاق قال : « قال بِشْر بن الحارث : سأل رجلٌ ابنَ المبارك عن حديث ـ وهو يمشى ـ فقال : ليس هذا من توقير العلم،قال بشر : فاستحسنتْه جِدًّا » .

مبحث
كيفية السؤال ، وتعيين الحديث المسؤول عنه

أنا أبو الحسن على بن القاسم بن الحسن الشاهد بالبصرة ، نا أبو رَوْق الهزَّانى ، نا يحيى بن أبى طالب ، أنا زيد بن الْحُبَاب ، أنا مهدى بن مَيْمون ، عن يونس بن عُبيد، عن ميمون بن مْهَران قال : « التَّوُّدد إلى الناس نصف العقل ، وحسنُ المسألة نصف الفقه » .

أنا على بن أحمد بن عمر المقرئ ، أنا أحمد بن كامل القاضى ، نا محمد بن إسرائيل ، نا رجاء بن السِّنْدى ، نا عبد الله بن وهب ، نا مالك بن أنس قال : « جاء

ابن عجلان إلى زيد بن أسلم ، فسأله عن شيء فخلط عليه . فقال له زيد : اذهب فتعلم كيف تسأل ، ثم تعالَ فَسَلْ » .

قال أبو بكر : يجب أن يذكر السائل للمحدِّث طَرَف الحديث الذى يريد أن يحدِّثه به . فإن كان للحديث طُرُق مُتَّسِعة ، نَصَّ السائلُ على أحسنها ، وعيَّنَ ما يستفيد سماعه منه .

أنا على بن الحسين صاحب العبّاسى ، أنا عبد الرحمن بن عمر الْخَلاّل، نا محمد ابن إسماعيل الفارسى،نا عثمان بن خُرَّزاذ قال :سمعت سليمان بن حرب ، وأبا الوليد يقولان:قال لنا شعبة يومًا :لا يسألنى إلا أصغرُكم . قال :فقام سهل بن بكار فسأله ، قال سليمان : فلم يُحسن يسأل . قال عثمان بن خُرَّازاذ : وقال لى بعض أصحابنا : قال لنا ابن المدينى:قال لنا يحيى بن حماد:قال لنا شعبة :لا يسألنى اليوم إلا أصغرُكم. فقام سهل بن بكار وقال أبو عَمرو [1] عثمان بن خُرَّزاد : فقلت لسهل بن بكار : أىَّ شيء سألتَ شعبة يومئذ ؟ قال : سألتُه عن حديث إسماعيل بن رجاء ، عن أوس بن ضَمْعَج ، عن أبى [2] مسعود ، عن النبى ﷺ :« يؤم القومَ أقرؤهم » [3] وسألته عن حديث علقمة بن مَرْثَد حديث عثمان : « خيركم من تعلَّم القرآن وعلَّمه » [4] .

أنا محمد بن الحسين القطان ، أنا دَعْلَج بن أحمد ، أنا أحمد بن على الأَبَّار ، نا محمد بن هشام قال : « قال ابن عيينة : ضَمَّنى أبى إلى مَعْمر ، قال : وكان يجىء إلى الزُّهرى[5]؛ يسمع منه، فأُمْسكُ له دابته. قال: فجئتُ يومًا، فدخل معمر، فقلتُ لإنسان: أَمسِك الدابةَ ، فدخلتُ ، وإذا مَشْيَخَةُ قريش حوله ، فقلت له : يا أبا بكر ،

---

(١) تكررت عبارة « قال أبو عمرو عثمان بن خرزاذ » فى النسخة (م) وضرب على الثانية بخط من أولها .

(٢) هكذا فى النسختين « عن أبى مسعود » .

(٣) رواه مسلم فى المساجد باب من أحق بالإمامة ١ / ٢٦٩ ، ٢٧٥ ، ورواه الترمذى فى الصلاة باب ما جاء من أحق بالأمامة (١٧٤) ١ / ٤٥٨ حديث (٣٣٥) وقال أبو عيسى : « وحديث أبى مسعود حسن صحيح والعمل على هذا عند أهل العلم وأوس بن ضمعج تابعى كوفى ثقة ، أدرك الجاهلية » (انظر : تعليق أحمد شاكر ١ / ٤٥٩ من سنن الترمذى) ، ورواه أبو داود فى الصلاة باب من أحق بالإمامة ١ / ١٣٧ ، ١٣٨ باب: الإمامة من أحق بالإمامة ٢/ ٧٦، وانظر: جامع الأصول ٥/ ٥٧٤ حديث (٣٨١٨).

(٤) رواه البخارى فى فضائل القرآن باب ٢١ خيركم من تعلم القرآن وعلمه حديث ٥٠٢٧ ، ٥٠٢٨ (فتح البارى ٩ / ٧٤)، ورواه أبو داود فى كتاب الصلاة باب فى ثواب قراءة القرآن حديث (١٤٥٢) ، ٢/ ٧٠ ، ورواه الترمذى فى فضائل القرآن باب (١٥) ، ما جاء فى تعليم القرآن حديث (٢٩٠٧ ، ٢٩٠٨) ، ٥ / ١٧٣ ، ١٧٤ وقال الترمذى : هذا حديث حسن صحيح ، وانظر : جامع الأصول ٨ / ٥٠٧ ، ٥٠٨ حديث (٦٢٩٨) .

(٥) معالم الكلمة غير واضحة فى (م) ولكنها عرفت من سياق الحديث بعد ذلك .

كيف حديث النبى ﷺ : « بئس الطعامُ طعامُ الأغنياء ؟ » قال : فصاحوا بى . قال: فقال هو : تعالَ ، ليس كذا . الأعرج عن أبى هريرة قال: قال رسول الله ﷺ : « شرُّ الطعامِ طعامُ الوليمة يُدْعَى إليه الأغنياء ، ويُترك الفقراء ، ومن لم يُجِبْ فقد عصى الله ورسوله » (١) ، قال : فهذا أول شىء سمعتُ من الزهرى » .

مبحث
كراهة إمْلال الشيوخ

إذا أجاب المحدِّثُ الطالبَ إلى مسألته ، وحدَّثَه ، فيجب أن يأخذ منه العفو ، ولا يُضْجِرْهُ .

أنا أبو القاسم عبد الله بن أحمد بن على السُّوذَرْجَانى بأصبهان ، أنا أبو بكر بن المقرئ ، نا محمد بن الحسن بن على بن بحر ، نا أبو حفص عَمْرو بن على قال : «سمعت يحيى بن سعيد يقول : كنت آخُذُ العَفْوَ فى الحديث » .

أنا أبو العباس الفضل بن عبد الرحمن الأَبْهَرى ، نا أبو بكر محمد بن إبراهيم بن على بأصبهان ، نا محمد بن الحسن بن قُتيبة ، نا محمد بن خَلَف قال : سمعتَ رَوَّادًا يقول : « سألت مالكًا عن أربعة أحاديث ، فلما سألته عن الخامس قال : يا هذا ، ما هذا بإنصاف » .

أنا على بن أبى على المعدَّل ،نا أبو القاسم الحسين بن محمد بن إسحاق السَّوْطى، نا على بن الحسين النديم ، نا محمد بن جَرير الطبرى قال : نا إسماعيل بن موسى بن بنت السُّدِّى قال : « دخلنا إلى مالك بن أنس ـ ونحن جميعًا من أهل الكوفة ـ فحدَّثنا بسبعة أحاديث ، فاستزدناه ، فقال : مَنْ كان له دين فلينصرف ، فانْصَرَفَتْ جماعةٌ وبقيت جماعة أنا فيهم . ثم قال : من كان له حياء فلينصرف ، فانصرفت جماعة ، وبقيت جماعة أنا فيهم . ثم قال : من كانت له مرُوءة فلينصرف ، فانصرفت جماعة، وبقيت جماعة أنا فيهم ، فقال : يا غِلمان اقفأهم (٢) فإنه لا بُقْيا على قوم لا دَين لهم

---

(١) رواه البخارى فى كتاب النكاح باب (٧٢) من ترك الدعوة فقد عصى الله ورسوله حديث (١٥٧٧) . فتح البارى ٩ / ٢٤٤ ، ورواه مسلم فى النكاح باب الأمر بإجابة الداعى إلى دعوة ١ / ٦٠٣ ، ٦٠٤، ورواه أبو داود فى كتاب الأطعمة باب ما جاء فى إجابة الدعوة حديث (٣٢٤٢) ، ٣ / ٣٤١ ، ورواه مالك فى الموطأ فى النكاح ما جاء فى الوليمة ٢ / ٧٧ .

(٢) هكذا فى النسختين (اقفأهم فإنه لا بقيا) . =

ولا حياءَ ولا مُروءة » .

أنا على بن القاسم بن الحسن الشاهد، نا أبو رَوْق الهزَّانى ، أنا العباس بن الْفَرَجَ ـ هو الرَّياشى ـ نا الحسين بن محمد الذارع الأحول ، نا عمر بن هارون الْبَلْخِى عن قُرّة ابن خالد قال : سأل رجل محمد بن سيرين عن حديث ـ وقد أراد أن يقوم ـ فقال :

« إنك إن كلفتنى مالم أُطِقْ ساءَكَ ما سَرَّكَ منى من خُلُق »

أنا على بن أبى على ، أنا أحمد بن إبراهيم ، نا أبو سعيد الحسن بن على الْعَدَوى قال : سمعت أبا الربيع يقول : سمعت عفان بن عُيينة يقول :

قد كنتُ حَذَّرْتُكَ آلَ الْمُصْطَلَق وقلتُ : يا هذا أَطعِنى وانْطَلَق

إنــك إن كَلَّفَتنى مــا لــم أُطِـقْ ساءك مـا سَرّك مِنِّى مِـنْ خُلُق

أنا أحمد بن عمر بن رَوْح النَهّرَوَانى قال: أخبرك الْمُعَافى بن زكريا الْجَرِيرى قال : أنشدنا أبو مُزاحِم الخاقانى لنفسه :

لــم أُكْــرِه العلمــاءَ فيمــا نِلْتــه فاستعملـن معـى الـذى استعملتُه

أَوْلا فلا تتعنَّ فى قصدى لما قبلى فقــد أعْــذَرْتُ فيمــا قلتُــه

حدثنى عُبيد الله بن أبى الفتح قال : سمعت أبا سعيد الإدريسى يقول : سمعت أبا أحمد بن عَدِىّ يقول : سمعت الحسن بن سفيان يقول : سأل أصحابُ الحديث الزيادة من على بن حُجْر ، فأنشأ يقول :

لكـم مائةٌ فـى كـل يوم أَعُدُّهـا حديثًا حديثًا لست زائدكم حرفا

ومـا طال فيها من حديث فإننى طالبٌ منكـم علـى قَدْره صَرْفـا

فإن أقنعتكم فاسمعوهـا سَريحةً وإلاَّ فجيؤوا مَـنْ يُحَدِّثكـم أَلْفـا

أنبأنا أبو سعد الماليني ، نا عبد الله بن على الحافظ ، قال : سمعت الحسن بن سفيان يقول : سمعت على بن حُجْر يقول :

وظيفتُنــا مائــة للغريـب فى كل يوم سوى ما يُعادُ

شَرِيكِيَّــةٌ أو هُشَيْميَّــةٌ أحاديثُ فِقْـهٍ قِصارٌ جِيادُ

= وقفئت الأرض كسمع قفا مطرت فتغير نباتها وفسد . انظر : القاموس المحيط ١ / ٢٥ ، ٢٦ .

مبحث
مَنْ أَضْجَرَه أصحابُ الحديث ، فأطلقَ لسانَه بذَمِّهم

أنا أبو الحسين محمد بن الحسين بن الفضل القَطَّان ، أنا دَعْلَج بن أحمد ، أنا أحمد بن على الأَبَّار ، نا أبو الأزهر الخراسانى ، نا زيد بن الْحُباب ، عن أبى خالد الأحمر قال : قال شعبة لأصحاب الحديث : « قوموا عَنِّى ، مجالسةُ اليهود والنصارى أحبُّ إلىَّ من مجالستكم ، إنكم لتصدّون عن ذكر الله ، وعن الصلاة » .

أنا محمد بن أحمد بن رزق ، أنا دَعْلَج بن أحمد ، نا أحمد بن على الأبار ، نا مجاهد بن موسى قال : « قال ابن عُيينة : انظر من [1] تجالس من كل طير ريشة ، ومن كل ثوب خِرْقة ، سواء عليكم إيَّاىَ اتبعتم ، أم هذه العصا . إنِّى لأرغب عن مجالستكم منذ أربعين سنة » .

أنا أبو الحسن على بن القاسم بن الحسن الشاهد بالبصرة ، نا على بن إسحاق الْمَادَرَائى ، نا الترمذى ـ يعنى محمد بن إسماعيل ـ نا سُوَيد قال : « كان الفُضيل بن عياض إذا رأى أصحاب الحديث قد أقبلوا نحوه ، وضع يده فى صدره ، وَحَرَّك يديه وقال : أعوذ بالله منكم » .

أخبرنى أبو الحسين على بن حمزة بن أحمد الْمؤُذِّن فى جامع البصرة ، نا عمر بن أحمد بن إسحاق الدَّقاق بالأَهْواز، نا أحمد بن عبد الله ، نا إبراهيم بن محمد، نا عبد الله بن عَمْرو ، نا رجاء بن سلمة ، نا حماد بن خالد الخياط ، عن معاوية بن صالح، عن أبى الزَّاهِرِيَّة قال : « ما رأيت أَعْجبَ من أصحاب الحديث ؛ يأتون من غير أن يُدْعَوا ، ويزورون من غير شوق ، ويُملُّون بالمجالسة ، ويُبْرِمون بطول الْمُسَاءَلة » .

قال أبو بكر : والإضْجار يُغَيِّر الأفهام ، ويفسد الأخلاق ، ويحيل الطباع .

وقد أخبرنا أبو الحسين بن الفضل ، أنا دَعْلَج ، أنا أحمد بن على الأبّار ، نا شجاع بن مَخْلَد ، حدثنى أخى، عن هُشَيْم قال : « كان إسماعيل بن أبى خالد من أحسن الناس خُلُقًا ، فلم يزالوا به حتى سَاءَ خُلُقهُ » .

وقرأت على ابن الفضل ، عن دَعْلَج قال : أنا الأَبَّار ، قال : سمعت مجاهدًا ـ يعنى ابن موسى ـ يقول : « كان أبو معاوية يحدثنا يومًا بحديث الأعمش ، عن ذِر ،

(١) تكررت (من) فى النسخة (م) فى ص ٤٠ أ ، ٤٠ ب .

وكان ثَمَّ أهل الباتوجة ، فجعلوا يَرُدُّون عليه : الأعمش عَمَّن ؟ فلما رآهم لا يفهمون قال : الأعمش ، عن إبليس ـ مِن الضَّجَر .

أنا أبو العباس الفضل بن عبد الرحمن الأَبْهَرى ، نا أبو بكر محمد بن إبراهيم بن المقرئ ، نا مُفَضَّل بن محمد بن إبراهيم الْجَنَدِى ، نا سلمة بن شبيب قال : « كنا عند عبد الرزاق، فكنتُ قد أَوْعَيْتُ ما عنده ، فإذا خرج قلت له : كيف أصبحت يا أبا بكر؟ قال : بِشَرّ ما رأيتُ وَجْهَك » .

يتلوه الجزء الثالث إن شاء الله